المدينة العربية

أبـريـل/ مـايـو / يـونـيـو 2019
العدد 182

المَدينة العربيَّة
مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

ملتقى ورش عمل المدن المستدامة: تعزيز دور المدن والسلطات الحكومية والجهوية في عملية التنمية

المنتدى العربي للتنمية المستدامة ٢٠١٩: تمكين الناس وضمان الشمول والمساواة في المنطقة.

خطوات عملية للتخلص من الظواهر الاجتماعية السلبية الناجمة عن التوسع العمراني في المدن العربية

الاعلان عن تمديد
جائزة المدن العربية

بناء على موافقة الامانة العامة لمنظمة المدن العربية ، ورئيس مؤسسة الجائزة

تعلن مؤسسة جائزة المدن العربية عن تمديد فترة قبول ترشيحات الدورة الرابع عشر حتى ٣١نوفمبر ٢٠١٩ لجوائز هذه الدورة والتي تشمل:

- جوائز المدن المستدامة : - جائزة المدينة المستدامة والمرنة
  - جائزة المدينة المبدعة
- جائزة التميز للتحول الإلكتروني والذكي

تدعوة مؤسسة الجائزة كافة المدن العربية والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والأتحادات والنقابات المهنية والأفراد للترشيح لجوائز هذه الدورة.

يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من خلال

الموقع الإلكتروني : www.aljaiza.org

أو على العنوان التالي :

Tel : +974 44347484 - 44347492 - 44347488 - Fax :+974 44864202 - Digital Fax +974 44347310

P.O. Box : 9905 Doha , QATAR

Email: atoaward@aljaiza.org

Email: aljaiza@live.com - nalnaemi6@mme.gov.qa

والله ولي التوفيق...

معاً .. لتطوير المدينة العربية

EZDAN

الافتتاحية

إعلان عمّان

يوما بعد يوم تتأكد مقولة أن الإنسان هو هدف التنمية وصانعها... وأن الإنسان يحق له أن يحيا في مدن ومستوطنات بشرية حياة صحية ومنتجة ومتفقة مع الأسس والقيم الدينية التي تدعو إلى العدل والسلام والمحبة والتكامل.
ونحن كمنظمة عربية للمدن نعمل من أجل الإنسان ساكن المدينة والريف، ليشعر بالأمن والسعادة والرفاه .. حيث ثمة تقارير تتحدث عن متغيرات وعن مخاطر تهدد البشرية بفعل التصحر وتدهور الأراضي والتغير المناخي والتلوث وشح المياه.. فضلا عن حالات الاضطراب وعدم الاستقرار المتزامن مع التطور السريع، وتشير تحليلات الحروب والصراعات على مدى العقود الخمسة الماضية إلي أن 40 بالمائة منها كانت ترتبط بالسيطرة والنزاع حول الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة والمياه والمعادن وغيرها.

ومع امتداد موجة الحروب والصراعات، وما يرافقها من هجرة وتهجير قسري، وخراب مدن وقرى عربية، تزداد الحاجة لبذل المزيد من الجهود لوقف الهدر ونشر الوعي المعرفي بمفهوم التنمية المستدامة وما ترتبط بها من مواضيع المياه والتصحر واستنزاف الموارد البشرية والطبيعية.

وهنا يبرز دور المدن باعتبارها الحاضن الأول للتنمية وباعتبارها القاعدة الأساسية لبناء الإنسان وتزويده بالثقافات والمعارف من خلال اعتماد منهج شمولي يقدم على إدماج ثقافة التنمية، اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا في منظومة المعارف العلمية والسلوكية الملقنة في المدارس والجامعات وهيئات ومنظمات المجتمع المدني.

ونستطيع القول انه من خلال زياراتنا ومشاركتنا في ندوات ومؤتمرات وورش عمل في دول عربية وأجنبية وقفنا على تجارب ومبادرات رائدة في إدماج مفهوم التنمية المستدامة في التعليم الأساسي وهو ما يعزز توجيهات مدننا العربية، ومنظمتنا، نحو تنظيم الوعي بقضايا التنمية وأهدافها وغاياتها، وضرورة العمل للحفاظ على رأس المال البيئي الطبيعي والحد من تبعات استنزافه وتآكله وتأثير ذلك بشريا واقتصاديا.

وفي مؤتمرنا العام الثامن عشر في عمان حرصنا على أن يكون المؤتمر منصة لإقامة فضاءات تنموية تنسجم مع أجندة التنمية المستدامة وأهدافها السبعة عشر/ وخاصة الهدف الحادي عشر الذي ينص على إقامة « مدن آمنه وشاملة ومرنه ومستدامة » انه التزام جسدناه في البيان. الختامي الذي سوف يصدر عن المؤتمر، وهو بمثابة خطة عمل مستقبلية لمنظمة المدن العربية ومؤسساتها وذلك بالتعاون والتفاهم مع مدنها الأعضاء وبالتنسيق والتكامل مع شركاء المنظمة الإقليميين والدوليين.

الأمين العام

الفهرس

	صفحة
من أنشطة المنظمة	
زيارات واستقبالات الأمين العام	06
ملتقى ورش عمل المدن المستدامة	09
المنتدى العربي للتنمية المستدامة ٢٠١٩	12
احتفالية الدوحة عاصمة الشباب الإسلامي	15
الاجتماع الاستشاري لـ UCLG–MEWA	18
الملتقى الشبابي الخليجي العربي	20
مهرجان الزهور الدولي في بغداد	22
من أنشطة المؤسسات	
برنامج تدريبي حول المدن الذكية	23
ورشة عمل «معا لمدينة أكثر ذكاءا»	25
دورة تدريبية حول الإدارة الثقافية	27
ندوة التشجير العشرين في المدينة المنورة	30
أبحاث	
التوسع العمراني في المدن العربية	32
دور تقنيات التمويل الرقمي في تيسير وصول التمويل للمشروعات متناهية الصغر	48
تقارير	
طاقة وكربون	66
وسائل حديثة لإعادة إحياء الأبنية التاريخية	70

المَدينة العربيَّة

	صفحة
تكنولوجيا	
التكنولوجيا ستهيمن على مستقبلنا	74
مقالات	
العولمة عند مفترق طريق	78
رؤية واقعية لازمة تغير المناخ	82
للسلامة المناخية .. استدع المهندسين	85
كيف يمكن للبلدان الحد من الفقر بشكل أسرع	88
اعرف مدينتك	
جرش.. مدينة الألف عامود أرض الحضارات	90
إصدارات	93
متابعات	94
مدن حول العالم	96
من أخبار المدن العربية	97
الأخيرة	98

رئيس التحرير

م. أحمد حمد الصبيح

أمين عام منظمة المدن العربية

مدير التحرير

غسان سمان

رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام

هيئة التحرير

- مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن
- مدير جائزة المدن العربية
- مدير مركز البيئة للمدن العربية
- مدير المنتدى العربي للمدن الذكية
- مدير مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية
- مدير مجموعة العمل الثقافي للمدن العربية

الإشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي:

- المؤسسات الرسمية 15 دينار كويتي
- الأفراد 8 دنانير كويتية
- الأفراد في الدول الأجنبية: 10 دنانير كويتية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية

الإعلانات

يتفق بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

المراسلات

كافة الخطابات ترسل باسم الأمانة العامة

ص. ب: 68160 كيفان - 71962 الكويت

هاتف: 24849705 / 24849706 / 2489708

فاكس: 24849322 / 24849319

موقع المنظمة الالكتروني: www. arabtowns. org

البريد الإلكتروني: ato@arabtowns. org

الأمين العام يستقبل السفير الألماني

الأمين العام والسفير الألماني ونائبة

استقبل معالي أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح سعادة كارل بير غنير سفير المانيا لدى دولة الكويت. تم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات التي تتصل بتنمية وتطوير المدن وتعزيز التعاون بين منظمة المدن العربية والمنظمات والهيئات الألمانية التي تعنى بالمدن والإدارات المحلية.

وأعرب السفير الألماني عن اهتمام بلاده بالدور الريادي الذي تقوم به منظمة المدن العربية من خلال الأنشطة والفعاليات التي تنظمها للنهوض بالمدن العربية. كما عبر عن رغبة بلاده في مد جسور التعاون بين المنظمة والهيئات والمنظمات الألمانية المعنية في إدارة وتخطيط المدن. وقال: نأمل أن يكون هناك تعاون يجمعنا على المدى القصير في إطار التوجه العالمي نحو التنمية المستدامة.

وقد رحب أمين عام المنظمة بهذا التوجه مؤكداً على أهمية تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة في المدن الالمانية خاصة وأن المنظمة تدعم البرامج والاستراتيجيات التي تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لافتاً إلى إمكانية التوقيع على مذكرات تفاهم بين الجانبين.

حضر الاجتماع نائب السفير الألماني روديغر زيتل ومستشار السفير مازن عقلة.

الأمين العام يلتقي مدير عام سياسات الشباب في منتدى شباب التعاون الإسلامي

قام معالي أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح بزيارة للمقر الدائم لمنتدى شباب التعاون الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، في إسطنبول / تركيا وذلك تلبية لدعوة رسمية لعقد اجتماع ثنائي حول تعزيز التعاون بين الجانبين.

التقى الأمين العام الصبيح بمدير عام سياسات الشباب في المنتدى عبد الله منافي متولو حيث تم مناقشة العديد من الموضوعات التي تتصل بتمكين الشباب وتوفير فرص العمل وتعزيز مشاركاتهم في مختلف القطاعات الحيوية في المدن.

وأعرب متولو عن رغبة المنتدى بتوقيع مذكرة تفاهم بين منظمة المدن العربية ومنتدى شباب التعاون الإسلامي والعمل وفق برامج واستراتيجيات تمنح الشباب مساحات للمشاركة في مجالات العمل والإبداع والثقافة.

وأكد الأمين العام الصبيح حرص المنظمة على تعزيز وتفعيل دور الشباب باعتبارهم المستقبل الواعد للمجتمعات. وأشار إلى ما تقوم به المنظمة من أنشطة وفعاليات تختص بالشباب ودورهم الحيوي في مختلف القطاعات واحتضان طاقاتهم وتنمية مهاراتهم.

ورحب الصبيح بتعزيز التعاون بين الجانبين من خلال مذكرة تفاهم يتم الاتفاق حولها لتكون انطلاقة للعمل المشترك.

الأمين العام ومدير عام سياسات الشباب في المنتدى

اجتماع ثنائي لتعزيز التعاون

الأمين العام يقوم بزيارة لبلديات لبنانية..

فرن الشباك – الجديدة – الدكوانة

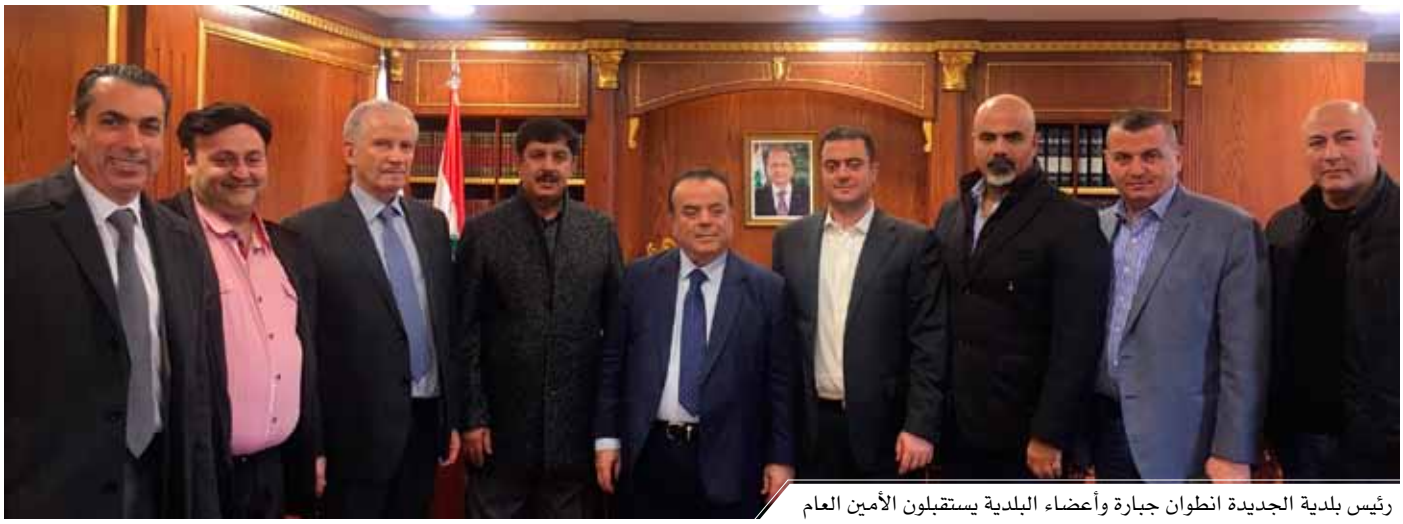

رئيس بلدية الجديدة انطوان جبارة وأعضاء البلدية يستقبلون الأمين العام

قام أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح بجولة في عدد من البلديات اللبنانية وذلك في إطار التعاون المشترك و الاطلاع على أحدث السبيل التي من شأنها تحقيق التنمية المستدامة.. والاستفادة من الخبرات والتجارب من أجل تطوير العمل البلدي للارتقاء بالمدينة والساكنين.

فقد قام الأمين العام ورافقه رئيس بلدية بعلبك العميد حسين اللقيس بزيارة إلى بلدية فرن الشباك وبلدية الجديدة وبلدية الدكوانة، والتقى رؤساء البلديات... وأكد حرص المنظمة في تعزيز التعاون بينها وبين المدن اللبنانية الأعضاء ودعم مسيرة التنمية المستدامة وحثها للمشاركة في أنشطة وفعاليات المنظمة والمؤسسات التابعة لها جنباً إلى جنب المدن العربية الأعضاء.

تم خلال الزيارة مناقشة عدد من القضايا التي تواجه المدن والساكنين، والتركيز على أهمية الانفتاح على مدن العالم والاستفادة من التجارب الناجحة وتطبيقها في مدننا العربية.

وأجمع رؤساء البلديات على أهمية تفعيل العمل المحلي بالتعاون مع المنظمة في ظل التحديات التي تواجه المدن، كما أشاروا إلى ضرورة اعتماد الخطط والبرامج والاستراتيجيات التي تحقق النمو المستدام ومواكبة كل ما هو جديد في عالم المدن.

رئيس بلدية الدكوانة انطوان شختورة يستقبل الأمين العام ورئيس بلدية بعلبك العميد حسين اللقيس

الأمين العام ورئيس بلدية فرن الشباك ريمون سمعان

تحت رعاية منظمة المدن العربية:

ملتقى ورش عمل المدن المستدامة

الأمين العام يلقي كلمته

الأمين العام يكرم قادر توباش

- الصبيح: الملتقى يعزز دور المدن في عملية التنمية

- توباش: أهمية تطبيق مفاهيم الاستدامة لتوطين وديمومة عملية التنمية

تحت رعاية منظمة المدن العربية وبتنظيم الرعاية الأولى لتنظيم المؤتمرات انعقد ملتقى ورش عمل المدن المستدامة 29- 30 أبريل 2019 في إسطنبول - تركيا بحضور أمين عام المنظمة ورئيس منظمة UNACLA ورئيس منظمة UCLG العالمية رئيس بلدية إسطنبول السابق د. قادر طوباش، وأمين عام منظمة -UCLG MEWA محمد دومان وعدد من رؤساء البلديات والمدن العربية الأعضاء في المنظمة. تأتي أهمية انعقاد الملتقى في تفعيل دور التنمية المستدامة وبناء شراكات استراتيجية بين القطاعين العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني ومناقشة العديد من القضايا والمعوقات التي تتصل في تطوير المدن وفاعلية المجالس البلدية والإدارات المحلية في رفع مستوى أدائها من خلال التجارب الناجحة والاستراتيجيات... خاصة وأن ملتقى ورش عمل المدن المستدامة هو عبارة عن سلسلة من ورش العمل التي ستعقد بشكل دوري

جانب من الملتقى

صورة جماعية

في مختلف المدن العربية والعالمية بهدف دفع عجلة التقدم والتطور في المدن وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أكد أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح في كلمته خلال افتتاح أعمال الملتقى، حرص المنظمة على دعم كافة البرامج والاستراتيجيات التي تعمل على نشر الوعي لمفهوم الاستدامة بكل ابعاده.. مشيراً إلى أن الملتقى يسعى إلى تفعيل دور التنمية وبناء شراكات استراتيجية بين القطاعين العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني ومناقشة التحديات التي تواجه المدن العربية.

ولفت الصبيح إلى خارطة الطريق التي اطلقتها المنظمة في اجتماع المجلس التنفيذي في نواكشوط 2017 والتي تركز على تطوير خطط وبرامج واستراتيجيات عمل مؤسسات المنظمة لدعم الإدارات المحلية في المدن العربية لاعتماد خطة تنموية تواجه المتغيرات المتسارعة والتحولات الكبرى في العالم وتحقق أهداف التنمية المستدامة.

وقال:" أن مدننا وبلدياتنا العربية مدعوة لتطويرعملها والانفتاح على محيطها لتطبيق برامج متطورة تلبي احتياجات الساكنين وأن ملتقى ورش عمل المدن المستدامة يأتي ليعزز دورنا كمدن ومنظمات ممثلة للسلطات الحكومية والجهوية في عملية التنمية.. بحيث نكون مستعدين للتعامل بايجابية وبشكل فاعل مع المتغيرات من حولنا».

من جانبه أكد د. قادر توباش أهمية تطبيق مفاهيم الاستدامة لتظل عملية التنمية المحلية والحضرية متواصلة ومستدامة. واستعرض تجربة مدينة اسطنبول في تحقيق النمو المستدامة والأهداف العالمية. وأشار إلى ضرورة وضع استراتيجيات مناسبة لمواجهة التحديات من حول المدن كالهجرة والبيئة والتغير المناخي والسكان وغيرها من القضايا الهامة. لافتا إلى دور المدن المتوسطة في موضوع الهجرة ومحاولة ايجاد حلول فاعلة لهذه المشكلة.

واختتم كلمته مؤكداً على تعزيز التعاون بين

المدن والشركاء والعمل المشترك لتنفيذ أجندة التنمية المستدامة من خلال التقارب والانفتاح والاستفادة من التجارب الناجحة والخبرات.

تضمن الملتقى ورشتي عمل، عقدت الورشة الأولى تحت عنوان " تقنيات إدارة وتشغيل المدن الذكية" واستعرضت خلالها مدير عام المنتدى العربي للمدن الذكية، إحدى مؤسسات منظمة المدن العربية" م. جمانة عطيات أوراق تضمنت «تطبيقات تساهم في نمو المدن الذكية مثل تطبيق BIM،أهداف وغايات وتحديات المدن الذكية وتم عرض تجربة مدينة الدوحة، في كيفية قياس المدن الذكية، وكيفية الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية في المدن الذكية"

وجاءت ورشة العمل الثانية تحت عنوان "دور المدن الذكية في تحقيق التنمية المستدامة" قدم خلالها رئيس قسم هندسة العمارة في جامعة الشرق الأوسط في العاصمة الأردنية عمّان د. احمد شفيق عفانة عدداً من أوراق العمل حول «نظم المعلومات الجغرافية في المدن الذكية، مفهوم المدينة المستدامة والذكية، أجهزة الاستشعار الذكية والأتمتة المنزلية، وتطبيقات عملية على المدن الذكية".

وفي ختام أعمال الملتقى قام أمين عام منظمة المدن العربية والرعاية الأولى لتنظيم المؤتمرات بتكريم الضيوف والمشاركين والمتحدثين في الملتقى.

من التكريم

زيارة AWEM-GLCU

زيارة مقر UCLG-MEWA

على هامش ملتقى ورش عمل المدن المستدامة قام المشاركون من رؤساء البلديات برئاسة أمين عام منظمة المدن العربية بزيارة مقر منظمة UCLG-MEWA في إسطنبول حيث تم خلال الزيارة التأكيد على أهمية تعزيز التعاون بين المنظمتين ودعم البرامج والخطط التي من شأنها أن تدعم المدن لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

المنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام 2019 «الاسكوا»

تمكين الناس وضمان الشمول والمساواة في المنطقة

الجلسة الافتتاحية

شاركت منظمة المدن العربية في الدورة السادسة للمنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام 2019 الذي انعقد تحت شعار «تمكين الناس وضمان الشمول والمساواة في المنطقة» ونظمته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بالشراكة مع جامعة الدول العربية ومنظومة الأمم المتحدة العاملة في المنطقة العربية في الفترة 9-11 أبريل 2019 في بيروت بحضور رئيس الدورة الحالية وزير التخطيط العراقي نوري الدليمي، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط ووكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية للإسكوا رولا دشتي ونائبة الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد وحشد من الخبراء وكبار المسؤولين في المؤسسات المعنية بالتخطيط وبمتابعة تنفيذ خطة عام 2030. وممثلون عن المؤسسات الحكومية العاملة في التنمية الاجتماعية والتخفيف من حدة الفقر والتنمية الاقتصادية والتشغيل والبيئة والموارد الطبيعية والبيانات والإحصاء والتكنولوجيا. وممثلون عن المنظمات الحكومية الإقليمية والدولية وشبكات وهيئات المجتمع المدني وممثلون عن وكالات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة العربية.

وألقت الأمينة التنفيذية للاسكوا رولا دشتي كلمة قالت فيها: «إن الدراسات الجديدة للواقع في البلدان العربية تعكس ظواهر إيجابية تبعث على الإيجابية، فمعظم البلدان اعتمدت خططا تنموية بعيدة المدى ووضعت سياسات تربوية، وتم ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في دساتيرها، ومنطقتنا اليوم تتمتع بكادر شبابي قادر على النهوض بمجتمعاتنا وتقديم الإنجازات، ولكن الطريق لا يزال طويلا جدا للوصول إلى تنمية مستدامة شاملة»

واختتمت كلمتها قائلة: «هدفنا أن نقدم خدمات أكثر ملاءمة للمنطقة العربية والسير على مبدأ التنمية المستدامة إيمانا منا بالأهداف السامية لتحقيق العدالة الاجتماعية. وكلنا أمل بتحقيق هذه الأهداف السامية لما فيه خير مجتمعاتنا وسلم أجيالنا القادمة».

ثم تحدث الأمين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط مشيراً إلى أن الجامعة العربية تظل المؤسسة الحاضنة لمجمل النشاط العربي المرتبط بمختلف أوجه التنمية، بما يشمله ذلك من عمل في مجالات الاقتصاد والشؤون الاجتماعية والبيئة والإسكان والصحة والتعليم، وغير ذلك من الموضوعات الحيوية ذات الاتصال الوثيق

من الافتتاح الرسمي للمنتدى العربي

بحياة الإنسان العربي، وهي الوعاء الحاضن لكل الجهود والنشاطات التي تبذل للتنسيق بين المؤسسات العربية العاملة في المجالات كافة.

وقال: «أن المنتدى العربي للتنمية المستدامة فرصة مهمة للتفاعل بإيجابية مع القرارات المرتبطة بالعملية التنموية الصادرة عن القمم العربية، خاصة قمة بيروت التنموية، التي تعاملت مع أهداف أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 في العديد من أبعادها».

من جهته، أكد وزير التخطيط العراقي نوري الدليمي أن رؤية التنمية المستدامة لعام 2030 هي ركيزة أساسية لإرساء بيئة آمنة ومستقرة ومحفزة لمختلف القطاعات، وضمان لمشاركة الجميع في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية خاصة الشباب.

كما أكد على أهمية مواصلة السعي لبناء مستقبل أفضل للإنسان ودوره الوجودي ووظائفه الاجتماعية، وتمكينه المادي وغير المادي من تعليم وفرص عمل، وكسب الدخل والتخلص من الفقر والتهديد وانعدام الأمن، وتعزيز المهارات والمعارف والأوضاع المعيشية والصحية، وتحسين بيئة الأعمال التجارية، وتشجيع الفئات الأضعف في تحقيق اندماج فاعل في المجتمع. وقال: « أن أهمية إخضاع هذه الأهداف لمراجعة مستمرة، يتم خلالها رصد واستعراض التقدم المحرز، وتعزيز الشعور بأهمية أهداف التنمية المستدامة 2030 على الدوام».

من جهتها، قالت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد إن العام 2019 هو عام محوري بالنسبة لخطة التنمية المستدامة لعام 2030، وشددت على أهمية عنصر الشباب والتكنولوجيا والابتكار في دفع النمو الاقتصادي قدما. وأشارت إلى ارتفاع نسبة مشاركة النساء في الحياة السياسية في عدد من الدول العربية. لافتة إلى أن النزاعات في العالم العربي لا تشكل عائقا أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة فحسب، بل تضيف عوائق جديدة.

استعرض المنتدى في يومه الأول التقدم المحرز على الصعيدين العالمي والإقليمي في تنفيذ أهداف محددة وتناول السياسات والآليات اللازمة للحد من عدم المساواة داخل البلدان. كما بحث في ثلاث جلسات متخصصة الشمول والتمكين كسبل نحو السلام والتنمية، والنهوض بالعمل المناخي في المنطقة العربية، وضمان مشاركة مستدامة للمراهقين والشباب في المنطقة.

وفي ختام أعمال المنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام 2019 خلص المشاركون إلى عدد من الرسائل التي تؤكد على مبادئ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 والتي جاءت على النحو التالي:

-أن المساواة حق طبيعي من حقوق الإنسان وركيزة أساسية للتنمية وأن تكلفة تحقيق المساواة، على ارتفاعها، تبقى أقل بكثير من تكلفة اللامساواة التي تولد التمييز والعنف وتؤدي إلى عدم الاستقرار وتعيق التنمية.

-التأكيد على تمكين الجميع والشباب والنساء بشكل خاص وعلى عدم إهمال أحد وعلى مكافحة اللامساواة التي تبلغ معدلها الأعلى في المنطقة العربية.

- العمل على إصلاح المؤسسات والتركيز على تحسين نوعيتها والاستفادة من الثورة الرقمية القادرة على تمكين الدول من استخدام أقصى إمكاناتها البشرية وشبابها المتعلم ومواردها المالية وموقعها الجغرافي المميّز للعمل كقوة مكمّلة في تحويل اقتصاداتها ومجتمعاتها.

- تشجيع التكامل الاقتصادي الإقليمي وتعزيزه وعلى الحاجة إلى إرادة سياسية وقيادة فعالة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وإلى تنسيق قوي بين جميع الفرقاء المعنيين وزيادة الاستثمارات في بناء القدرات وأنشطة رفع الوعي في المنطقة العربية.

وعلى هامش المنتدى، أطلقت الإسكوا تقرير الأمم المتحدة لتمويل التنمية المستدامة 2019 على المستوى الإقليمي بعد أن كان أطلق على المستوى العالمي من نيويورك قبل أيام، وذلك بحضور مجموعة من الخبراء المعنيين بالتمويل والتنمية والاقتصاد والتجارة والبيئة.

احدى الجلسات

وفقا لما ورد في التقارير، يحتاج العالم العربي إلى 3,6 تريليون دولار أميركي لتمويل برنامج التنمية المستدامة 2030 من اليوم إلى 2030.

اجتماع ثنائي

استقبلت الرئيسة التنفيذية الدكتورة رولا دشتي في مكتبها بمقر الأسكوا معالي الأمين العام لمنظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح حيث تبادل الطرفان الرؤى والأفكار التي تتصل بتعزيز التعاون لتنفيذ أجندة التنمية المستدامة عام 2030 على المستويين الوطني والمحلي في الدول العربية. وأكدت د. دشتي أهمية تفعيل التعاون من خلال إعداد برامج وتنظيم ورش عمل متخصصة تتصل بالأجندة العالمية للتنمية المستدامة.

من جانبه أعرب الأمين العام المهندس احمد حمد الصبيح عن استعداد المنظمة والمؤسسات التابعة لها للتعاون بوضع برامج واستراتيجيات تساعد المدن العربية في تحقيق الأهداف التنموية بالإضافة إلى تنظيم ورش عمل وندوات علمية تتصل بأبرز تحديات المدن العربية.

حضر الاجتماع المساعد الخاص للأمينة التنفيذية الدكتور مهند علي الموسوي.

كما التقى الأمين العام المهندس احمد حمد الصبيح بخبيرة الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية في الإسكوا فتحية سعيد عبد الفاضل التي أكدت على أهمية التعاون المشترك بين الجانبين بما يتصل بقضايا المدن العربية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

في احتفالية الدوحة عاصمة الشباب الإسلامي 2019 :

منظمة المدن العربية توقع مذكرة تفاهم للتعاون مع منتدى شباب التعاون الإسلامي

شاركت منظمة المدن العربية في المراسم الرسمية لانتقال عاصمة الشباب الاسلامي من القدس الشريف إلى الدوحة والتي اقامها منتدى شباب التعاون الإسلامي وهو أحد مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي 11–12 مارس 2019 في العاصمة التركية انقرة بحضور وزراء الشباب وعدد من المنظمات والهيئات الشبابية وعدد من المسؤولين والمختصين في برامج الشباب.

ألقى رئيس منتدى شباب التعاون الإسلامي طه ايهان كلمة عبر فيها عن امتنانه للدعم الذي قدمته حكومة بلاده لبرنامج عاصمة الشباب الإسلامي والذي حقق إنجازات منذ بدايته في 2015، وقال: يشرفني ان نحتفل جميعا في مدينة انقرة بمراسم انتقال القدس الشريف عاصمة الشباب الاسلامي إلى مدينة الدوحة. لقد كانت سنة حافلة بالبرامج والأنشطة والفعاليات التي أبرزت اهتمام المسؤولين في فئة الشاب ودعمهم وتمكينهم في مختلف القطاعات الحيوية في المجتمع. ولفت إلى خطة العمل التشاركية التي تبناها وزراء التعاون الاسلامي لتطبيقها على أرض الواقع من أجل بناء قدرات الشباب في مختلف المجالات.

وأكد ايهان أهمية التعاون من أجل الشباب باعتبارهم المستقبل الواعد للمجتمعات الإسلامية.. وقال أن دعم الشباب وتمكينهم مسؤولية مجتمعية بحيث يرسم شباب اليوم مستقبل الغد.

تسليم عاصمة الشباب الاسلامي من القدس الشريف إلى الدوحة

من جهته قدم جبريل الرجوب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الشكر للحكومة التركية والرئيس رجب طيب أردوغان، على الدعم المباشر للقضية الفلسطينية، ووضع القدس على سلم أولوياته. وقال: أن برنامج القدس عاصمة الشباب الإسلامي حمل رسالة للعالم أجمع، مفادها أن فلسطين ليست وحدها في مواجهة الاحتلال، كما ساهم في تسليط الضوء على الكفاح العادل للشعب الفلسطيني، من أجل أمنه وحريته. لقد وجدنا كل الدعم للبرامج التي قدمناها وحققنا إنجازات في مختلف مجالات عمل الشباب. كان هناك برنامج دولي رعته منظمة التعاون الإسلامي للنهوض بالأنشطة الشبابية التي شارك في تنظيمها المجلس الفلسطيني للشباب بدعم من قطر والأردن وتركيا.

وأضاف الرجوب: لقد شكلت عاصمة الشباب الإسلامي القدس الشريف 2018، علامة بارزة في برامجنا التنموية ليرى العالم ما

نعيشه من تحديات لاثبات هويتنا بأي شكل من الأشكال... خاصة وأن تسمية القدس الشريف عاصمة الشباب الإسلامي جاءت كأول مشروع بعد القمة الإسلامية الطارئة حول القدس التي استضافتها اسطنبول.

وقدم السفير القطري لدى أنقرة، سالم مبارك آل شافي، في كلمة بالاحتفالية بمناسبة تسلم الدوحة مفتاح عاصمة الشباب الإسلامي 2019، الشكر لدولة فلسطين على ما بذلت من جهود في دعم العمل الشبابي الإسلامي خلال عام 2018، كما قدم الشكر لمنظمة التعاون الإسلامي ولمنتدى شباب التعاون الإسلامي على الجهود التي بذلت طوال السنوات الماضية في دعم العمل الشبابي الإسلامي المشترك، وأكد تطلع قطر إلى تدعيم أواصر التعاون، ووعد بسنة من الفعاليات والأنشطة الشبابية المتميزة.

بدوره، أكد مستشار وزير الثقافة والرياضة القطري عبد الرحمن الهاجري، حرص بلاده على تقديم مجموعة من الأنشطة والفعاليات المتميزة خلال هذه السنة، والتي سيتولى الشباب القطري مسؤولية تنظيمها وقيادتها. وقال: أن «الدوحة عاصمة للشباب الإسلامي 2019 «ستكون فرصة لتعزيز التقارب بين الشباب في الدول الإسلامية، وبناء الحوار من أجل تبادل الخبرات والتجارب لتمكين الشباب بشكل أكبر على مستوى العالم.

بدوره قدم وزير الشباب والرياضة التركي د. محمد محرم قصاب اوغلو التهنئة لدولة قطر بانتقال عاصمة الشباب الإسلامي 2019 إلى الدوحة وقال: مع انطلاقة جديدة لبرنامج عاصمة الشباب الإسلامي في الدوحة سيكون هناك برامج واعدة ومتنوعة تتصل بالشباب خاصة وأن قطر من الدول

الافتتاح الرسمي

صورة جماعية

التي تولي اهتماماً كبيراً بالشباب.

وأضاف: ان احتفالية انتقال عاصمة الشباب الإسلامي من القدس الشريف الى الدوحة لا يعني انتهاء الأنشطة والبرامج الخاصة بالشباب في القدس بل ستكون هناك استمرارية لما تم تنفيذه وما سيتم إنجازه وفق خطة العمل التي تم اعتمادها ولفت إلى أن فكرة عاصمة الشباب الإسلامي بدأت من اسطنبول وكانت هي العاصمة الأولى حيث كان الهدف هو تأسيس نشاطات محلية تسعى لبناء قدرات الشباب وتمكينهم وذلك من أجل تعزيز الهوية الإسلامية بما يحققه الشباب من إنجازات.

واختتم الوزير كلمته بأن منتدى شباب التعاون الإسلامي وهو أحد مؤسسات منظمة التعاون الاسلامي يعد إدارة ممتازة لتحفيز الشباب والتضامن بينهم وتعزيز تعاونهم. وكذلك بناء قدرات الشباب وتمكينهم من خلال عدد من البرامج مثل برنامج بناء قدرات الشباب في الإعلام في مؤتمر سامسون بتركيا. وقال: نولي أهمية كبيرة باستراتيجيات العالم الإسلامي لاسيما ما يختص بفئة الشباب فهم يشكلون جزءاً كبيراً من العالم الاسلامي وعلينا الأخذ بعين الاعتبار وقف كل ما من شأنه تهميش دور الشباب والعمل على تنظيم برامج التدريب وصقل المهارات لتأهيلهم لسوق العمل. كما علينا استخدام مواردنا وامكانياتنا بشكل جيد لدعم الشباب فهم ركائز مجتمعاننا الإسلامية.

يذكر أن اختيار الدوحة عاصمة للشباب الإسلامي جاء في أكتوبر/تشرين الأول الماضي 2018 في أعقاب قرار بالإجماع من منتدى شباب التعاون الإسلامي وكانت وزارة الثقافة والرياضة القطرية قد وقعت بروتوكول تعاون مع المنتدى في أبريل 2018 ينص على تنظيم وإقامة فعاليات شبابية مشتركة في قطر ودول أخرى، إضافة إلى دعم الفعاليات الخاصة بالقدس عاصمة الشباب الإسلامي لعام 2018.

ويتم سنوياً اختيار عاصمة للشباب الإسلامي بهدف تعزيز الحوار والتقارب بين الشباب من مختلف الدول الإسلامية، ويشمل ذلك مجموعة من النشاطات والفعاليات.

تم خلال المراسم الرسمية لانتقال عاصمة الشباب الإسلامي من القدس الشريف إلى الدوحة تكريم عدد من المسؤولين و الشاب المشاركين في إعداد البرامج والأنشطة في القدس الشريف طوال 2018.

الأمين العام م. أحمد حمد الصبيح يوقع مذكرة تفاهم للتعاون مع منتدى شباب التعاون الاسلامي

مذكرة تفاهم للتعاون

تم على هامش الاحتفالية التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون بين منظمة المدن العربية ومنتدى شباب التعاون الإسلامي. وقع الاتفاقية عن منظمة المدن العربية الأمين العام المهندس احمد حمد الصبيح، وعن منتدى شباب التعاون الإسلامي رئيس المنتدى طه ايهان.

جاء توقيع الاتفاقية بهدف تطوير التعاون بين الجانبين والتنسيق المشترك لتحقيق أهدافهما المشتركة في تعزيز الدعم وتمكين الشباب وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة بالإضافة إلى فتح باب الحوار وتبادل الخبرات في مجال صقل مهارات الشباب وإعدادهم لمختلف قطاعات العمل. وقد أكدت الاتفاقية على جملة من الأهداف التي ستكون موضع تعاون بين الجانبين بما في ذلك تعزيز فرص عمل الشباب ومشاركتهم في عملية النمو المستدام.

اجتماع استشاري لـ UCLG – MEWA بمشاركة المنظمة

تفعيل دور المجتمع المدني في قضايا الهجرة والاندماج الاجتماعي والتغيير المناخي

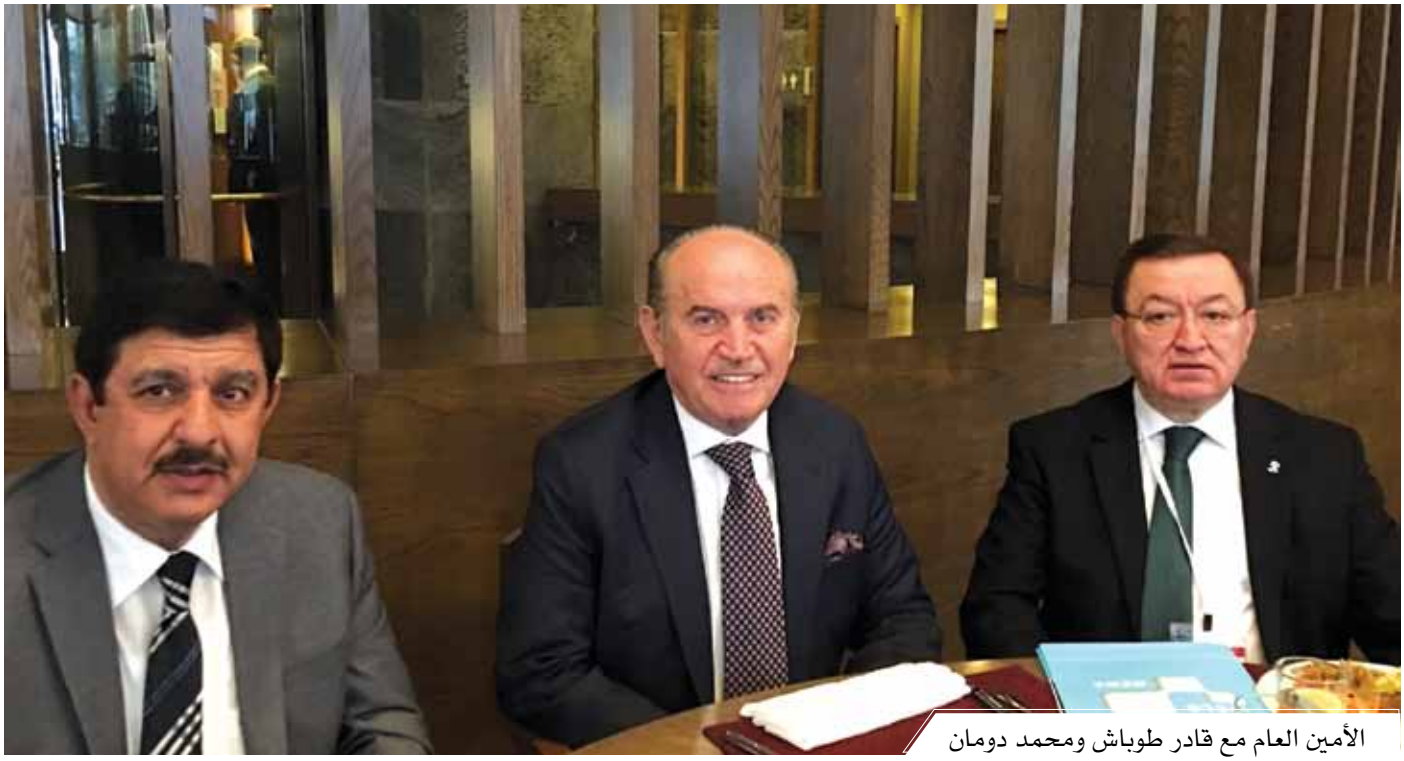

الأمين العام مع قادر طوباش ومحمد دومان

شاركت منظمة المدن العربية في الاجتماع الاستشاري السنوي لمنظمة UCLG - MEWA - 26-27 فبراير 2019 في مدينة إسطنبول/ تركيا.

تم خلال الاجتماع مناقشة الأولويات والأهداف الاستراتيجية لفترة العمل 2018-2020 والتي تعمل على تطوير سبل التعاون مع الشركاء لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أكد أمين عام منظمة الـ MEWA - UCLG محمد دومان في كلمة بالجلسة الافتتاحية أهمية التعاون بين الشركاء الإقليميين والدوليين من أجل تفعيل الاستراتيجيات التي تنتهجها المنظمة لمواجهة التحديات التي تواجه العالم كالهجرة والتغيير المناخي والتنمية المحلية والحوكمة والاندماج الاجتماعي والمرونة الحضرية.

وأشار إلى أن المنظمة مستمرة في برامجها التي ترتبط بأهداف التنمية المستدامة.

واختتم كلمته مؤكداً أهمية الحوار والانفتاح على العالم مما يزيد من فرص العمل المشترك واتخاذ افضل الحلول للقضايا التي تهم المدن والمجتمعات.

وفي مداخلة لأمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح حول موضوع الهجرة أشار إلى دور منظمات المجتمع المدني واللجان الخيرية في تقديم المساعدات للمهاجرين لاسما وأن الهجرة أصبحت اليوم من التحديات التي تواجه مدن العالم وقال: تعمل منظمتنا على تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في احتضان المهاجرين وتبني مشاريع تعمل على تخفيف

مداخلة الأمين العام م. احمد حمد الصبيح

محمد دومان يلقي كلمته

معاناتهم وتوفير فرص الاستقرار والعمل وتحقيق الاندماج الاجتماعي. كما أن بعض الحكومات العربية قامت بدعم السلطات المركزية لتوفير السكن والخدمات الأولية للمهاجرين باعتبار أن موضوع الهجرة أحد التحديات التي تواجه المدن.

ولفت الصبيح إلى ما تقوم به منظمة المدن العربية من أنشطة وفعاليات تتصل بأهداف التنمية المستدامة قائلا: لقد اعتمدنا خارطة طريق تعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الأنشطة والفعاليات التي نقوم بها في مختلف المدن العربية كما نحرص على التعاون مع الشركاء من أجل تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة.

من جهته قال محمد سعدية أن الفجوة بين الفقراء والأغنياء ما زالت مستمرة وعلينا جميعا مكافحة الفقر والتكاتف لتحقيق الاندماج الحقيقي ونشر مفهوم توزيع الثروات وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وأشار إلى قضية التغير المناخي وحماية البيئة قائلاً: يجب التعاون مع مختلف القطاعات واتخاذ الحلول لتدارك مخاطر التغير المناخي.. علينا أن نؤسس لمستقبل واعد من اجل الأجيال القادمة.

تم خلال الاجتماع الاستشاري تقييم ما تم إنجازه في موضوع الهجرة والاندماج الاجتماعي للمهاجرين من خلال مشروع « أصوات ملهمة» للمساواة بين الرجل والمرأة وتحقيق العدالة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي ومكافحة تغير المناخ والتكيف معه. كذلك تم مناقشة مهمة فريق عمل منظمة UCLG - MEWA احد أعضاء منتدى سياسة التنمية الذي سيكون ضمن الاجتماع العالمي القادم لملتقى سياسة التنمية الذي يعد مصدرا مهما لتمويل التعاون الإنمائي الدولي للاتحاد الأوروبي والذي يوفر مساحة للتطوير في البلدان الأعضاء والشركاء في الاتحاد الأوروبي ومنظمات المجتمع المدني والإدارات المحلية.

كما تم استعراض نتائج الاجتماع الاستشاري لمنظمة UCLG الذي انعقد في 11- 15 فبراير 2019 في برشلونة وما تم بحثه من موضوعات من أهمها السلام والأمن والديمقراطية والاحتباس الحراري والتغير المناخي والمساواة بين الجنسين، وما تم اتخاذه من خطط مستقبلية لمواجهة هذه التحديات.

تضمن الاجتماع عدداً من الجلسات تناول المشاركون خلالها موضوعات تتصل بأهداف التنمية المستدامة من ابرزها الشراكة من اجل التنمية حيث تم مناقشة تطوير سبل التعاون وتحديد الأولويات المشتركة ومذكرات التفاهم والأنشطة المشتركة المحتملة وكذلك تم تقييم محتوى جوائز MEWA - UCLG وطبيعة الحصول على الجوائز مع شركاء محددين في موضوعات محددة.

واختتم الاجتماع الاستشاري بالمشروع التجريبي لتخطيط خرائط أهداف التنمية المستدامة حيث تم عرض نتائج المشروع الذي اطلق في 2018 وقدمت بعض البلديات المشاركة افضل الممارسات كما قام معهد الإحصاء التركي باطلاع المشاركين في الاجتماع على نطاق مؤشرات التنمية المستدامة.

الملتقى الشبابي الخليجي العربي:

تمكين الشباب وتوفير البيئة الحاضنة للإبداع والابتكار وتنمية روح الابداع والمبادرة

من افتتاح الملتقى

عند الحديث عن التنمية المستدامة، أهدافها وغاياتها، لا يمكن اغفال دور الشباب وضرورة اعطائهم مساحة أكبر للكشف عن مواهبهم وابداعاتهم والعمل على تنميتها وترجمتها على أرض الواقع.

وفي الملتقى الشبابي الخليجي العربي الثاني، ودورهم في التنمية المستدامة ، والذي انعقد في الكويت في ابريل 2019 تم التأكيد على ضرورة تمكين الشباب وتزويدهم بالأدوات اللازمة ، وتوفير البيئة الحاضنة للابداع والابتكار وتنمية روح المبادرة، لاسيما في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والتي تخلق اثارا اجتماعية ايجابية، وتسهم في انجاز هدف أو أكثر من أهداف التنمية المستدامة. من هذا المنطلق جاءت فكرة تنظيم الملتقى الشبابي في دورته الثانية وجمع نخبة من الشباب العربي الذين يملكون افكارا ريادية وابتكارية تدعم جهود التنمية المستدامة في الدول العربية.

منظمة المدن العربية شاركت في فعاليات الملتقى الذي نظمته جمعية المياه الكويتية بالتعاون مع المعهد العربي للتخطيط وكان للمنظمة مداخلات مع المشاركين من الشباب العربي حول دورها في دعم المدن والبلديات العربية واستقطاب المبدعين من الشباب في تنفيذ أجندة التنمية المستدامة.

وكيل شؤون الأسرة الحاكمة الرئيس الفخري لجمعية المياه الكويتية الشيخ صباح ناصر صباح الأحمد أكد في افتتاح الملتقى انه «منذ انطلاق مسيرة التنمية والنهضة الحديثة في الكويت، تراعي الدولة شمولية إعداد وتأهيل

العنصر البشري خصوصا فئة الشباب من خلال توفير خطط وآليات تتوافق مع تنمية متطلباتهم واستثمار طاقاتهم في شتى المجالات» .

وأشار الشيخ صباح الناصر لى ان «الدولة تراعي أيضا إطلاق العنان لمؤسسات المجتمع المدني لتشارك في تحقيق تلك الغاية الوطنية النبيلة»، لافتا الى انها وفرت البيئة المناسبة لاكتشاف هذه الطاقات والإبداعات تحقيقاً لرؤية سمو أمير البلاد الداعم الاول للشباب ولمقولة سموه "الشباب أغلى ما نملك من ثروة وأفضل استثمار" .

وقال الشيخ صباح الناصر ان «التحدي كبير يتمثل في التعامل الراشد وبث ثقافة مستدامة بين مختلف القطاعات المجتمعية وبخاصة الشباب فهم عماد الغد الذين نضع عليهم الآمال بحمل مشاعل المستقبل، لذا فالأمانة تتطلب منا إزاحة العراقيل من دربهم وحسن إعدادهم بشمولية، وتعريفهم بالمخاطر التي تواجههم ،وإشراكهم في صنع القرار لوضع حلول مستدامة على المستوى الوطني" .

وتابع «اننا نعول على جلسات الملتقى الحوارية والمشاريع والمبادرات والتوصيات والمناقشات بان تخرج بما يثري الميدان الخصب، لاسيما وان هذا الملتقى مشمول بنخب علمية متميزة وشباب لديهم من الهمة والإرادة ما يحقق ما نصبو إليه جميعاً في هذا المحفل العلمي الخليجي والعرب.

من جهته، قال رئيس جمعية المياه الكويتية د.صالح المزيني أن «حكومة الكويت تقدم كل الدعم لقطاع المياه بغرض تطوير تلك الخدمة وتوفيرها وتأمين حاجة المواطنين والمقيمين من المياه ودعم الستراتيجية الوطنية للمياه".

وأكد المزيني أن الريادة التي حصلت عليها الكويت في قطاع المياه جاءت نتيجة للجهود التي تبذلها الدولة في تطوير هذا القطاع بلا حدود وضمن الخطة الستراتيجية للتنمية المستدامة بالكويت وفقاً للرؤية المستقبلية لسمو الأمير لكويت 2035 .

وأوضح بأن أزمة المياه وهدره لهما انعكاسات سلبية على الحياة اليومية وعلى المواطنين، مشيرا إلى أن ضمان استدامة المياه يمثل تحدياً كبيراً للدولة، وذلك نتيجة النمو المتزايد في الطلب، الأمر الذي تطلب إنفاق مبالغ كبيرة لتحقيق متطلبات المياه مع أن المرحلة القادمة تتطلب ترشيد الإنفاق والحد من الاستهلاك العالي.

بدوره قال المدير العام للمعهد العربي للتخطيط الدكتور بدر مال الله في الملتقى انه يهدف إلى اكتشاف الإبداعات والاختراعات والمبادرات الشبابية التي تحقق أهداف التنمية المستدامة.

وأشار إلى أن المعهد العربي للتخطيط يعتبر قضايا الشباب من الأولويات الرئيسة في سياساته وأنشطته وبرامجه كما انه يشارك ويتعاون مع هيئات شبابية في الدول العربية كافة.

الشباب في العالم

يقدر عدد الشباب في العالم بمليار وثمانمائة مليون شخص، ويمثل الشباب النسبة الاكبر من المجموع الكلي لسكان العالم. وتشير التركيبة السكانية في العالم العربي إلى ذات النتيجة، حيث أن فئة الشباب تحتل المرتبة الأولى، مقارنة بالفئات العمرية الأخرى. وتضمنت الخطط والرؤى الاقتصادية للدول العربية دورا بارزا للشباب في دعم جهود التنمية المستدامة، إلا أن الشباب يواجهون تحديات كثيرة أهمها ارتفاع معدلات البطالة وضعف الانتاجية وعدم الاستغلال الأمثل لقدراتهم الكامنة. وعلى الرغم من كل تلك التحديات، يقوم الشباب بالمساهمة، وبشكل فاعل من خلال ما يقدمونه من أفكار ومبادرات إبداعية وابتكارية في تنمية انفسهم وأسرهم وتقدم مجتمعاتهم المحلية والاقتصاد الوطني.

مهرجان الزهور الدولي

بغداد تزرع الزهور وتحتضن الإبداع

شاركت منظمة المدن العربية في مهرجان الزهور الدولي بدورته الحادية عشرة برعاية رئيس مجلس الوزراء العراقي وتنظيم أمانة بغداد، والذي أقيم في حدائق متنزه الزوراء الكبير بالعاصمة العراقية 15–20 أبريل 2019 بمشاركة مدن عربية وأجنبية.

جاء المهرجان تحت شعار (بغداد تزرع الزهور وتحتضن الإبداع) وتنوعت فعاليات هذا العام، بين الأدبية والثقافية والحرف اليدوية وعروض مسرحية وورش عمل فنية وجولات لعدد من المواقع التراثية والأثرية.

تأتي أهمية المهرجان باعتباره رسالة إلى العالم بأن العراق دولة تحمل الأمن والسلام لجميع الزوار من جميع أنحاء العالم بالرغم من التحديات والمتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم.

جاءت المشاركات هذا العام من ألمانيا وهولندا والكويت ومصر ولبنان وولاية أيوا الأميركية وتركيا وإيران، والسودان إلى جانب المحافزات العراقية التي حرصت على الحضور والمشاركة.

وبمناسبة المهرجان قامت أمانة بغداد بزرع نحو مليون زهرة ووردة من مختلف الأنواع بتصاميم مميزة للحدائق حيث تم تصميم لوحات جميلة من الطبيعة الخضراء. كما قدمت طرقاً جديدة تساعد على كيفية زراعة الورود والشتلات الصغيرة من حيث الزراعة والري والتسميد لاستفادة الزوار من جديد التقنيات.

يذكر أن «مهرجان الزهور» هو أحد 6 فعاليات متعلقة باختيار بغداد ضمن لائحة اليونيسكو للإبداع الأدبي عام 2015.

على هامش المهرجان تم توقيع مذكرة تفاهم بين أمانة بغداد وأمانة عمّان الكبرى بحضور رؤساء الوفود المشاركة في المهرجان لتفعيل التعاون المشترك بين المدينتين في مختلف مجالات التنمية المستدامة.

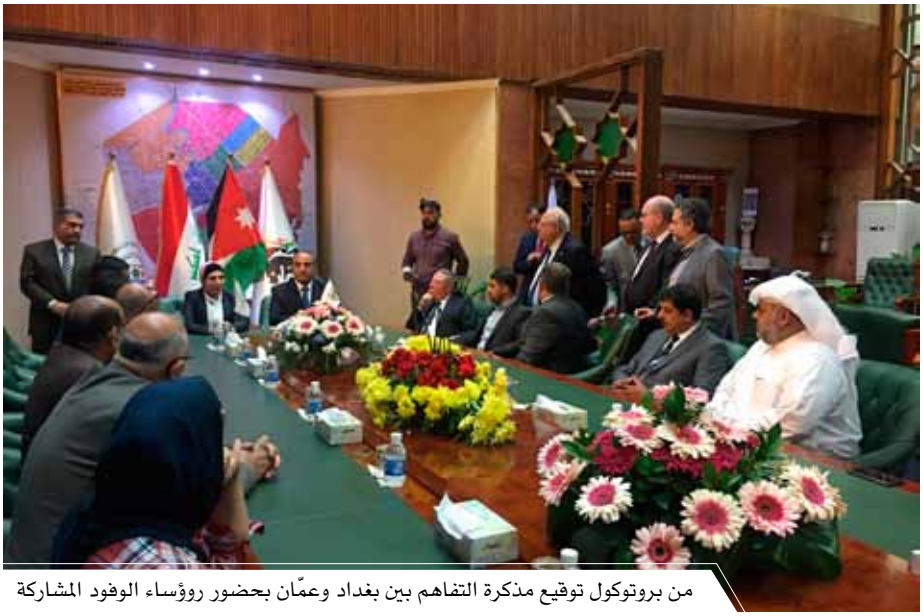

من بروتوكول توقيع مذكرة التفاهم بين بغداد وعمّان بحضور رؤساء الوفود المشاركة

من الافتتاح

«عناصر ومقومات المدن الذكية»

برنامج تدريبي نظمه المنتدى العربي للمدن الذكية في الإسكندرية

افتتاح البرنامج التدريبي

نظم المنتدى العربي للمدن الذكية وهو احدى مؤسسات منظمة المدن العربية وبالتعاون مع محافظة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية البرنامج التدريبي «عناصر ومقومات المدن الذكية «في الفترة 25 – 28 فبراير 2019.

هدف البرنامج إلى نقل التجارب الناجحة في مجال تقنية المعلومات للمساهمة في رفع جاهزية المحافظة لتحقيق التحول الإلكتروني والوصول بها للمدن الذكية، وتوفير خدمات التأهيل والتدريب للكوادر البشرية في مجال تقنية المعلومات، وتعزيز الشراكات مع المنظمات العربية والدولية والإقليمية لتنظيم دور العلم والعلوم والتكنولوجيا في تحقيق التنمية المستدامة

القى نائب محافظ الإسكندرية أحمد جمال كلمة أشار فيها إلى أهمية البرنامج حيث يتماشى مع اهتمام المحافظة بتطوير المنظومة الإدارية والتحول التكنولوجي لجميع الخدمات التي تقدم للمواطن، وأكد على ضرورة الاستفادة من البرنامج التدريبي والخروج منه بتوصيات لتطبيقها على أرض الواقع... وذلك استجابة للتوجه الإصلاحي الذي تتبناه الدولة والذي يقضي بتكوين جهاز إداري كفء وفعال يطبق مفاهيم الحوكمة ويساهم بدوره في تحقيق التنمية.

من جهتها عبرت مديرة عام المنتدى

العربي للمدن الذكية م. جمانة عطيات عن شكرها لمحافظة الإسكندرية لاحتضان البرنامج التدريبي وما قدمته من دعم للمشاركين.

كما أكد السكرتير العام المساعد في محافظة الإسكندرية اللواء حمدي الحشاش أهمية البرامج التدريبية في تطوير المهارات مشيراً إلى ضرورة الاستفادة من هذه البرامج وتطبيقها بشكل عملي على أرض الواقع، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة.

وفي ختام البرنامج التدريبي تم تكريم المشاركين من قبل السكرتير العام المساعد في محافظة الإسكندرية ومدير عام المنتدى العربي للمدن الذكية.

يذكر أن البرنامج التدريبي تم تنفيذه على مدار 4 ايام وشمل التعريف بالمدن الذكية وتطور مفاهيمها وأهداف ومزايا المدن الذكية، ومؤشرات الأداء الرئيسية المتعلقة بالمدن الذكية المستدامة، وركائز المدينة الذكية (عناصر وشروط التحول إلى المدينة الذكية)، والتحديات التي تواجه تطبيق المدن الذكية وكيفية مواجهتها، وكذلك تضمن التعريف بماهية المدن الذكية والركيزة التقنية والحوكمة الذكية/ الحكومة الإلكترونية، والحركة الذكية/ النقل الذكي، الطاقة المتجددة ووسائل النقل الخضراء، والاقتصاد الذكي/ الاقتصاد المعلوماتي والفراغ الرقمي (السيبراني) والشبكات، وأيضا الشبكة العنكبوتية والأمن السيبراني وقاعدة البيانات والتحليلات، والتطبيقات الخلوية والحاسوبية، والتجارب العالمية لإقامة المدن الذكية والتحول اليها، وعرض أمثلة حية عن المدن الذكية.

جانب من البرنامج التدريبي

... والمنتدى العربي للمدن الذكية ينظم ورشة

«معاً لمدينة أكثر ذكاءاً»

لقطة جماعية مع المشاركين في ورشة العمل

قام المنتدى العربي للمدن الذكية، ومن منطلق الأهداف والغايات التي وجد من أجلها والتي من ابرزها نشر المعرفة في المدن العربية في ما يتعلق بالتحول الإلكتروني والذكي وتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة.

بتنظيم ورشة عمل في مركز الحسين الثقافي بعنوان «معاً لمدينة أكثر ذكاءاً» بحضور بعض من النواب، ومدير المدينة بأمانة عمان وعدد من المدراء التنفيذيين.

عرضت ورشة العمل أبرز المعايير العالمية لقياس ذكاء المدن والتي من خلالها تستطيع الادارات توجيه عملها نحو رفع وزيادة هذه المؤشرات. وبينت المدير العام للمنتدى المهندسة جمانة عطيات ابرز المعايير العالمية التي تعتمدها المدن لقياس ذكائها من خلال وضع مؤشرات أداء وجمع لأرقام وإحصائيات لمنشآءاتها والخدمات المقدمة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة. وتم عرض تجارب مدن وصلت إلى تقديم خدمات كاملة الكترونيا منها مدينة سانتاندير الاسبانية، وتجربة سيليكون بارك، كما تم عرض بعض الأفلام الإرشادية.

... و يختتم برنامجاً تدريبياً للمدن الأردنية بعنوان «Android»

إختتم المنتدى العربي للمدن الذكية، بالتعاون مع أمانة عمان الكبرى دورة تدريبية بعنوان Android، لتسعة عشر مشاركاً مختصاً يمثلون عدد من البلديات الاردنية منها: عين الباشا والقويرة والفحيص ومأدبا والرصيفة بالإضافة الى مشاركين من وزارة البلديات الأردنية وأمانة عمّان الكبرى

ورشة عمل معا لمدينة أكثر ذكاءاً

في مقر المنتدى العربي للمدن الذكية عمّان /الاردن، حيث استمرت الدورة خمسة عشر يوما وغطت 75 ساعة تدريبية لثلاث مستويات شملت على: Java course و Android beginner course و Android intermediate course. هدفت الدورة التعرف على المهارات اللازمة في إعداد وبرمجة وتصميم تطبيقات الاندرويد، وذلك من خلال بناء تطبيقات تلبي طموحات وخدمات المواطنين وفق احتياجاتهم. وبين مدير عام المنتدى العربي للمدن الذكية المهندسة جمانة عطيات بأن المنتدى ركز في خططه التدريبية على تطوير مهارات الكوادر البشرية وتأهيلها بما يتماشى مع التوجهات الحكومية لتكون قادرة على مواكبة تحديات الخدمات الإلكترونية المختلفة للتسهيل على المواطنين سعياً للوصول للحكومة الإلكترونية والمدن الذكية.

في ختام الدورة، قام مدير عام المنتدى العربي بتوزيع الشهادات على المشاركين وتحفيزهم للمشاركة في المستويات اللاحقة لهذه الدورة.

ويأتي تنظيم المنتدى العربي للمدن الذكية لهذا البرنامج التدريبي ضمن خطته التدريبية لعام 2018، وفي سياق دعم وتأهيل الكوادر التقنية في البلديات والمدن العربية الأعضاء في منظمة المدن العربية، ليكونوا قادرين على مواكبة تحديات المدن الذكية ومتطلباتها الأساسية.

مجموعة العمل الثقافي تنظم

دورة تدريبية حول الإدارة الثقافية

صورة جماعية لأمين عام المنظمة ومدير مجموعة العمل الثقافي مع المشاركين

نظمت مؤسسة مجموعة العمل الثقافي للمدن العربية، إحدى مؤسسات منظمة المدن العربية، خلال الفترة من 12 إلى 14 نيسان (أبريل) 2019، في العاصمة الأردنية عمّان، دورة تدريبية "حول الإدارة الثقافية، استكمالاً للمنتدى الثقافي للمدن العربية الصينية الذي انعقد في مدينة شنغدو الصينية في أكتوبر الماضي.

شارك في الدورة 21 متدرباً من 16 مدينة عربية. افتتحت الدورة بحضور معالي الأمين العام لمنظمة المدن العربية، المهندس أحمد حمد الصبيح، ومعالي أمين عمّان، رئيس المنتدى العربي للمدن الذكية ورئيس مجموعة العمل الثقافي للمدن العربية الدكتور يوسف الشواربة.

أكد أمين عمّان د. يوسف الشواربه في كلمته على أهمية تنظيم الدورات التدريبية النوعية التي تهدف إلى تطوير وتحسين العمل في الإدارات المحلية في مختلف المجالات لاسيما ما يختص في صناعة الثقافة العربية الذي يعد جانباً هاماً ينعكس على ثقافة وسلوك المواطن العربي وذلك إيماناً وقناعة بدوره في المسؤولية الجماعية في مدينته. كما أشار إلى أهمية الاستفادة من الخبرات لتحقيق تقدماً في الجانب الثقافي. مشيراً إلى أن أمانة عمّان تولي قطاع الثقافة اهتماماً كبيراً يستهدف الأسرة باعتبارها نواة المجتمع.

من جانبه قال الأمين العام لمنظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح أن تنظيم الدورة يأتي في وقت تتسارع فيه وتيرة المتغيرات وتتراكم

الأمين العام يلقي كلمته

كلمة أمين عمان

فيه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية .. ما يشكل تحدياً كبيراً أمام الإدارات المحلية في المدن والبلديات، مؤكداً على أهمية الثقافة باعتبارها احد المقومات الرئيسية لبناء المجتمعات وتحقيق التطوير والتقدم.

وأشار إلى أن منظمة المدن العربية تحرص على تنظيم وإقامة البرامج والدورات التدريبية التي من شأنها أن تسهم في الارتقاء بالجانب الثقافي في المجتمعات العربية.

استهدفت الدورة التدريبية تدشين نهج جديد للتدريب الثقافي في المدن العربية، قوامه التركيز على المهارات الإدارية في العمل الثقافي، عبر توفير فرص التدريب للعاملين في إدارة الملفات الثقافية في المدن العربية، بالتعاون مع جهات دولية متخصصة. لهذا الغرض، استضافت مجموعة العمل الثقافي مدربين صينيين متخصصين، قدما التدريب الأساسي للمشاركين، هما البروفيسور ليو شينمن، المتخصص بسياسات النشر الثقافي، ورئيس التحرير لمؤسسة هونان الحكومية للنشر، والدكتورة ليو جينغ جينغ، المتخصصة بالتخطيط الثقافي وتطوير المدن الثقافية، ونائبة عميد كلية إدارة الصناعة الثقافية بجامعة الإتصالات في بكين ونائبة مدير مركز الدراسات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة الصينية، حيث قدم المدربان الصينيان عروضاً تقديمية مصورة حول تجارب الإدارة الثقافية في الصين في عدة مجالات.

كما تضمنت الدورة التدريبية محاضرات حول مفاهيم الإدارة الثقافية، التواصل بين البلديات والإعلام الثقافي، قدمها مدربون من مجموعة العمل الثقافي، إلى جانب حوار تطبيقي مع الدكتور لؤي أحمد مدير إذاعة الجامعة الأردنية. واشتملت الدورة على زيارات ميدانية لمرافق ثقافية في مدينة عمّان، منها متحف الأردن، وموقع جبل القلعة الأثري ومتحفه التابع لوزارة السياحة الأردنية.

وسعت الدورة التدريبية إلى بناء وتوثيق الصلات بين المشتغلين بإدارة

من المشاركين

جانب من الجولة الثقافية

تكريم أحد المشاركين من سلطنة عُمان

العمل الثقافي في المدن المشاركة، وهي: مسقط وظفار (سلطنة عُمان)، الرياض (السعودية)، مراكش (المغرب)، رام اللّه، بيت لحم، نابلس، الخليل، ، قلقيلية، أريحا، برقين، بتّير، بيتونيا (فلسطين)، السلط، الفحيص، عمّان (الأردن).

في ختام الدورة قدم الأمين العام لمنظمة المدن العربية شهادات التدريب للمشاركين، وشهادات التقدير للمدربين، مؤكداً اهتمام منظمة المدن العربية بالعمل الثقافي في المدن العربية، وسعيها لتهيئة سبل نجاحه.

ندوة التشجير العشرين

"التشجير الملائم للظروف البيئية لمكة المكرمة

(المنطقة المركزية و المشاعر)

من المشاركين

نظم المعهد العربي لإنماء المدن، احدى مؤسسات منظمة المدن العربية بالتعاون مع قسم الانتاج النباتي بجامعة الملك سعود ندوة التشجير العشرين 19-2019/3/20 في العاصمة المقدسة. عقدت الندوة تحت رعاية مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز، وافتتح أعمال الندوة نيابة عن سموه معالي أمين العاصنة المقدسة. شارك في الندوة 300 مشارك من المختصين والمهتمين والباحثين في مجال البيئة والتشجير.

جاءت أهمية عقد الندوة بما تضمنته من محاور وجلسات ناقشت الامكانيات المتاحة والخبرات العلمية والعملية في سبيل المحافظة على ما تم انجازه من مشاريع عديدة في مجال التشجير وتنسيق المواقع والمتنزهات الطبيعية في العاصمة المقدسة إضافة إلى طرح مقترحات تسهم في تطوير تلك المواقع وغيرها. كما تم استعراض ابرز المعوقات والمشاكل التي قد تواجه هذا النوع من المشاريع وطرح الحلول الممكنة ومناقشتها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في القطاع البيئي والسياحي وجودة الحياة لأهل العاصمة المقدسة وضيوفها من الحجاج والمعتمرين.

تناولت الندوة ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: واقع التشجير في مكة المكرمة

المحور الثاني: التشجير والظروف البيئية

من افتتاح الندوة

المحور الثالث: التنسيق العمراني والبيئي في تشجير المدن

كما صاحب الندوة مهرجان الزهور الذي نظمته أمانة العاصمة المقدسة بمشاركة وحضور كبير من سكان منطقة مكة المكرمة.

صدر عن الندوة التوصيات التالية:

1. العمل على إيجاد لائحة للمنشآت العمرانية تنظم استخدام الأسطح الخضراء.

2. اختيار نظام الري المناسب لكل موقع من مواقع التشجير والتنسيق حسب النوع النباتي والظروف البيئية.

3. اختيار الأنواع النباتية التي لا تشكل أضراراً على البنى التحتية مثل شبكات المياه والصرف الصحي والطرق والمنشآت وغيرها.

4. الاهتمام بالوضع الصحي للنباتات وحمايتها من الآفات والأمراض النباتية بتطبيق نظام الإدارة المتكاملة للآفات والأمرض.

5. الاستغلال الأمثل لمخلفات الأشجار والاستفادة منها في الصناعات المختلفة.

6. التوسع في الدراسات العلمية التي تخدم مشاريع التشجير في جميع مناطق المملكة.

7. حث الجهات المختصة لإنشاء حدائق نباتية في مختلف مناطق المملكة وخاصة منطقة مكة المكرمة.

8. استغلال المرتفعات الجبلية المحيطة بالمشاعر المقدسة والمنطقة المركزية في مشاريع التشجير.

9. الاستفادة من مياه الصرف الصحي المعالجة للتوسع في برامج التشجير.

10. تشجيع البحث العلمي بالتعاون مع الجامعات والمراكز البحثية في مجال تطوير إنتاج البذور والشتلات للأنواع النباتية المحلية والنباتات المدخلة الملائمة للظروف البيئة.

كما صدر عن الندوة توصية خاصة تنص على تكوين لجنة مشتركة من أمانة العاصمة المقدسة والمعهد العربي لإنماء المدن وقسم الإنتاج النباتي بكلية علوم الأغذية والزراعة بجامعة الملك سعود في وضع استراتيجية لتشجير المنطقة المركزية والمشاعر المقدسة بمكة المكرمة.

الخطوات العملية للتخلص من الظواهر الاجتماعية السلبية الناجمة عن

التوسع العمراني في المدن العربية

إعداد : ا. جميل أنور محمد محمود
مدير عام إدارة التنمية الاقتصادية المحلية
الديوان العام- محافظة عدن- الجمهورية اليمنية

يواجه معظم المدن العربية- نتيجة لعملية التحضر المتسارع فيها وبخاصة مع بداية القرن الحادي والعشرين- اشكالاً من التحضر تختلف من بيئة لأخرى بحسب الموروث الاجتماعي. وقد أتى هذا النمو نتيجة لتمركز قوى وآليات الانتاج في هذه المناطق، ما جعلها مناطق جاذبة لسكان المناطق الطاردة لسكانها، ومن ثم نقلوا معهم جملة من العادات والتقاليد، منها ايجابية ساعدت على الاستقرار السكني المتنامي، ومنها سلبية عملت على زيادة وتفاقم الامراض الاجتماعية. ان اتساع المدن العربية- وبخاصة في ظل المستجدات العربية مع بداية العام 2011م- صاحبه ظهور جملة من المؤثرات الديموغرافية والبيئية والأحداث الكبرى، عملت على إبراز نواتج غير متحضرة في اتساع العديد من المدن ونموها أفقياً ورأسياً تبعاً لتنامي معدلات النمو السكاني وهو ما أضحى في الوقت الراهن ظاهرة عربية لا تقتصر على منطقة دون أخرى. وبناء عليه، فإن المتتبع لهذه الظاهرة يلحظ بوضوح تأثير الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المنقولة من بيئات مختلفة على مجتمعات المدن، وبخاصة تلك النازحة من الارياف، وهو الامر الذي يوجه هذه الظاهرة ويوظفها سلباً في المجتمع. وعلى الرغم من تضاعف نمو الكثير من المدن العربية في السنوات القليلة الماضية، فإن هذا التكدس انعكس على سرعة عملية التحضر، ومن ثم زادت حدة العشوائية وغياب التخطيط المنهجي المتسق مع متطلبات مرتبطة بحياة الإنسان وأمنه ومعيشته واحتياجاته الحياتية اليومية، ما انعكس على القيم والمبادئ والعادات وظهرت قيم ومفاهيم جديدة تصطدم مع المفاهيم والقيم العربية الاصيلة التي توارثها المجتمع العربي منذ زمن.

ان تأثير التوسع العمراني على بيئة المدينة العربية يجب أن نأخذه بعين الاعتبار

وبخاصة المختصين والمهتمين وجهات القرار في المدن العربية، الذين يجب أن يرتكزوا- عند دراسة هذا الامر- الى جملة من المضامين والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والفكرية والسلوكية، ومن جهة أخرى ضرورة التنبه لها ورصدها وضبط آثارها، لتعود محصلتها على الفرد والمجتمع، وهو الامر الذي يؤدي إلى حماية القيم والخصائص ومبادئ المجتمع العربي، ومن ثم الوصول إلى مقترحات عملية واقعية تتجاوز السلبيات المؤثرة على النمو السكاني (الديمغرافي).

الآثار الاجتماعية للتوسع العمراني في المدينة العربية

شهدت المدن العربية- النفطية منها وغير النفطية، وما زالت تشهد- تحولات هامة، تزامنت مع اكتشاف النفط وتزايد عائداته، ومنها تمركز الاستثمارات التي ادت الى خلق مشاريع دفعت لخلق فرص عمل، صاحبها عدم التوزيع الجغرافي العادل لثرواتها. وتضاعف نمو الكثير من المدن العربية وبخاصة الخليجية في العقدين الماضيين، ما سارع في عملية التحضر، ومن ثم ظهرت جملة من التغيرات المصاحبة للبناء الاجتماعي لتلك المجتمعات العربية.

وهذه الدراسة تكشف عن بعضها وبخاصة فيما بعد مرحلة التوسع العمراني، وهي:

1) الحقائق المشتركة لفهم المجتمعات العربية:

ان أبرز الحقائق المشتركة لفهم المجتمعات العربية يرتكز على: الدين واللغة.

فالمجتمع العربي في معظمه يعتنق دينا واحدا وهو الإسلام، بنسبة 86 ٪ من اجمالي عدد السكان. والجدول (1) يبين عدد المسلمين في الدول العربية. كما أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المنطقة. ولقد أثر هذان العاملان بشكل كبير في حياة المجتمع العربي، وكانا عاملين قويين في ترابط المجتمع وتماسكه على مر العصور.

الجدول (1)

نسبة المسلمين من عدد السكان عام 2007م (1)

الترتيب	البلد	عدد السكان الإجمالي	نسبة المسلمين	عدد السكان المسلمين
.1	السعودية	26 .417 .599	% 100	26 .417 .599
.2	الصومال	10 .700 .000	% 100	10 .700 .000
.3	ليبيا	6 .005 .563	% 100	6 .00 .563
.4	المغرب	34 .612 .047	% 99 .99	34 .612 .047
.5	الجزائر	33 .474 .870	% 99 .99	33 .474 .870
.6	موريتانيا	3 .086 .569	% 90 .99	3 .086 .772
.7	اليمن	20 .727 .063	% 99	20 .727 .063
.8	تونس	12 .074 .951	% 99	12 .954 .201
.9	عمان	3 .001 .583	% 99	2 .971 .567
.10	جزر القمر	671 .247	% 99	664 .534
.11	جيبوتي	496 .374	% 99	491 .410
.12	العراق	27 .499 .638	% 97	26 .674 .649
.13	الاردن	6 .059 .238	% 97	5 .877 .460
.14	قطر	863 .051	% 95	819 .898
.15	مصر	83 .000 .000	% 94	79 .680 .000
.16	فلسطين	8 .761 .904	% 85	7 .447 .618
.17	الكويت	2 .335 .648	% 85	1 .985 .300
.18	البحرين	698 .585	% 20 .81	567 .251
.19	السودان	42 .187 .486	% 80	33 .749 .988
.20	الامارات	2 .563 .212	% 76	1 .948 .041
.21	لبنان	3 .26 .018	% 70	2 .748 .212

العلاقات الاجتماعية قبل وبعد التوسع العمراني

1) العلاقات الاجتماعية قبل التوسع العمراني

اتصفت العلاقات الاجتماعية- في معظمها، ومنها دول الخليج، في المدة التي سبقت اكتشاف النفط- بغلبة الحياة البدوية على جميع السكان، ومن جانب آخر سيطرة وسيادة عدد من الخصائص التي ميزت الأسرة العربية ورسمت سماتها الأصلية، وهي استقرار الأسرة اجتماعيا ونفسيا رغم الظروف الصعبة وقسوة الحياة المادية.

ويمكن تلخيص سمات الاسر العربية في هذه الحقبة الزمنية في الآتي:

- الأنماط السلوكية داخل الأسرة كانت تتسم نسبيا بالاستقرار، نظرا لتجانس المجتمع من حولها.
- النظام الغالب على الأسر العربية هو نظام الأسرة الممتد في أحد أشكال المجتمع الأبوي.
- وسائل الترفيه المتبعة في الأسر العربية كان يغلب عليها الطابع الشعبي وكانت الاسر تتميز بالبساطة وانخفاض التكلفة.
- مظاهر الإسراف والمبالغة في الكماليات كانت مختفية.
- مساكن غالبية الأسر كانت تتميز بالبساطة في البناء واقتناء الأثاث.

2) العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع العربي بعد التوسع العمراني

أ. عدم تجانس التركيبة الاجتماعية للسكان:

لم يكن هذا يقتصر على المدينة، بل امتد إلى الأرياف والبوادي المحيطة بها، حيث ازداد عدد الذكور في المدن عنه في الارياف وأصبح غير متجانس، قابله تزايد في نسبة النساء في الأرياف والبوادي، بينما تقل نسبتهن في المدن نتيجة لعملية الهجرة اليها، التي تكون غالبا من الذكور، وذلك لطبيعة المجتمع العربي، حيث لا يمكن غالباً سفر المرأة أو استقرارها في المدينة بدون مَحْرم شرعي لها وبخاصة من جانب السكان المسلمين، بخلاف الرجل الذي يكون غالبا أكثر حرية في التنقل.

وأعمار من ينتقلون إلى المدن في الوطن العربي من الأرياف والبوادي غالباً ما تُراوح بين 15 و35 سنة بغرض الدراسة أو الحصول على فرصة عمل وهي سن الشباب والزواج، ومن ثم يولد هذا مشكلات أخرى تتعلق

1 ملحق قائمة الدول بحسب السكان، الصادر عن كتاب الامم المتحدة لتقديرات العام 2007م.

بتزايد مشكلة العنوسة بين النساء في خارج المدن؛ إضافة إلى انتشار بعض الأنواع من الجرائم المرتبطة بهذا العمر في المدينة، نتيجة لطغيان هذه الفئة العمرية والجنسية على التركيبة السكانية لمجتمع المدينة. ومن جانب آخر يرتفع سن الزواج بين الذكور والإناث في المدن أكثر منه في الريف وهذا ظاهرة يتولد عنها العديد من المشكلات الاجتماعية.

ب. التحول في شكل الأسرة العربية من أسرة محافظة تقليدية إلى أسرة عربية مقلدة:

تعتبر هذه الظاهرة من أبرز المظاهر الاجتماعية المصاحبة للتطور الحضري والتوسع العمراني في المدينة العربية. ويقصد بالأسرة المحافظة التقليدية تلك التي سكن الابن بعد زواجه مع أبيه وكذلك مع بقية الاخوة الذكور؛ حيث تضم الأسرة الوالدَيْن والأبناء وزوجاتهم وأبناء الأبناء.. أما الأسر المقلدة فتعني استقلال الأبناء مع زوجاتهم وأبنائهم في مساكن بعيدة عن والديهم كما هو حاصل في أوربا وأمريكا(2). ويلاحظ خلال الثلاثين سنة الماضية أن نسبة الاسر المقلدة ارتفعت بما نسبته 22٪ وهذا يشير بوضوح إلى تنامي ظاهرة الأسر المقلدة مقابل تناقص الأسر المحافظة التقليدية، ويعود هذا إلى ما تعرض له في سنوات النهضة الاقتصادية عدد من البلدان العربية وبخاصة الدول الغنية بالبترول إلى هجرة قوية من الريف إلى الحضر وهو الامر الذي ترتب عليه تمزق في الأسر المحافظة التقليدية، ما أدى إلى انعكاسات سلبية على مجمل وظائفها ونشاطاتها، الا أن هناك حسنات للأسر المقلدة، وكذلك لها بعض السلبيات كما هي حال الأسر المحافظة التقليدية، ونلخصه فيما يلي:

الاسرة المحافظة التقليدية	الأسرة المقلدة
1. تؤدي- وما زالت- وظائف اجتماعية، وأخلاقية، وثقافية، وتكافلية تعجز عنها الأسرة المقلدة.	1. تعجز عن تأدية الوظائف الاجتماعية، والاخلاقية، والثقافية، والتكافلية.
2. تتوارث فيها القيم التعاملية بين الكبير والصغير.	2. ضعف أو افتقار توارث القيم التعاملية بين الكبير والصغير.
3. تعلم المواقف الاجتماعية الأسرية المختلفة يتوافر فيها بشكل أوضح.	3. تعلم المواقف الاجتماعية الأسرية المختلفة وتختلف باختلاف درجة وجودها في مثل هذه الأسر.
4. تقدم الدعم الاجتماعي النفسي المعنوي وحتى البدني لأفرادها من بعضهم ولا تعاني من انعزال الأسرة في الكيان الاجتماعي الثقافي النفسي البدني.	4. غياب تقديم الدعم الاجتماعي النفسي المعنوي وحتى البدني لأفرادها من بعضهم، وتعاني من انعزال الأسرة في كيان اجتماعي ثقافي نفسي بدني خاص بها.
5. تعتبر قناة للتواصل الثقافي الديني، ولنقل التجارب والخبرات ما بين الأجيال، وفيها يتاح للطفل التواصل مع جيلين أو أكثر.	5. تنعدم فيها قناة التواصل الثقافي الديني لنقل التجارب والخبرات بين الأجيال، ومن ثم لا يتاح فيها للطفل التواصل مع الأجيال السابقة.

ج. ضعف العلاقات الاسرية البينية (بين أفراد الأسرة)

نتيجة للتوسع العمراني الحاصل في معظم المدن العربية تزايدت كثافتها السكانية، وهو الأمر الذي خلق جملة من الظواهر المجتمعية، نلخصها في:

انشغال الكثير من السكان بهمومهم الخاصة.

ظهور خلل في طبيعة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة من جانب، وبين أفراد الحي الواحد (الجيرة) من جانب آخر.

تناقص الوقت اليومي الذي يقضيه أعضاء الأسرة معاً نتيجة خروج نسبة كبيرة من النساء خارج المنزل للمشاركة في أنشطة اقتصادية واجتماعية متعددة، ومن جانب آخر انشغال نسب متزايدة من الذكور- وبخاصة أصحاب الأعمال والمشروعات ومَنْ يعملون أعمالاً إضافية- لتحقيق مزيد من الدخل لمواجهة صعوبة العيش في المدينة.

تزايد نسب الأبناء المنخرطين في مراحل التعليم المختلفة، وهو الامر الذي يؤدي الى قضاء ساعات في مؤسسات التعليم؛ إضافة إلى انشغال هؤلاء بواجباتهم التي تعزلهم عن أسرهم وقتاً كبيراً داخل المنزل.

وأما انحسار كثافة ومجالات هذه التفاعلات فيمكن أن نعزيه الى:

ضغوط الحياة المادية والمهنية في المدينة.

انتشار الأنماط الحضرية في البناء الرأسي (العمائر الشاهقة) الذي يجمع أسراً من جهات شتى وذات اتجاهات وميول متباينة.

2 وصل مُعد الدراسة الى هذا المفهوم عن الأسرة المحافظة التقليدية والأسر المقلدة بعد دراسة مجموعة من المدن العربية خلال الثلاثين سنة الاخيرة من اعداد هذه الدراسة.

ضعف الصلات الاجتماعية نتيجة البناء الأفقي في شكل قصور وفيلات مستقلة ومتباعدة في المسافات.

استفحال الاغتراب الاجتماعي نتيجة ما تسببه متابعة القنوات الفضائية وما تبثه من برامج وتمثيليات وأفلام علمية على مدار الساعة.

د. ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بشكل عام:

من أبرز مظاهر ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع العربي ضعف العلاقات بين الجيران. فعلى الرغم من تزايد عدد السكان في المدن بعد توسعها، يواجه سكان المدن تناقصاً في العلاقات الاجتماعية، حتى لو كانت هناك زيادة في نسب تقابلهم، حيث يلاحظ أن سكان المباني العالية (وهو ما يكثر في المدن نتيجة للتوسع العمراني) يجدون صعوبة في تكوين علاقات مع جيرانهم أو قد تكون هذه العلاقة قصيرة شكلاً ومضموناً، حيث تنمو هذه العلاقات عند الالتقاء في المدخل أو المصعد أو مواقف السيارة في الغالب. وبناء عليه تؤدي المباني متعددة الأدوار إلى قلة العلاقات وتقطعها بين سكان المدينة، على الرغم من وجودهم في مبنى واحد. كما أن الأحياء- التي تكثر فيها الفيلات أو العمائر المتعددة الشقق، التي يتردد عليها نزلاء كُثُر بشكل سريع- غالبا ما يطبعها العلاقات الرسميات وتكون فاترة بخلاف طبيعة العلاقات في الأحياء الشعبية أو أحياء المدينة التقليدية. اضافة الى ذلك تعتبر العلاقات ما بين الجيران والممارسات الترويحية من أهم المحاور التي تجعل أفراد المجتمع يلتقون مع بعضهم، ومن ثم يخلقون التعارف والتقارب مع بعضهم، وبخاصة أن الممارسات الترويحية تتم بشكل جماعي، وهو الامر الذي يتطلب الاخذ به بعين الاعتبار عند القيام بالتوسع العمراني، حيث تجب العناية بتوسيع وتطوير البيئة الترويحية التي تعتبر أمراً بالغ الاهمية وبخاصة بعد ان أضحى وجود أماكن للترويح في الأحياء معدوما. كما ليس ثمة فسحات مكانية لالتقاء أطفال الحي الواحد أو نسائهم، بل الغالب الآن هو الانعزال في السكن الفردي واستجلاب ممارسات ترويحية تتناسب والمكان، وغالباً ما تكون هذه الممارسات ذات طابع فردي وتعود الى ضعف أو غياب ادارة التخطيط العمراني والى استفحال ظاهرة البناء العشوائي.

هـ. شيوع النزعة الاستهلاكية بين أفراد المجتمع:

يعتبر شيوع النزعة الاستهلاكية بين أفراد المجتمع العربي ظاهرة مستفحلة ما بين سكان المدن العربية وبخاصة الشباب، وتعود هذه الظاهرة الى:

الانفتاح المجتمعي للمدن العربية.

استفحال المغريات المادية.

التطور الكبير في فنون الدعاية والإعلان وبخاصة عن منتجات ليس بالضرورة أن يكون الفرد بحاجة إليها.

انتشار الأسواق والمجمعات التجارية.

ويجب القول بأن هذه الظاهرة لا يمكن أن توجد في غير المدن، لسبب رئيس وهو أن تزايد السكان في المدينة يغري أرباب العمل بالتوسع في العرض والتنميق فيقبل الناس على الشراء تبعاً لعادات اجتماعية قد تفرضها ظروف العيش في المدينة ومسايرة أهلها لبعضهم، وحتى إن كان ظاهرياً، وعكس هذا خارج المدينة. ومن هنا، فان تزايد النزعة الاستهلاكية لدى سكان المدن يعتبر نتيجة من نتائج التوسع الكبير للمدينة ويعتبر أيضا محصلة متوقعة من جراء الثقافة الاستهلاكية التي تصاحب الثقافة السائدة لدى سكان المدينة.

كما أصبح التسوق جزءاً من الترفيه المشترك للعائلة في المدينة؛ فالتجوال في الأسواق بدأ لمجرد الترفيه، ولكن جودة العرض وحُسْن الترتيب يغريان سكان المدينة في أحيان كثيرة ويحفزهم على الإقبال على شراء ما ليس لهم به حاجة. كما أن اصطحاب أبناء السكان الصغار له خطورة أخرى تتلخص في خلق ثقافة استهلاكية تنعكس بقيام الوالدين بشراء كميات هائلة من السلع في معظمها غير ضرورية، وكل هذا يؤثر بالسلب في التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الصغار الذين يدرَّبون على أن يصبحوا كائنات استهلاكية في المستقبل.

العمران والإسكان في الشريعة الإسلامية

حدد الإسلام مصطلح العمران، وهو ذلك الاجتماع البشري الضروري لتبادل المصالح بين الناس ليكْمُلَ وجودُهم وما أرداه الله من اعتمار العالم بهم ومن استخلافه إياهم؛ وأما أهداف العمران الحضري وغاياته، فإنها تستند إلى قواعد تضبط تطوره وتُشكل ركائزَ نظامه التدبيري استناداً إلى أحوال أربع: جلب المصالح، ودفع المضار، وتسهيل المرافق، وتدبير المجال.

أما ما يخص مصطلح السكن في الاسلام فهو يدور حول السكون وهو الهدوء والاستقرار والإقامة، وكل ما يمكن من الوقاية من الريح والحرّ والبرد والمطر وما شابهها، وللسكن علاقة بالخلق والإبداع لقوله عليه الصلاة والسلام: «اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنها».

أما من حيث مقاصد الشريعة الإسلامية فقد وضع الاسلام اطاراً من الضوابط التي تحكم النشاطات البشرية المختلفة، وتحققُ التوازن العام لجميع أشكالها، وترسم المجال الذي يسمح للإنسان المسلم بالتحرك فيه، بما في ذلك حركة العمران والإسكان الأصيلين بناء على المقاصد الخمسة الماثلة في حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

وفيما يخص الأصول: تضمن القرآن الكريم والسنة توجيهات عامة هي بمثابة الأصول المعتمدة في عملية العمران والإسكان، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿أفمَن أسَّس بُنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرٌ، أمَّن أسَّس بنيانه على شَفا جُرُفٍ هَارٍ فانهارَ به في نار جهنم، والله لا يهدي القومَ الظالمين﴾3.

كما تضمنت كتب السنة المشرفة أحاديث مفصلة تعرضت لمظهر التنظيم العمراني عموماً دون إغفال التوجيهات الخاصة بالبنيان بحيث ينشئ مجالاً حيوياً ويحدد فلسفة للحياة.

وفيما يتعلق بالقواعد فقد تضمنت القواعد الفقهية- وبخاصة المتصلة منها بالضرر- مجموعة من الضوابط التي تحكم سلوك المسلمين في المدينة، لقوله علية الصلاة والسلام: «لا ضررَ ولا ضرار».

كما شرع الاسلام أربعة مبادئ تحكم العمران والبنيان، هي: حرمة المنازل، وحسن الجوار، ونفي الضرر، والقصد، أي: الغاية الوظيفية من تنظيم المجال (أو الحيّز العمراني).

أما مبدأ الحرمة، فإنه يقوم على احترام الخصوصية داخل المنزل، وتأمين الوقار بين المنازل وكذلك بين الأحياء السكنية ومجالات النشاط التجاري. فمبدأ الحرمة في المفهوم الاسلامي هو التمكين من إقامة توازن بين المستويين الشائع والخاص، حيث منع فتح الدكاكين في الأزقة غير النافذة، وأمام أبواب المنازل وفي الطرق الضيقة، كما منع في الوقت ذاته فتح أبواب البيوت على الشوارع النافذة أمام الدكاكين والأسواق.

وأما مبدأ حسن الجوار فهو نوعان: رأسي وجانبي، فالرأسي اصطلح عليه بحق التعلية في البناء المكون من طابقين فأكثر، يقتسم ملكيته أكثر من شخص، ويكون لصاحب العُلوِّ حقُ القرار على السَّفل، كما يكون لصاحب السَّفل مِلك السقف، ووجبت مراعاة كل منهما لحقوق الآخر عند تصرفه بملكه حتى لا يضر جاره؛ والنوع الثاني لحسن الجوار وهو الجانبي يقيّد حق التصرف بالملك بعدم الإضرار وإن لم يُقصد الضرر.

أما مبدأ القصد، فهو الذي يحدد الغاية من إنشاء أي حيّز عمراني، وبخاصة المسالك والطرقات داخل الأسوار. فلا وجود مبدئياً لساحة دون وظيفة أساس يمكن أن تلحق بها وظائف أخرى كساحات المساجد والأسواق والفنادق، عملاً بتوجيه النبي- صلى الله عليه وسلم- لقوله: «إياكم والجلوس في الطرقات. قالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بُدّ، نتحدث فيها، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فإذا أبيتم إلا المجلسَ فأعطوا الطريقَ حقّه. قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وأما مبدأ البساطة فالقصد منه مطلوب في كل شيء، لكون الإسراف والترف مناقضان له، لقوله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يَقترُوا وكان بين ذلك قواما﴾، وقوله تعالىً: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾4.

العالم العربي والمشكلة العمرانية في القرن الحادي والعشرين

تعيش المدينة العربية حالة استفحال الأزمة منذ نهايات القرن العشرين بسبب هجرة السكان من الريف إلى المدينة بحثا عن الراحة والصحة والأمان نتيجة لغياب أماكن الترويح

3 الآية 109 من سورة التوبة.

4 الآية الثامنة من سورة الفرقان.

عن النفس وقلة أو غياب المستشفيات والمستوصفات في الريف؛ إضافة الى استفحال ثقافة الثأر. وزيادة هذه الظاهرة أدت الى نتائج معكوسة بالنسبة للمدينة العربية، حيث ظهرت في المدن أزمة قلة الخدمات الضرورية، وازدحمت الأسواق بالمارة والسيارات، وضاقت بالمساكن المتجاورة؛ كما اختلطت المياه العذبة مع مياه المجاري وغيرها من المياه الملوثة، ما سبب انتشار الأمراض والأوبئة وظهور التلوث البيئي؛ فتحولت المدينة نتيجة هذه الازمة من مكان يفترض أن يعيش فيه الناس حياة جماعية من اجل هدف نبيل- كما يقول ارسطو في تعريفه للمدينة[5]- الى مدينة عدم امن واستقرار. لقد بدأ إنشاء المدن المتطورة منذ بدأ الإنسان يستقر على بقع من الأرض في شكل مستقل للتجمع البشري، ليس فقط تجاوبا مع متطلبات التصنيع، وانما أيضا بهدف اقامة مراكز السلطة وإدارة اقتصادات البلدان، اضافة الى انها مثلت مراكز للخدمات التعليمية والصحية والأسواق وأجهزة الأمن... الخ؛ وبمعنى آخر «يمثل واقع البناء تركيبا معقدا من الاتساق والقيم والثقافة للمدينة» [6]. وبناء عليه، تظل المدن المراكز الرئيسة للعلم والإنتاج والفنون والثقافة؛ وبمعنى آخر، تظل مركزا للحضارة، وكذلك هي بالنسبة للعالم العربي.

«ويلاحظ خلال نصف قرن من الزمن أن المدينة العربية تشهد اتساعا كبيرا، حيث ارتفعت نسبة سكان المدن من 27،7 في المئة عام 1960 إلى 46،8 في المئة عام 1980، وبحلول عام 2000 فإن ستة أشخاص تقريبا من بين كل عشرة من سكان المنطقة أصبحوا من أهل المدن»[7].

لقد اتسمت المدن العربية منذ نهايات القرن العشرين بظاهرة ((ترييف المدينة)) نتيجة لهجرة السكان من الريف إلى المدن؛ وبمعنى أصح: إضفاء طابع الريف على المدينة، حيث تمركزت العوائل المهاجرة في ضواحي المدن الكبرى في مختلف العالم العربي، على الرغم من نقص وافتقار معظم الضواحي للخدمات، ويلاحظ هذا جليا من خلال المهاجرين الى القاهرة في جمهورية مصر العربية، حيث احتلوا مقابر الأموات فيها نتيجة أن المدينة التي تضج بالنشاط تنتج في الوقت نفسه فرصا للحصول على مغريات عديدة في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية؛ وبمعنى آخر تصبح المدينة البؤرة الدينامية للحياة العربية؛ ومن جهة أخرى تعتبر القطب المغنطي القوي الذي يجتذب النازحين من الارياف الى المدن في حالتي السلم والحرب.

لقد اصبحت المدن العربية مزدحمة سكانيا وأضحت هذه السمة اليوم سمة عامة في حياة المدينة وهو الامر الذي اضطر أهل المدن الى التنافس سعيا وراء الحصول على موارد بعيدة المنال، فنتج عن هذا آثار سيئة على المدينة، تتلخص في:

- اختناق الشوارع بحركة المرور.
- تلوث هواء المدينة.
- انفجار أنابيب المياه والمجاري وسد الطرقات.
- ازدحام وسائل المواصلات بالركاب وبخاصة وسائل النقل العام.

5 يقول أرسطو: «المدينة هي المكان الذي يعيش فيه الناس حياة جماعية من اجل هدف نبيل».

6 يقول روبرت بارك عن المدينة: «تمثل المدينة نسقاً من عادات وتقاليد واتجاهات ومواقف منظمة ومشاعر متلازمة تتناقل عبر هذه التقاليد».

7 أزمة المدن في العالم العربي، يوليو/ تموز، 1988، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

أما المشكلات الصحية في المدن العربية، فهي:

1) أزمة المياه النقية للشرب وهناك سببان رئيسان يتعلقان بكمية المياه المتوافرة ونوعيتها:

الأول: النمو الحضري المتزايد وما يتمخض عنه من تزايد في طلب المياه واستهلاكها.

الثاني: التلوث الذي يصيب جزءا من هذه المياه من مخلفات السكان والصناعة.

2) أزمة النقل: فالنقل من أكثر العناصر الضارة بالبيئة الحضرية، حيث يعتبر المتسبب الرئيس في اختناقات المرور والضوضاء وضياع ساعات العمل وتدني إنتاجية المدن المطلوبة، اضافة الى قيام وسائل النقل ببث مجموعة من الملوثات في الجو، تقدر بآلاف الأطنان في العام، أهمها: أول أكسيد الكربون والذرات العالقة في الهواء وثاني أكسيد الكربون، ناهيك عن ما يسببه الرصاص من حالة سامة تبثها الناقلات بشكل ذرات دقيقة في الهواء ويستنشقها الإنسان وتمتصها الرئتان بكفاءة شبه تامة، وهو عند دخوله الجسم يبدأ بمهاجمة المخ والأعضاء الأخرى مسببا عددا من الامراض.

3) أزمة الصرف الصحي، فنظم الصرف في المدن العربية تعتبر من الشبكات العامة الحديثة وتتمثل بالتحول من أحواض للترسيب والآبار في كل بيت إلى المراحيض البلدية (الحفر)، ومن ثم إلى المراحيض المهوَاة المحسّنة المعتمدة على معايير تتحكم بأدائها، حيث تقام المراحيض البلدية على مواصفات دقيقة محكمة.

4) أزمة النفايات، فتراكم مخلفات المناطق المختلفة في المدينة (السكنية، التجارية، الصناعية، الخدمية)، أضحى يهدد صحة البيئة والمواطنين، وأصبحت تلال القمامة منظرا مألوفا في كثير من المدن العربية ومصدرا للأمراض؛ كما تزيد اضرار مخلفات المناطق الصناعية نتيجة احتوائها على الأبخرة والمواد الكيميائية الضارة، التي تصيب التربة والهواء ومصادر المياه.

5) أزمة تصريف المياه السطحية، كون ركودها في كثير من المدن العربية يخلق مشكلة صحية بيئية كبرى، خصوصا في الأحياء الفقيرة وفي مناطق السكن العشوائي، ودائما ما تختلط مياهها بالنفايات المنزلية والصناعية، وهو الامر الذي ينتج عنه جملة من الأمراض والأوبئة.

6) أزمة الصناعة وآثارها على المدينة، فقد شهدت عدة مشكلات، منها التلوث بأنواعه في الهواء والماء والتربة، إلى جانب تلوث البيئة بالضوضاء والحرارة. وهناك تلوث آخر للجو وهذا ينطبق على دول النفط وينتج عن عمليات استخراج النفط وتكريره.

7) أزمة السكن العشوائي، فقد أضحى الكثير من المدن العربية يطوقه أحزمة من البناء العشوائي يمكن تسميتها ((أحزمة البؤس))، والعشوائي سكن يساعد على توافر بيئة مهيئة لعدد من الأمراض البيئية، منها العضوية والنفسية والاجتماعية. ويلاحظ أن المناطق الحضرية تتمدد عشوائيا نحو الريف مسببة في طريقها جرفاً للأرض الزراعية القيمة. وهناك قرى بأكملها يتم ابتلاعها، حيث تحولت حقول زراعية بالقرب من المدن الرئيسة- وبخاصة من: القاهرة، بغداد، دمشق، بيروت- إلى مناطق سكنية عشوائية

أو مدن صفيح أو عمارات متواضعة، وبعد أن كانت تلك الحقول تمد المدن بالخضار والفواكه، أضحت بيئات سكنية غير كاملة المواصفات من حيث النظافة والشروط الصحية المناسبة، ولم تعد مناسبة للعطاء الزراعي وافتقدت تلك المدن للاكتفاء الذاتي منها.

والآثار الاجتماعية- التي تعيشها المدن العربية وتتفاقم أكثر فأكثر- تعود في الاساس الى:

- غياب المساكن الحاضنة للكم الهائل من نزوح السكان من الريف.
- ارتفاع قيمة الإيجارات إلى مستويات خيالية مخيفة.
- امتلاء مراكز المدينة وأسواقها بالسكان النازحين.

وعلى الرغم من ظهور الآثار الاجتماعية التي خلقتها تلك الاسباب، فانه من المفارقات العجيبة وجود الكثير من البنايات والمساكن الخالية من السكان (وكأنها أصنام معلقة)8، حيث يحتفظ بها أصحابها لأهداف تجارية صرفة، ويبرر أصحاب هذه المساكن فعلهم بعدد من المبررات غير البشرية، وكأنهم مضطرون لذلك بسبب القانون الذي يجعل إخلاءها من المستحيل تقريبا، إذا تم تأجيرها.

وهذه الأزمات الحادة التي تعانيها المدينة العربية تتطلب حلا واقعيا ولن يتم هذا الا بإنشاء مساكن جديدة خاصة بالشباب وذوي الدخل المحدود، وبوضع مخططات لإنشاء مجمعات جديدة تعتمد على مخطط توجيهي عام للمدينة (Master Plan) يكون من مبادئه:

1. مراحل موزعة وبنية تحتية بتكلفة فعالة
Conservation of existing towns
2. المحافظة على المدن الحالية
New commercial/industrial opportunities
3. فرص تجارية صناعية جديدة Protection of the Environment
4. حماية البيئة
Environment Protection

أما التخفيف من الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني على المدينة العربية، فيتطلب احتواء المخططات التوجيهية العامة على ملاءمة الخصوصية النفسية الروحية وتقاليد الانسان العربي، الخصوصية التي لا تتناقض مع واقعه وبيئته وتوافر له سكنا ذا طابع عربي. ومن جانب آخر لا بد أن يقوم التخطيط العمراني وحده بضبط الأزمات وحركة السكان والعمران بشكل يحافظ على صحة الإنسان وسلامته من جهة، ومن جهة أخرى يحافظ على جمال وحيوية ونشاط

٨ تصنيف يخص معد هذه الدراسة.

المدينة. لكن التخطيط يعتبر علماً وفناً وتقنية وسياسة، ومهمته وضع نظام وظيفي اقتصادي حيّزي في المكان المأهول. وهناك عدد من التعاريف للمخطط العمراني، منه:

1. التخطيط العمراني يهدف إلى الاهتمام بالتنظيم الشامل للمدن والحواضر بغية توافر ظروف حقيقية كاملة للإنسان ليعيش وينتج ويستجم.
2. التخطيط العمراني هو ممارسة لتخطيط المدن وبنائها، ويشمل ذلك مجموعة من التدابير الاجتماعية والاقتصادية والصحية العامة والبنائية التقنية والمعمارية.
3. التخطيط العمراني برنامج إلزامي لبناء المكان المأهول ومحيطه أو إعادة بنائهما وتجميلهما وتطويرهما الشامل، لمدة تراوح بين 15 و20 سنة في إطار خطط الاقتصاد الوطني9.

أما وظيفة التخطيط العمراني فيمكن تحديدها بما يقع فيه المخطط أو المنظم للمدينة من أخطاء تؤثر سلبا على السكان، وهو تأثير أكبر بكثير مما قد يقاس بخطأ مهندس إنشائي، حيث يسبب أضرارا لسكان إحدى البنايات، وقد يؤدي إلى كوارث مباشرة متتالية، كحوادث الطرق؛ كما يؤدي إلى ما يشبه الموت البطيء، ويتمثل هذا في الضجيج وسوء توجيه الأبنية، ما يؤدي الى قلة المساحات الخضراء وتوسيع الشوارع والأماكن المرصوفة ومصادر الانارة. كما أن هناك أخطاء كثيرة يقع فيها منظم المدن، منها أنه يضع المصانع على طريق الرياح السائدة، أو يضع المسكن على شارع كثيف الحركة، أو يبعده عن سوق تأمين الحاجات اليومية، أو يضع منطقة صناعية بجانب منطقة سكنية، أو يضع مدرسة في الطرف الآخر من شارع مزدحم بالسيارات، أو يتغافل عن تأمين ملاعب ورياض الأطفال، أو يقلل من الحدائق إلى درجة أدنى... الخ، وهي أخطاء تؤدي في النهاية الى ظهور آثار اجتماعية على سكان التوسعات العمرانية في المدينة العربية.

وبالاستناد الى ما تم ذكره بخصوص وظيفة التخطيط العمراني، يمكن القول بأن التخطيط العمراني ليس تقسيما لشوارع يصطف على جانبها صفان من الأبنية، وبخاصة أن المدينة هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان، ومن ثم تتطلب مهندسا للتخطيط العمراني ذا اتساع في مداركه ومعارفه، وأن يؤمن للإنسان المأوى والراحة فيه وخارجه، وأن يقيه من المنغصات التي تؤدي إلى أمراض عصبية وجسدية، وتؤثر على إنتاجية عمله وعلى علاقاته بالآخرين.

آليات التخفيف من الآثار الاجتماعية للتوسع العمراني على المدينة العربية

ان التخفيف من الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني على المدينة العربية يتطلب بالأساس قيام تخطيط عمراني يأخذ بعين الاعتبار عملية التوفيق بين الجانب الوظيفي والجانب الجمالي والجانب الاقتصادي، وأن تكون مهمة منظم المدينة معتمدة بشكل رئيس

٩ تعريف الموسوعة البريطانية المختصرة.

على تأمين مسكن يلبي للسكان احتياجاتهم. وبالنسبة لتأمين المسكن ومستلزماته يجب على منظم المدينة أن يؤمن للسكان جميع الخدمات الضرورية في إطار مرحلة التطور التي يعيشها هؤلاء السكان مع الأخذ بالاعتبار التطور المستقل، ويمكن تحديد هذه الخدمات بالآتي:

أ) فيما يخص الأملاك العامة يجب أن تشمل: الشوارع، الحدائق، الساحات.

ب) فيما يتعلق بالمشيدات العامة يجب أن تشمل: المدارس، المراكز الطبية، المراكز الثقافية، أماكن العبادة، المراكز الإدارية، مخافر الشرطة، الأسواق التجارية.

وهناك جملة من آليات التخفيف من الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني على المدينة العربية، منها:

1) التخفيف من التأثير على الحالة الصحية النفسية للسكان :

كون منظم المدن يلعب دورا رئيسا في التأثير على سلامة الحالة الصحية النفسية للسكان سلبا أو إيجابا فانه يتطلب منه:

التأمين لسكان المدينة القدر الكافي من الضياء والهواء والخصوصية والمنظر الجميل، بما يتوافق مع الانسجام مع الظروف المناخية والاجتماعية والموقع. وحتى لا تصبح الأبنية متقاربة بعضها من بعض لدرجة تُفقد المسكن خصوصيته وتجعله عرضة لأنظار سكان المبنى المجاور، ما يضطر العديد من السكان إلى إغلاق نوافذهم إغلاقا دائما، وبذلك يحرمون أنفسهم من الشمس والهواء.

تأمين مساحات محددة أو أنصاف أقطار بحيث لا يجوز تجاوزها لكل نوع من الخدمات، بغرض تأمين حصول السكان على هذه الخدمات دون عناء كبير، كعدم بعد المدرسة وبخاصة ((الابتدائية)) من الأبنية السكنية حتى لا يخلق قلقا لدى أولياء أمور التلاميذ.

توازن استعمالات الأراضي بحيث ينصب الاهتمام الأول على هذا التوازن، ومن جهة أخرى تأمين سليم للمسافات بين مختلف الاستعمالات لتلبية احتياجات السكان الأساس، وتقسم هذه الاستعمالات إلى أبنية وفضاءات.

توازن اقامة الابنية بحيث لا يبغي بعضها على بعض، وتشمل: السكنية، العامة، الإدارية، الثقافية، الدينية، الصحية، التعليمية، التجارية، الخدمية، أما الفضاءات فتشمل: حدائق خاصة، حدائق عامة، ساحات عامة، شوارع، مواقف سيارات، ممرات، أرصفة للمشاة، حيث ان سوء التوازن بين استعمالات الأراضي (بسوء تخطيط الطرقات والشوارع) يؤدي في الغالب الى حوادث السيارات.

تأمين المدن عند تخطيطها بأماكن للاستجمام (يومية، أسبوعية، موسمية) يعتبر أمراً ضرورياً يساعد على زيادة هدوء وسكينة سكانها. ويمكن تأمين الاستجمام اليومي بتخصيص مساحات كافية للحدائق العامة وللمساحات الخضراء، حيث ان درجة حرارة المناطق الخضراء تنقص عما هي عليه في مناطق المدينة الأخرى؛ كما أن المناطق الخضراء تقوم بتخفيف الضجيج في المدن نتيجة لتلاشي أو تخامد الموجات الصوتية المتساقطة على أوراقها المخملية المهتزة باستمرار.

لما كانت المدينة تشكل بكلّها وبأجزائها مجموعات غنية معمارية وعمرانية معقدة ذات أحجام كبيرة، وجب أن تتوافر فيها التكوينات المتناسقة تخطيطا وحيّزا ومعمارا، وبمعنى آخر يجب أن تتوافر فيها العناصر الجمالية.

العمل العمراني العربي المشترك:

التخفيف من الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني على المدينة العربية يتطلب القيام بما يلي:

- تضافر جهود كافة المدن العربية نحو تشخيص الواقع التنظيمي العمراني للمدينة العربية وبخاصة ما يتخلله من أخطاء وما يترافق معه من أزمات ومشكلات.
- زيادة تفعيل العمل العربي المشترك والتعاون لتبادل الخبرات ومناقشة الدراسات والبحوث في مجال تخفيف الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني على المدينة العربية.
- اقامة لجان مشتركة للتعاون في مجال التخفيف من الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني، على أن تكون لجاناً منبثقة عن الجامعة العربية أو مجلس التعاون الخليجي، أي: على المستوى القومي العربي أو على المستوى الجهوي.
- إعداد استراتيجيات بعيدة الأمد للتنمية الحضرية مع الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال.
- قيام الدول العربية بإعطاء اهتمام كبير لدعم دور المدن في خطط التنمية الشاملة نظرا لتعاظم أهمية المدن المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنظيم الحضري والتوزيع الأمثل للسكان وكذلك في مجالات التنمية.
- الاهتمام بدور البلديات في إعداد استراتيجيات التنمية الحضرية ودورها أيضا في إعداد الخطط وتحديثها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

- النهوض بالمجتمعات الريفية والبدوية في البلاد العربية واحداث التنمية الشاملة لهذه المجتمعات أسوة بالمجتمعات المتحضرة، لما فيه من التقليل من هجرة السكان من الريف الى المدينة.
- مراعاة الاختيار الجيد والدقيق للموقع الجغرافي والموقع الطبيعي للمدن الجديدة من اجل الحفاظ على توازن البنية الاقتصادية والبنية البيئية.
- ضرورة قيام المدينة الجديدة على عنصر التخطيط الكامل الذي يضمن بناء مدينة مستوفية لجميع الشروط التي يجب توافرها لقيام المدينة واستمرارها.
- ضرورة حفظ وإحياء المواقع التاريخية في المدينة العربية والارتقاء بالأحياء القديمة والمتخلفة مع تأكيد التوازن في التنمية والتخطيط الحضري.

الأسس السليمة لاستراتيجية و آليات تنمية التوسع العمراني للمدينة العربية

- خلق اغراء مادي وعائد مجزٍ لسكان المدينة من خلال اقامة مشاريع تعمل على خلق فرص عمل.
- تأمين مساكن ملائمة للشباب حديثي الزواج وراغبيه وخصوصا لمن يفتقرون الى المسكن.
- تأمين وسائل الأمن والأمان والتعليم والصحة والترفيه للسكان المقيمين والجدد.
- الاهتمام بالعناصر الجيدة، ممن يتمتعون بمهارات العمل المطلوبة.

آليات التنمية للمدينة العربية

تتمثل آليات التنمية للمدينة العربية في صورة آليات حركية، تتضافر جميعها لتكوين منظومة تنموية واحدة كالآتي:

التنمية في الركائز الأساس:

وتتمثل في:

الركيزة الأولى: تشخيص الوضع الراهن اجتماعيا وثقافيا وعمرانيا واقتصاديا وتحديد حالات المباني ونسب إشغالها ومقدار الاحتياج الى عناصر إضافية من البنية الأساس.

الركيزة الثانية: دراسة العلاقة العضوية بين مدينة عدن والمدن والأقاليم التي حولها من تصاميم وتخطيط من حيث الأنشطة والعلاقات الإنتاجية لتشكل مع الوسط المحيط وحدة اقتصادية اجتماعية ثقافية نشيطة.

الركيزة الثالثة: الارتقاء بالبشر من خلال التدريب وإعادة التأهيل والتنظيم في مؤسسات ومنظمات أهلية ذات أهداف تنموية او اجتماعية او إنتاجية محددة تشكل في تكاملها البعد الغائب في الإدارة والمتابعة والتخطيط والمراقبة الشعبية بحيث لا تتعارض مع الأجهزة الحكومية المسؤولة عن التنمية المركزية، بل تتكامل معها.

الركيزة الرابعة: استحداث أنشطة ووظائف تعظم قدرة المدن الجديدة على جذب السكان وزيادة الدخل العام للمدينة (سياحيا، إنتاجيا، معلوماتيا).

الركيزة الخامسة: طرح برامج لزيادة النشاط البشري الاجتماعي مع مراعاة التأثيرات السلبية لنمو نشاط دون الآخر، سواء النشاط التجاري او النشاط الصناعي او النشاط السكاني.

الركيزة السادسة: تحفيز البناء المعبر عن منظومة الحفاظ على البيئة.

التنمية في حسن توظيف الموارد:

- استغلال الأراضي القابلة لإقامة أنشطة اقتصادية واجتماعية وسكنية مع مراعاة تلك التي تزخر بالآثار والمحافظة على البيئة.
- اتباع ميزان دقيق لقياس المدخلات ومخرجاتها لإعطاء حد أدنى من الخسائر مقابل مكاسب اكبر.

التنمية في التنوع:

ان عملية التنمية في عدن الجديدة تتطلب التنوع في مجالات الأنشطة؛ فالاعتماد على عناصر وحيدة قابلة للنضوب لا يحقق الشمول والتواصل. فضلا على ذلك فان تنوع القاعدة الاقتصادية يمكن من إطلاق الطاقات العاملة بصورة أفضل. لذا فانه من الضروري فتح مجالات تنموية مستمرة تعتمد على الخامات المحلية في الزراعة والصناعة والسياحة وغيرها طبقا لظروف مدينة عدن.

التنمية في التقارب:

تعتمد عملية تنمية عدن بالتقارب على تواصلها مع المدن اليمنية الاخرى وبخاصة المجاورة لها. وهذا يتطلب دراسة وسائل الحركة وتقارب المسافات ما بين عدن والمدن الاخرى من خلال مجموعة محاور، منها:

- محاور الطرق الرئيسة: وتتمثل في تدعيم المحاور البرية التي تربط عدن مع المدن الاخرى وتوفير وصلات إضافية لتوثيق هذا الترابط.
- محاور النقل الجوي: وتتمثل في تطوير مطار عدن القائم وبخاصة تطبيق سياسة السماء

المفتوحة وجعله مطارا محوريا على مستوى الوطن والإقليم.

- محاور الاتصالات السلكية واللاسلكية: إنشاء شبكة من خطوط الاتصالات الحديثة لتأمين البرق والهاتف وغيرهما.
- محور نظام البناء والتملك والتشغيل، ثم إعادة الملكية Boot: وهو من الطرق الحديثة لتوافر التمويل لإقامة مشروعات البنية اللازمة للمجتمع من خارج الموازنات الحكومية دون ان تتحمل موازنة الدولة أي أعباء مالية، حيث تتيح للمستثمر تشغيل أمواله نظير عائد مجز ثم تعود الملكية بعد زمن إلى الدولة.

التنمية في تعظيم اتساق التفاعل:

إن عملية تعظيم اتساق التفاعل بالنسبة لعدن تتبلور في مقدار الاستفادة من الأفكار الحديثة والمطورة، سواء في مجال التكنولوجيا او الإدارة أو التنظيم. ومن اجل نجاح المشروعات التنموية بمدينة عدن الجديدة، فانه يلزم إدخال النظم المتطورة، مثل:

- تقنيات الطاقة النظيفة: حيث يمكن التوسع في الحصول على الطاقة النظيفة كالطاقة الشمسية من المصدر الرئيس وهي الشمس، لما تتمتع به مناطق عدن الجديدة من الطاقة الشمسية طوال العام، بحيث يمكن تسخيرها في إمداد المدينة العربية بطاقة نظيفة لا يترتب عليها أي تلوث بيئي.
- حاضنة المشروعات: وهي تعتمد على القيام بمنظومة عمل متكاملة لتنمية وتطوير وتوسيع المشروعات الصغيرة من خلال توافر كل السبل، من مكان مجهز مناسب به كل الإمكانات المطلوبة لبدء المشروعات واحتضانها تنظيميا وتكنولوجيا للتغلب على المشكلات التي تؤدي الى فشلها وعجزها عن الوفاء بالتزاماتها في المراحل الأولى من حياتها.

التنمية في الجوانب المدنية:

وتشمل:

تنظيم العمل بين الجهات والمنظمات الأهلية المهتمة بالتنمية في مدينة عدن الجديدة وتصنيفها الى مجموعات تبعا للاهتمام، مثل صحة المجتمع والمشروعات الصغيرة.

تعظيم دور الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في نشر مفاهيم الحفاظ على مصادر الثروات الطبيعية والبيئية من ماء وهواء وتربة ومصادر طاقة.

إنشاء نظم لخدمات بيئية معينة، مثل: الدفن الصحي للمخلفات الصلبة او التخلص الآمن من النفايات بأنواعها.

التوجه لدعم المشروعات والأبحاث التي تعمل على تنمية مدينة عدن الجديدة.

التركيز على دور المرأة في حماية البيئة العمرانية باعتبارها مصدر التوعية داخل الأسرة.

التنمية في الجوانب الاجتماعية:

وتشمل:

التركيز على البرامج التنموية التي تقدم خدمات مباشرة وبخاصة البرامج الموجهة للشباب وحديثي التخرج.

تنسيق الجهود بين الجمعيات والمنظمات العاملة في التنمية العمرانية.

التنمية في الجوانب الصناعية والتكنولوجية:

وتشمل:

- هيكلة الإنتاج الصناعي المحلي بطريقة تتيح التميز الصناعي لعدن طبقا لمواردها المحلية والوطنية، البشرية والطبيعية.
- تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة.
- استخدام وسائل التحفيز الاقتصادي من دعم فني وإعفاءات ضريبية ونظم تمويل ميسرة.

الهجرة من الريف إلى المدينة وأثرها الاجتماعي

أصبحت الهجرة الداخلية 10 وما يتبعها من آثار ديموغرافية مدمرة تستدعي من المدينة العربية ومجتمعها الوقوف جنباً إلى جنب لمعرفة الأسباب ومحاولة البحث والتقصي لإيجاد أنجع الحلول بصورة لا تتسبب في خلق مشكلات أخرى، وهي انتقال شخص ناتج عن تغيير مكان الإقامة. وهناك أنواع متعددة من الهجرات أهمها الهجرة الداخلية، وهي أنشط أنواع الهجرة في الدول العربية وبخاصة أنها تركز على تنمية المدن دون النظر للمناطق الريفية، والهجرة الداخلية هي الهجرة التي تتم داخل حدود الدولة بصرف النظر عن المسافة التي يقطعها المهاجر؛ كما أنها قد تكون انتقالاً من مسكن إلى آخر داخل الحي الواحد أو المدينة الواحدة أو مدينة أخرى أو من الريف إلى الحضر أو من المناطق المأهولة إلى المناطق غير المأهولة لتعميرها. والهجرة الداخلية في معظمها تتم في إطار مسافات قصيرة نسبيا.

وكذلك تعَرف الهجرة بأنها انتقال الأفراد أو المجموعات من رقعة جغرافية معينة إلى رقعة أخرى، وإن كانت هجرة تمدين، بمعنى انتقال من الريف إلى المدينة.. وتعود الاسباب لهذه الظاهرة الى:

1. عدم إتاحة فرص العمل لأبناء المنطقة منذ زمن بعيد، أو البحث عن فرص عمل أفضل في المدن الكبيرة لتحسين المستوى المعيشي.

---

١٠ الهجرة الداخلية تمثل الهجرة من الريف الى المدينة في معظمها.

2. ذهاب أغلب أبناء المناطق الريفية للدراسة، وبخاصة الثانوية والجامعات، والاستقرار في المدن؛ اضافة الى الرغبة في إكمال مراحل التعليم العالي.
3. الرغبة في الانضمام للأقارب أو الزواج أو الانضمام للأصدقاء.
4. الأسباب الصحية والعلاجية.
5. الرغبة في العيش في المدن الكبرى لطبيعة الحياة فيها. فالمواطن أو الموظف بالقرى لن يجد تطويرا ملحوظا ولن يحصل على مقومات الوظيفة المطلوبة. والمقومات العصرية في الريف معدومة، كالأسواق الكبرى والحدائق العامة ومراكز الترفيه؛ وعدم توافر الخدمات الأساس كمياه الشرب والكهرباء والمؤسسات الحكومية المعنية بتقديم الخدمات للمجتمع.

ولقد وضع العديد من الدول العربية حلولا مناسبة للتخفيف من حدة انتقال السكان من الريف الى المدينة، أهمها:

1. خلق فرص عمل حقيقية متجددة لأبناء المناطق الريفية.
2. إتاحة فرص إكمال الدراسات الجامعية والدراسات العليا بالمناطق الريفية.
3. تسهيل نقل الموظفين باتجاه المدن، وتحفيز عمليات الهجرة الداخلية العكسية باتجاه الريف.
4. إتاحة الخدمات الصحية والخدمات الحكومية الأخرى في المناطق الريفية.
5. إتاحة سبل الراحة والترفيه كالحدائق العامة والمنتزهات في المناطق الريفية.
6. إتاحة فرص التسويق للمنتجات الريفية والرقي بالصناعات المحلية في المناطق الريفية.
7. الرقي بالعمل الاجتماعي في الريف من خلال إتاحة الاندية والجمعيات الرياضية والثقافية.

ومن أهم نتائج الهجرة تغيير حجم السكان، ويتحدد في اتجاهين متضادين: أحدهما في زيادة سكان المدن المستقبلة، والأخر في تناقص عدد سكان الريف. وقد تغيرت أنماط الهجرة والنمو الحضاري نتيجة لاختلاف نمط المهاجرين حاليا عن النمط القديم.. فكانوا قديما عمالا غير مهرة او خدما في المنازل.. أما حاليا فهم عمال إنتاج ومتخصصون أحيانا في بعض الأعمال الفنية.

كما ترتب على النمو الحضري الهائل للمدن نقص في الخدمات الرئيسة بصفة عامة؛ اضافة الى نشأة مدن (أكواخ) الصفيح؛ وكذلك اختلاف عدد سكان المدينة ليلا عن نهاره، حيث تصل وفود الى المدينة بأعداد كبيرة من المناطق المجاورة للحصول علي احتياجاتهم؛ كما تظهر زيادة في ظاهرة البطالة ومعدلات الانحراف وظاهرة (التحضر الزائف)، حيث مجرد التغيير في محل الإقامة دون التغيير في العادات والتقاليد ومستوي المعيشة، وهي في مجملها تشكل جانباً من الاثار الاجتماعية نتيجة للهجرة الداخلية وللتوسع السكاني في المدينة العربية.. ومن ثم تظهر لهما نتائج اجتماعية على المدينة تتمثل في:

ظهور مدن الصفيح، وهي بؤر فاسدة اجتماعيا.

- تكدس المهاجرين في أحياء انتشار العديد من الجرائم.
- ممارسة القرويين لعاداتهم التي لا تتفق مع الحياة الحضرية.
- انتشار مزدحم يفتقر إلى التخطيط الهندسي على اختلاف التركيب النوعي.
- ارتفاع نسبة الاناث في الارياف.
- عدم وجود فائض في الاستثمارات يوجه إلى تطوير الريف وبخاصة في الدول النامية، وهذا يساعد على زيادة تخلفه ومعاناته من نقص الخدمات.

وللحد من هذه الآفة التي تؤرق المجتمع العربي قامت الدول العربية بالبحث عن حلول لاستئصال الظاهرة من جذورها، ففي البادية مثلا يتم:

- توجيه الاهتمام بتوافر الخدمات الصحية والاجتماعية واستغلال خامات البيئة في إقامة صناعات محلية صغيرة.
- تحسين ظروف الحياة الريفية.
- تحسين اسلوب العمل الزراعي باتباع الطرق العلمية لزيادة الانتاج.
- واما في المدينة فيتم التخفيف من:
- مركزية الادارة.
- تركيز الخدمات الصحية والثقافية والترفيهية بها.
- تركيز الجامعات والصناعات الحديثة بها.

فالهجرة الداخلية تختلف من بلد إلى آخر، فقد تكون الوحدات المكانية صغيرة جداً في بلد عربي ما ولكنها كبيرة جدا في بلد عربي آخر. ولهذا السبب فإن من الصعوبة بمكان مقارنة بيانات الهجرة الداخلية بين البلدان العربية، ولكن اجمالاً يمكن القول بأن دول الخليج العربي هي أكثر الدول العربية جذباً للسكان للعيش فيها نتيجة لتوافر فرص العمل الغنية والحياة الرغيدة.

وتزداد اهمية دراسة الهجرة لأن الهجرات الاختيارية ظاهرة انتقائية وليست عشوائية؛ وبعبارة أخرى، فان هناك فئات من السكان تعد أكثر ميلاً نحو الهجرة مقارنة بغيرها من

الفئات، ما يزيد من تأثيرها على مكان الأصل ومكان الوصول؛ اضافة الى أنها تحظى باهتمام كبير لما لها من آثار على المهاجر نفسه، حيث تؤثر على ثقافته وروابطه الاجتماعية مع جماعته في مكان الأصل.

مقترحات عملية لتجاوز المشكلات الاجتماعية الناشئة عن التوسع العمراني

أولا: إيجاد فرص مكانية وزمنية للالتقاء بين أفراد المجتمع:

ويمكن تحقيق ذلك من خلال ثلاثة مقترحات فرعية، هي على النحو الآتي:

ا) التوسع في إنشاء المساجد والمصليات في المدن الكبرى:

من خلال تأمل وضعية المسجد ودوره في المجتمع نجد أنه يهيئ ظروفاً مكانية وزمانية موحّدة لاجتماع أفراد الحي الواحد أو العمارة الواحدة؛ ما يشجع على التعارف أولاً، ثم التآلف. فمشكلة العمارات السكنية- التي تم أخذها من نظام العمارة الغربي- تجعل الحياة الاجتماعية والروابط الاجتماعية فيها شبه معدومة؛ فالذي يسيطر عادة على هذه التجمعات طبيعته الحذر والحيطة وليس الرغبة في التعارف والتآلف؛ باعتبار أن سكان هذه العمارات من مناطق مختلفة، والحل في هذا يتمثل في تخصيص مجموعة من الشقق المتجاورة في العمائر متعددة الأدوار لتكون مصلًّى، حيث يكون حينئذ الأمر سهلاً على السكان ليتجمعوا في بيئة زمانية مكانية واحدة، ومن ثم يرى الجار جاره ويتعارف اليه وتنشأ بينهما فرص للحديث والألفة، بدلاً من القطيعة والحذر نتيجة التباعد. ومما يجب الإشارة إليه في هذا المجال أن بعض الدارسين لتاريخ تخطيط المدن وعمارتها دائماً ما يتناولون التجمع السكاني لأي مجتمع مسلم على أنه تشكل في بدايته من خلال التجمع حول المسجد الذي يكون في حدود مسافات سير مناسبة على الأقدام. والشاهد هنا أن المسجد كان ولا يزال محور التجمع البشري لأي مجتمع مسلم، سواء كان تجمعاً صغيراً كما في القرى الصغيرة أو كبيرا كما في المدن الكبرى. وكذلك ينبغي أن نطوع الأمر ليتناسب مع وضع العمارات الكبرى، ليكون نقطة تمركز رأسية، بدلاً من كونها نقطة تمركز أفقية كما في القرى أو المدن.

ب) إنشاء مراكز اجتماعية في الأحياء:

إن مقترح انشاء مشروع ((مركز الحي الاجتماعي)) لا بد ان يتطلب بالضرورة إيجاد مساحات مكانية في الأحياء السكنية لخدمة العلاقات الاجتماعية، مثل: الحدائق والساحات المفتوحة وممرات المشاة، حيث تعتبر هذه المساحات العمرانية والأماكن المفتوحة مجالاً رحباً لاحتواء أنشطة السكان الجماعية والاجتماعية في كل حي من الأحياء، كما تكون أرضية مناسبة للقاءات بينهم، على أن يكون الفارق في كون ((مراكز الأحياء)) هي الأنسب ان تتمتع بتجهيزات جاذبة، تتباين وفق مختلف المستويات العمرية والثقافية لسكان الحي؛ إضافة إلى وجود نوع من الضبط الذي يشجع الأهالي على دفع أبنائهم إلى ارتيادها بشكل مطمئن لهم تربوياً واجتماعياً.

ج) التوسُّع في إنشاء الحدائق العامة في وسط الأحياء:

للتخفيف من الأثر النفسي فانه يتطلب وجود المساحات الخضراء في وسط هذه الغابات الخرسانية المكونة للمدينة السعودية، فضلاً عن كون هذه الحدائق بيئة مكانية مناسبة لالتقاء سكان الحي الواحد، وبخاصة كبار السن والأطفال والنساء، إضافة إلى كونها مظهراً حضارياً من مظاهر البيئة النظيفة، والمحافظة عليها.

ثانيا: إيجاد منافس سكني للمدن الكبرى:

من المعلوم أن المدة الماضية كان التركيز فيها على التوسع الإنشائي التعليمي الصحي المتجه إلى المدن الرئيسة بشكل كبير واضح. ومن هنا أضحت ضرورة إيجاد منافسة لهذه المدن الكبرى بما تحويه من خدمات تعليمية وصحية، وذلك من خلال تشجيع نمو المدن الصغيرة أو المتوسطة للحد من توسع المدن الكبرى وتركز السكان فيها، وهذا يأتي بتوجيه بعض المشروعات الكبرى إليها، كالمستشفيات أو الجامعات. ولذا أنشئت وما زالت تنشئ في الكثير من المدن العربية جامعات، لتحد من هجرة الطلاب والطالبات وأسرهم إلى المدن الكبرى لمواصلة الدراسة؛ فقد كان هناك على سبيل المثال عدد محدود من الجامعات الكبرى في المدن الرئيسة في بداية القرن الحادي والعشرين ثم ازدادت، وهذا أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من مختلف المدن الصغرى إلى تلك المدن الكبرى لمواصلة الدراسة. وغالباً ما كانت الأسرة تنزح مع الابنة الطالبة لتسكن في المدينة لتطمئن على ابنتها، وهو الامر الذي يترتب عليه قيام الاسر في البحث عن عمل في المدينة نفسها، ثم الاستقرار النهائي. ولكن اذا تم توزيع جغرافي عادل لثروات البلدان العربية، مثل وجود الجامعة في مدينتهم نفسها، فسيؤدي هذا إلى التقليل من نزوح العائلات لطلب الدراسة للأبناء.

ثالثا: تطوير التصميم العمراني للأحياء بما يتناسب والمجتمعات العربية:

تعتبر النماذج التخطيطية للحي السكني التي تتوافر فيه العناية الكبرى بالجوانب الاجتماعية من أفضل المخططات التي لا بد أن تنتشر في أطراف المدن العربية ولا بد أن تأخذ طابعاً شبه موحد ولا بد ان يتميز بتوافر البساطة

واستغلال أكبر للأرض من ملاكها لزيادة عدد القطع المتاحة للبيع.

التوصيات

أولا: في مجال الريف العربي:

- الاهتمام بريف البلدان العربية من خلال توافر الخدمات الصحية والاجتماعية واستغلال خامات البيئة في إقامة صناعات محلية صغيرة.
- تحسين ظروف الحياة الريفية في البلدان العربية.
- تحسين أسلوب العمل الزراعي باتباع الطرق العلمية لزيادة الانتاج في مناطق الريف العربي.

ثانيا: في مجال المدينة العربية:

- التخفيف من مركزية الإدارة.
- عدم تركيز الخدمات الصحية والثقافية والترفيهية بها.
- التخفيف من تركيز الجامعات والصناعات الحديثة في العاصمة.

ثالثا: في مجال المخططات التوجيهية العامة:

- تحسين البيئة الطبيعية للمجتمعات العربية لتزيد من أنشطة الإنسان وجعل بيئته صحية مفيدة ليؤدي وظيفته بأحسن وجه من خلال توجيه عمليات التنمية العمرانية نحو تحسين الصحة العامة والأمن والأمان والراحة والاقتصاد وتوافر الخدمات.
- تنظيم وتنسيق العلاقة بين استعمالات الارض المختلفة.
- تحسين وتنمية المنفعة العامة لسكان المدينة ككل.
- التنسيق بين السياسة العامة التي يضعها مجلس المدينة أو البلدية أو المجلس المحلي وبين عمليات التنمية التي يقوم بها افراد المجتمع مع تسهيل ممارسة العملية الديمقراطية في مجلس المدينة عند اتخاذ القرارات السياسية للمجتمع التي تختص بعمليات التنمية العمرانية.
- توافر المعلومات الفنية وجعلها توجه عملية اتخاذ القرارات السياسية الخاصة بالتنمية العمرانية للمجتمع.
- ربط عمليات التنمية العمرانية الخاصة بالأمد الطويل مع عمليات التنمية الخاصة بالأمد القصير.
- إعداد مركز رئيس في أطراف المدينة العربية للنازحين اليها نتيجة الهجرة والحروب والكوارث يتوافر فيه خدمات مختلفة ذات بنية تحتية مناسبة.
- إيجاد حوار مباشر دائم ما بين السلطات العربية المحلية والقطاعين العام والخاص ومنظمات المجتمع المحلي للمشاركة في مجال تحديث قاعدة المعارف بعمل قطاعي نوعي ومساندة موجهة نحو إدارة الأراضي وتمويل الإسكان ونحو التنمية المحلية، والتمويل المحلي، وإدارة الموجودات.

الخاتمة

يمكن القول بأن العديد من الآثار الاجتماعية للتوسع السكاني للمدينة العربية يحدث نتيجة حالة الاغتراب السكاني داخل المدينة، وهو يصيب العديد من سكان المدن، ويعود هذا في الأساس إلى سوء التخطيط العمراني، حيث تتغلب عليه في كثير من الأحيان أهداف تجارية صرفة من تجار ومقاولي العقارات الذين يهمهم فقط الربح السريع ولا يهمهم صحة وسلامة المواطن. ولذا يجب وضع المخططات العمرانية استنادا إلى دراسات ميدانية موسعة مع الأخذ بعين الاعتبار جميع حيثيات الوجود السكاني وعلاقته بمستويات المدينة الاقتصادية والثقافية والعلمية والسياحية، بما يؤدي في المحصلة إلى الحد من أو إزالة أضرار الاثار الاجتماعية الناجمة عن سوء التموضعات العمرانية للمدينة العربية وعلى أن لا يكون التخطيط العمراني ترفا حضاريا، وإنما حاجة موضوعية لبناء مدينة منتظمة متناسبة الأبعاد والتموضعات السكنية والخدمية والاستجمامية، بحيث تشكل في مجموعها لوحة جمالية حضارية متناسبة الألوان، والمسافات غنية بالوظائف، زاخرة بالحيوية والنظام.

المراجع

القرآن الكريم: سورة التوبة و سورة الفرقان.

الآثار الاجتماعية للتوسع العمراني: المدينة الخليجية أنموذجاً، د. عبد الله بن ناصر السدحان، مركز البحوث والدراسات، قطر، 2010م.

تقديرات السكان لعام 2007م، الأمم المتحدة، 2007م.

المخطط العام لمدينة عدن 2005 – 2025م، المخطط العام النهائي، المجلد1، مجموعة هلكرو المحدودة، فبراير، 2006م.

ندوة (الانفجار السكاني في المدن العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين)، المعهد العربي لإنماء المدن، 2000م.

مشكلات السكان في الوطن العربي، فتحي محمد أبو عبانة، دار النهضة العربية للنشر والطباعة والتوزيع، 1986م.

محاضرات في جغرافية الوطن العربي، محمد الجزايرلي، المنصورة، مكتبة مشالي، كتاب جامعي، 2009.

أزمة المدن في العالم العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو/ تموز، 1988.

الخالدون من عالم الفكر، أحمد الشنواني، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 2007م.

الخيال الرمزي، روبرت بارك، 1990م.

دور تقنيات التمويل الرقمي في تيسير وصول التمويل للمشروعات متناهية الصغر

د . أحمد حسين عبد الجواد خبير تنمية نشاط التمويل متناهي الصغر

مُلخص البحث

هدف البحث الى توظيف نماذج عمل التمويل الرقمي لدعم تيسير وصول التمويل للمشروعات متناهية الصغر في وطننا العربي بشكل أفضل وأسرع وأقل كلفة وأكثر أمانا .

منهجية البحث

لتحقيق هدف البحث، اعتمد الباحث على توظيف المنهج الوصفي التحليلي، كما يلي :

- جمع البيانات والمعلومات والحقائق حول مشكلة البحث كما هي في الواقع.
- استقراء الواقع، الناشئ عن شبكة من المتغيرات المتفاعلة كمياً، في مرحلة ما، وفي ظروف معينة، بهدف تحديد حجم الظاهرة.
- التعبير عن هذا الواقع بشكل كيفي، بهدف تشخيصه، وتحديد خصائصه والتعرف على نقاط القوة والضعف في ضوء الظروف القائمة.
- الوصول إلى استنباطات/ استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه.

مع استخدام منهجية تطبيقية تمثلت في التحليل الاستراتيجي لنماذج اعمال التمويل الرقمي الخاضعة للتقييم.

محتوى البحث

تناول البحث مشكلة ضعف وصول التمويل للمشروعات متناهية الصغر وتأثير ذلك على ارتفاع مشكلة البطالة بالوطن العربي، وعلى مدار ثلاثة مباحث تناولت استقراء عدد (8) نماذج من الاعمال لتطبيق تقنيات التمويل الرقمي وعلاقتهم بالشمول المالي، وتبين بالدراسة استنباط عدد (4) نماذج

يمكن تطبيقهم مع قطاع المشروعات متناهية الصغر عالمياً، ومع عرض للإحصائيات التطبيقية لهذه التقنيات والتجارب العربية في استخدامها تم اجراء التحليل الاستراتيجي التطبيقي لممارسات هذه الأدوات الذى ركز على اعداد موازنة استراتيجية بين التكلفة والعائد من ناحية مقابل المنافع والمخاطر من ناحية أخرى لكل نموذج عمل.

نتائج البحث

خلُص البحث إلى عدة نتائج تتعلق بتطوير ممارسات تمويل المشروعات متناهية الصغر في مؤسسات التمويل يمكن ايضاحها على النحو التالي:

- ضرورة استخدام تقنيات التمويل الرقمي في الوصول الى شرائح جديدة من العملاء وبالسرعة المطلوبة وبالتكلفة الملائمة.

- ملائمة نموذج اعمال الدفع باستخدام الهاتف المحمول والدفع باستخدام طرف ثالث لمتطلبات التطبيق الآمن والاكثر نجاحاً في معاملات التمويل الرقمي للمشروعات متناهية الصغر.

تمثل تقنيات منصات التمويل الجماعي والاقراض المباشر الخيار الأفضل من حيث سرعة الاجراءات تطبيقيا لكنها تحتاج الى مراجعة حذرة للمتطلبات الرقابية عليها لضمان حقوق المتعاملين وحماية المستهلك.

مُستخلص البحث Abstract

هدف البحث الى القاء الضوء على نماذج عمل التمويل الرقمي وأدواته المختلفة وكيف أسفر تطبيقه في الدول المتقدمة عن مزايا ومنافع لهذه الاقتصاديات، وذلك بهدف توظيف هذه النماذج لدعم تيسير وصول التمويل للمشروعات متناهية الصغر في وطننا العربي بشكل أفضل وأسرع وأقل كلفة وأكثر أمانا، ومن ثم استعان البحث بتوظيف للمنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لطبيعة تقنيات التمويل الرقمي وكذا مراحل تطورها في العالم، ثم استقراء أشهر نماذج العمل التطبيقية القائمة عالمياً لاستكشاف الافضل منها والاكثر ملائمة في مجال دعم المشروعات متناهية الصغر عملا على زيادة فرص العمل والحد من اشكالية البطالة التي تعانى منها المنطقة العربية وتشجيعا لثقافة العمل الحر، وعلى مدار ثلاثة مباحث تناولت استقراء عدد(8) نماذج من الأعمال لتطبيق تقنيات التمويل الرقمي وعلاقتهم بالشمول المالي، وتبين بالدراسة استنباط عدد (4) نماذج يمكن تطبيقهم مع قطاع المشروعات متناهية الصغر عالمياً، حيث عمدت الدراسة إلى التطرق إلى الاحصائيات التطبيقية لتفعيل تلك التقنيات وعرض نماذج ناجحة بالمنطقة العربية، ثم اجراء التحليل الاستراتيجي التطبيقي لممارسات هذه الأدوات الذى ركز على اعداد موازنة استراتيجية بين التكلفة والعائد من ناحية مقابل المنافع والمخاطر من ناحية أخرى لكل نموذج عمل، وقد أسفر الأمر الى اعطاء الأولوية لنموذجين عمل الأول خاص بالدفع باستخدام الهاتف المحمول والثاني خاص بالدفع باستخدام طرف ثالث وهما الأكثر ملائمة للتطبيق في البيئة العربية، بما يحقق في النهاية سرعة وزيادة معدلات وصول التمويل الآمن للشرائح المختلفة من عملاء المشروعات متناهية الصغر. أما منصات التمويل الجماعي والإقراض المباشر رغماً عن كونها الأسرع اجرائياً إلا أنها الأكثر خطورة وتستلزم مراجعة حذرة للمتطلبات الرقابية والعمل نحو تقنينها بما يحفظ حقوق المتعاملين ويضبط أسواق تكنولوجيا الخدمات المالية في المنطقة العربية.

مقدمة

تحتل المشروعات متناهية الصغر أهمية خاصة في تحقيق التنمية الاقتصادية خاصة بالبلدان ذات الموارد المحدودة ،نظراً لدورها الفعّال في ايجاد فرص العمل واسعة النطاق، وبالإضافة إلى ذلك فإن مساهمتها في التخفيف من عبء اعادة توزيع الدخل القومي بالمجتمع يمثل قيمة هامة لمظلة الحماية الاجتماعية، وعلى الرغم من كونها عرفت على مستوى العالم منذ أواخر السبعينات، إلا ان الاهتمام بها لم يظهر في بلاد الوطن العربي إلا في العقدين الاخيرين وقد زاد هذا الاهتمام في العقد الحالي حيث تفشت معدلات البطالة بدرجة كبيرة وصلت الى 25 % بالمنطقة العربية بين الشباب. (مؤتمر الشباب، 215)

ولا تكاد تخلو الخطط الاستراتيجية التنموية حاليا في العديد من البلدان النامية والاقتصاديات المتحولة من دور مؤثر وحيوي للمشروعات متناهية الصغر في أهدافها. وتعرفها أغلب دول العالم بانها تلك المشروعات التي تتطلب اقل قدر ممكن من رأس المال وعدد محدود جدا من العمالة إن لم يكن مالكها هو العامل الوحيد بها.

من ناحية أخرى، تواجه المؤسسات المالية تحديدا مؤسسات التمويل متناهي الصغر التي تقدم التمويل لهذه المشروعات تحدياً كبيراً في بيئة عالمية متغيرة ذات تطور مستمر، حيث تفرض تقنيات التطور التكنولوجي يوماً

بعد يوم مزيدا من المتغيرات والقدرات التي يستلزم على تلك المؤسسات التواكب معها، حيث باتت الطرق التقليدية لتقديم التمويل تعانى من كلاسيكية الاجراءات وطول فترة الخدمة وحدود المكان والزمان لتقديم خدمات التمويل.

ويعد التمويل متناهي الصغر أحد أهم دعائم الشمول المالي الذى تسعى اليه الكثير من حكومات العالم العربي اليوم، حيث يعكس وصول الخدمات المالية التمويلية للمشروعات متناهية الصغر سعة الانتشار الجغرافي المنشودة لخدمات الشمول المالي في المجتمع. وقد أوضح اتجاه العالم إلى الخدمات المالية الرقمية (Digital Financial Services DFS) أن هناك حلولاً تكنولوجية أكثر تأثيراً وفعالية على الاداء المالي للمؤسسات التمويلية يستلزم عليها اتباعه من أجل تحقيق سرعة ولوج المشروعات متناهية الصغر الى التمويل. ومع افتقار 2.5 مليار شخص في البلدان النامية إلى الخدمات المالية الرسمية، وعدم إمكانية أكثر من 200 مليون شركة صغيرة للحصول على ما تحتاجه من تمويل للنمو، يبقى زيادة إمكانية الحصول على التمويل تحديا قائما.

وفي هذه الورقة البحثية، نركز على تقديم آليات عمل مبتكرة لمؤسسات التمويل التي تتعامل مع المشروعات متناهية الصغر لمساعدتها في تطويع التكنولوجيا لنشر توجهات الشمول المالي وتغطية اكبر شريحة ممكنة من الفئات المحرومة من الخدمات المالية وما يعنيه ذلك من تحقيق لأهداف البقاء والنمو والمنافسة.

المبحث الأول
تقنيات التمويل الرقمي: الطبيعة والأدوات

1. طبيعة تقنيات التمويل الرقمي وعلاقته بالشمول المالي

إن التمويل الرقمي يوفر فرصاً هائلة لزيادة الشمول المالي والتوسع في الخدمات المالية الأساسية، فعندما نعلم ان حوالي 50% من سكان البلدان النامية يملكون هواتف محمولة فإنه بالتأكيد أمراً ملفتاً للانتباه أن تجد الفقير رغم فقره يحرص على اقتناء الهاتف المحمول لا لشئ إلا لإدراكه ويقينه أن هذا الهاتف هو أداة هامة جدا لحياته اليومية كوسيلة اتصال رئيسية لمزيد من فرص العمل.

ويعد التمويل الرقمي وسيلة قوية لتوسيع نطاق الخدمات المالية إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى بما في ذلك الزراعة والنقل والمياه والصحة والتعليم والطاقة النظيفة.

ووفقا لقول جين يونغ كاي، نائب الرئيس التنفيذي والمسؤول التنفيذي الأول بمؤسسة التمويل الدولية تتجاوز منافع التمويل الرقمي الخدمات المالية التقليدية فهي يمكن أن تصبح أداة قوية ومحركاً لتوفير فرص العمل في البلدان النامي. (التمويل الرقمي،2014)

ويمكن أن يتيح تقدم الخدمات المالية عبر الابتكارات التكنولوجية، كما هو الحال عبر الهاتف المحمول، عنصرا تحفيزيا لتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية الأخرى واستخدامها، بما في ذلك الائتمان والتأمين والادخار والتثقيف المالي. ويمكن لمن يتعرضون للإقصاء الآن أن يتمتعوا بالتوسع في خدمات تحويل الأموال والقروض الصغرى والتأمين.

وتمثل نماذج العمل التالية برهاناً على نجاح التمويل الرقمي في اختراق فئات الفقراء ومحدودي الدخول على النحو التالي:

- **نموذج بيكاش:** «يسهم الفقراء مباشرة من خلال تحويلاتهم المالية في توليد آثار مضاعفة كثيرة للقيمة التي يمكن استخدامها في أنشطة إنتاجية مثل تمويل الشركات. كانت هذه أموالا رقمية تسمح للناس العاديين بالمساهمة في جهود بناء الأمة وفي الاقتصاد الكلي للدولة». (كمال قوادير، الرئيس التنفيذي)
- **نموذج موبيسول:** «كلمة 'التمويل الرقمي' دخلت بالفعل في قاموس الحياة اليومية لعملائها في تنزانيا وكينيا ورواندا الذين يستخدمون أنظمة موبيسول المنزلية للطاقة الشمسية، فعملية دفع قيمة الطاقة الشمسية بأقساط صغيرة عبر الهاتف المحمول ليس 'خيارا خياليا': فهو الشائع الآن بالفعل في المعاملات التجارية لمن يحتلون قاع الهرم الاقتصادي (توماس دوفو، مسئول تطوير الاعمال).
- **شبكة أوميديار:** للتمويل الرقمي دور هام أيضا للشركات الصغيرة، فهو لا يتيح

لها الحصول على التمويل فحسب بل أيضا الدخول إلى أنظمة الدفع الإلكترونية وتأمين المنتجات المالية وفرصة لبناء سجل مالي. مما يسمح ببناء تاريخ ائتماني وتوفير بيانات معاملات الأفراد والشركات للمقرضين. (أرجونا كوستا، شريك)

- **هيئة البريد في ولاية أندرا براديش الهندية:** تشيد بالإمكانات الضخمة للتمويل الرقمي على التنمية الريفية. ومع وجود أكثر من 155 ألف مكتب بريد، معظمها في مناطق ريفية، أصبحوا في موضع يتيح لهم القيام بدور حيوي في تعزيز الاحتواء المالي، حيث أنهم قادرون على أن يقدموا بكفاءة مجموعة متنوعة من الخدمات المالية بما في ذلك الأعمال المصرفية والتأمين والتحويلات حتى في أكثر المناطق النائية من البلاد." (تشدد ساندیا راني، المدير العام)
- **مركز ماستركارد للنمو الشامل:** إن المبتكرات في تكنولوجيا الدفع الإلكتروني مثل الهاتف المحمول والبطاقات المدفوعة مقدما اتاحت للمواطنين أن يعيشوا حياة أكثر أمنا وتمكينهم، وأن النقود الرقمية ستكون الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدف تعميم الخدمات المالية بحلول عام 2020. (وولت ماكني، رئيس المركز)

ويشير مصطلح التمويل الرقمي عموما إلى «أي منظمة تقدم طلباتها المالية إلى الجمهور عبر شبكة الانترنت أو أي شبكة أخرى للملكية الفكرية، وعادة ما يجسد التمويل الرقمي سمات الإنصاف والشمول، وظائفه سهلة الاستخدام، ويقدم مجموعة من الخدمات التفاعلية الشخصية، ويوفر التمويل الرقمي حرية أكبر بكثير من التمويل التقليدي وهو يشمل فكرة العولمة، وكسر الحدود، وتمكين المستخدمين من أن يكونوا متنقلين وسريعين وفعاليين ،Hu ،Bin and Zheng (Liansheng 2016).

والتمويل الرقمي هو توسيع التمويل وتطويره وابتكاره باستخدام تكنولوجيات الإنترنت وفي الاقتصادات المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، فإن التمويل الرقمي ليس بعد نظاما بيئيا مستقلا للتمويل. وليس له أثر هدام على النظام المالي التقليدي. وبدلا من ذلك، فإنه يشجع الابتكار، وإلى حد ما، اندماج القطاع المالي مع تكنولوجيات الإنترنت.

2. مراحل تطور تقنيات التمويل الرقمي في العالم

بصفة عامة، مر التمويل الرقمي خلال ثلاث فترات رئيسية من التنمية على النحو التالي:

الفترة الأولى: هي التحول الى الشبكة العنكبوتية (الانترنت) حيث انتقلت الصناعة المالية التقليدية من الفترة 1990 إلى 2005 إلى انترنت الخدمات المالية (الانترنت المالي) في كل من الولايات المتحدة والاتجاهات الأوروبية والصين. وخلال هذه الفترة، تم تحسين الدعم التكنولوجي والهياكل الأساسية وإعادة هندسة العمليات، جنباً إلى جنب مع الصناعة المالية، وتحسين التكنولوجيات، وإعادة تصميم العمليات، وتحسين الهياكل الأساسية والكفاءة، وتم تصميم شبكات المعلومات المالية المتصلة ببعضها البعض. وفي هذه الفترة، كانت تكنولوجيا الإنترنت تمثل المساعدة الأساسية.

الفترة الثانية: الفترة المزدهرة، حيث شهدت تطور مدفوعات الطرف الثالث في الفترة 2005-2011. خلال هذا الوقت، كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي التي شهدت في المقام الأول الانترنت المالي للخدمات المالية التقليدية، مع ظهور الخدمات المالية الرقمية للبنوك، والتأمين، وشبكات إدارة الثروات. ويرتبط نظام الدفع مع طرف ثالث في الصين مع التطور السريع للتجارة الإلكترونية، ونظام الدفع والتسوية المتأخر نسبياً. وخلال هذه الفترة، بدأ التمويل الرقمي في اختراق نظام الدفع والتسوية، ليصبح نظيراً تنافسيا لنظام الدفع والتسوية التقليديين.

الفترة الثالثة، هي تطوير الخدمات المالية الدائمة على أساس الإنترنت من 2011 إلى الوقت الحاضر. ويعد التطور الذى حدث للمالية الرقمية في الصين خلال هذه الفترة ما يعادل التطور بالفترتين الثانية والثالثة في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم فقد دخل التمويل الرقمي الى الخدمات المالية الدائمة، وتحديدا القروض الشبكية Network Loans والتمويل الجماعي من خلال الأنترنت Crowd Funding وصناديق تمويل الإنترنت.

وفي الوقت الراهن فقد تجاوز حجم التمويل الرقمي في الصين نظيره بالولايات المتحدة الأمريكية لتصبح السوق المالية الرقمية الأكثر ازدهاراً في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لديها أكثر الأسواق المالية تطوراً في العالم، إلا أن التمويل الرقمي قد تطور إلى حد معتدل، على غرار الدول المتقدمة الأخرى مثل المملكة المتحدة وأوروبا واليابان. وبالتالي فإن ازدهار التمويل الرقمي في الصين متأصل في الأنظمة والميكانيزم الذاتي للسوق الصينية.

3. نماذج العمل وأدوات التمويل الرقمي:

تمثل نماذج العمل وأدوات التمويل الرقمي عدة وسائل متنوعة ومختلفة الأثر والإمكانيات لتفعيل التمويل الرقمي لمختلف القطاعات الاقتصادية كل وفقاً وطبيعته، وتمثل الأعمدة الرئيسية الثلاثة (backbones) لنجاح التمويل الرقمي (Bin and Zheng، Hu Liansheng (2016P:5 .) فيما يلي:

- طرق الدفع
- معالجة المعلومات
- تخصيص الموارد

وبناء على تلك الاعمدة الرئيسية ، يمكن تحديد ثمانية أنواع رئيسية من النماذج المبتكرة لأعمال التمويل الرقمي تمثل ميكانيزمات التمويل الرقمي الاكثر انتشاراً:

1. الانترنت المالي:
Internetization of traditional finance
2. الدفع بواسطة الهاتف المحمول وباستخدام طرف ثالث:
Mobile payment and Third-party payment
3. النقود الافتراضية: Internet money
4. الاستعلام الائتماني وشبكة القروض استنادا إلى البيانات الكبيرة:
Credit Investigation & Network Loans Based on big data
5. التأمين على أساس البيانات الكبيرة
Insurance based on big data
6. تمويل النظير Peer to Peer P2P).
7. التمويل الجماعي Crowd Funding
8. تطبيقات البيانات الكبيرة في استثمار الأوراق المالية
big data applications in securities investment

وهناك من الدول من يصنف نماذج الأعمال والأدوات الى عدد 5 أدوات ومنها من يصنفهم الى 6 أدوات.

وبشكل عام فإن اختيار نموذج العمل الأنسب وأدواته يعتمد على طبيعة القطاع الاقتصادي الذى يستخدم التمويل الرقمي في اتمام مهامه ، وما يهمنا في هذه الورقة البحثية هو تسليط الضوء على الأدوات الاكثر ملائمة لمجال تمويل المشروعات متناهية الصغر.

4. نماذج العمل للتمويل الرقمي في تمويل المشروعات متناهية الصغر

وفقا لما تتسم به طبيعة هذه المشروعات من البساطة والاستخدام البسيط للتكنولوجيا، بالإضافة الى ما يحيط بها من بيئة اقتصادية غالبا تكون في بيئة عمل ريفية أو بيئة عمل غير متطورة وتعانى من الحرمان في البنية التحتية، أو تتمتع بالبيئة التحتية اللازمة للتمويل الرقمي لكن تواجه صعوبات اخرى مثل التكلفة وضوابط الأمان وارتفاع المخاطر، فإنه في ضوء هذه الايدلوجية للمشروعات متناهية الصغر، نرى أن نماذج العمل الافضل ملائمة للتمويل الرقمي لأصحاب المشروعات متناهية الصغر تتمثل أهمها فيما يلى:

أولا: الدفع بواسطة الهاتف المحمول
Mobile payment

أخذت الأموال الالكترونية المخزنة في الهاتف المحمول أشكالا متنوعة قدر الامكان في بلدان مثل بنغلاديش وكينيا وباكستان وتنزانيا وأوغندا وزمبابوي حيث يقوم مشغلي شبكات الهاتف النقال بتطوير خدمات ناجحة. وفي نهاية عام 2013، كان هناك 219 خدمة نقود متنقلة في 84 بلدا، مما يدل على مدى انتشار هذه التكنولوجيا. فحوالي 70 ٪ من السكان في العالم النامي لديهم الآن إمكانية الوصول إلى الهاتف المحمول الذي يشكل بوابة للخدمات المالية لملايين الناس حيث لا توجد فروع مصرفية فعلية أو لا تتوفر بسهولة. (SCRONCE، ERIN and .(BUCHER, KAI 2014

تعد خدمات المال بالهاتف المحمول من الأسهل والأرخص للكثير من الافراد لاستخدام الخدمات المالية، وخاصة لإرسال المدفوعات. نموذج bKash، على سبيل المثال، هي واحدة من الشركات تعمل على «توسيع صافي الشمول المالي» من خلال تقديم الخدمات المالية المتنقلة. في بنغلاديش، bKash لديها 8 مليون مستخدم مسجل الذين يستخدمون الخدمة لإرسال المدفوعات والتحويلات بتكلفة منخفضة جدا. وفي بلد يعيش فيه عدد كبير من السكان في المناطق النائية، حققت bKash قدرا كبيرا من النجاح في الوصول إلى الخدمات المالية للمناطق المحرومة من هذه الخدمات من خلال شبكته المكونة من 76 ألف وكيل.

ولكن المدفوعات هي مجرد بداية. ويقوم بعض المبتكرين حاليا بوضع التمويل الرقمي في صميم نماذج أعمالهم من خلال السماح للناس بالدفع المقدم في حدود مبالغ بسيطة لاستخدامها وفقا لنموذج الدفع أولا بأول من خلال حساباتهم النقدية المحمولة للخدمات

المصيرية والضرورية لهم. وتسمح التكنولوجيا من وراء النقود المحمولة أيضا بتوسيع الخدمات المالية الرقمية الأخرى مثل الائتمان أو التأمين أو الادخار.

وبالإضافة إلى توسيع نطاق الخدمات المالية الرسمية، فإن التمويل الرقمي هو أيضا وسيلة لجعل الخدمات والمرافق الأساسية الأخرى في متناول الفقراء، مثل الطاقة والصحة والتعليم والمياه. ويمكن لنماذج التمويل الابتكارية هذه أن توفر خيارات غير مكلفة للمناطق النائية حيث كان هذا الوصول غير موثوق به في السابق أو لا يمكن تحمله. ويرى تشيدي أوكبالا، مدير ورئيس شركة إيرتيل ماني – أفريكا، وهي خدمة مالية متنقلة مع قاعدة نشطة من 5 ملايين عميل، أن الخدمات المالية المحمولة تتكامل مع مجالات أخرى مثل الرعاية الصحية والزراعة والتعليم وغيرها.

موبيسول هي شركة واحدة تفعل ذلك بالفعل مع الطاقة الشمسية المدفوعة مسبقا. تجمع الشركة بين الطاقة الشمسية وخطة الدفع بأسعار معقولة مدعوم من ارصدة الهاتف المحمول. فالعملاء ذوي الدخل المنخفض الذين اعتمدوا سابقا على حرق الكيروسين للحصول على الضوء الآن لديهم بديل أنظف وأكثر أمنا وبأسعار معقولة. يسمح نموذج موبيسول للعملاء بتسديد تكلفة الألواح الشمسية على مدى ثلاث سنوات مع دفعات شهرية أقل من تكلفة الكيروسين أو الشموع أو بطاريات السيارات. وبعد ثلاث سنوات، فالعملاء تتملك لوحات الطاقة وتحصل على الكهرباء مجانا.

وبالإضافة إلى الاستفادة المباشرة للأفراد في المناطق التي تعاني من نقص في الخدمات، يتيح التمويل الرقمي أيضا فرصا كبيرة للحد من فجوة الشمول المالي للمشروعات متناهية الصغر من خلال تزويدهم بإمكانية الوصول إلى أنظمة الدفع الالكتروني، وتوفير المنتجات المالية الآمنة وفرصة لبناء التاريخ المالي. كما أنه يقلل بشكل كبير من تكلفة ممارسة الأعمال التجارية: تشير الدراسات إلى أن الصفقة المصرفية عبر الهاتف المحمول يمكن أن يتم في حدود 15 ٪ من تكلفة تقديمها في الفرع المصرفي.

هذا ويتم أيضا من خلال الهاتف المحمول تقديم خدمات صرف التمويل متناهي الصغر وتحصيل الأقساط الدورية الخاصة بالتمويل بشكل منتظم وآمن وأرخص كثيرا من الوضع التقليدي سواء في الصرف أو التحصيل. وتوجد العديد من التجارب الناجحة في الهند وجنوب افريقيا وكينيا وأوغندا تعزز من نتائج هذه الأداة.

ثانياً: الدفع باستخدام طرف ثالث -Third party payment

تعنى استخدام مؤسسة غير مصرفية ذات حجم استثمار معين ومع تقديم ضمانة ائتمانية لتأسيس شبكة للتواصل بين المستخدمين العاديين ونظم المدفوعات والتسويات المصرفية بالبنوك من خلال توقيع اتفاقيات مع كل بنك من البنوك الكبرى في السوق حيث تعتمد هذا النوع من المؤسسات على قدراتها في تكنولوجيا المعلومات، ويطلق عليها شبكة مدفوعات أو مصدراً لإصدار الكروت مسبقة الدفع Prepaid Cards، قبول الدفع من خلال بطاقات الدفع الإلكتروني للبنوك المختلفة. ويمكن أن تستخدم هذا النوع من المؤسسات شبكة واسعة من الوكلاء ممن ينوبوا عنها في تلقى المدفوعات من خلال ماكينات نقاط البيع المختلفة P.O.S أو من خلال QR Code

معايير الدفع الإلكتروني المشفرة بتوسيط الهاتف المحمول أيضا.

ويشمل هذا النوع من المؤسسات امكانية تأسيس شبكات الدفع للعمل إما من خلال مدفوعات الانترنت مباشرة Internet payments أو بدون الاتصال بالأنترنت off-line payments.

ثالثاً: تمويل النظير (Peer to Peer P2P) والاستعلام الائتماني

شبكة القروض أو ما يعرف بتمويل الشخص لنظيره من الاشخاص الآخرين نشأت مع زوبلZopa أول منصة شبكة القروض في العالم، التي تأسست في المملكة المتحدة في مارس 2005، وانتشرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا واليابان، وغيرها من البلدان، وأصبحت أكثر نجاحا في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد نمت شركات شبكة القروض في الصين تدريجيا منذ عام 2006 واكتسبت خبرات مع التطور السريع بعد عام 2011 حيث في عام 2013، تجاوز عدد الشبكات المحلية للقروض على المنصة 350، مع ارتفاع المعاملات السنوية لأكثر من 60 مليار يوان في عام 2014، وفي عام 2014 نمت تلك الشبكات بضراوة فقد تجاوز حجم المعاملات بها حاجز الـ 200 مليار يوان ووصل عدد الشبكات الى 364 شبكة وبلغ حجم الاعمال التراكمي لهذا العام فقط ما يزيد عن 252 مليار يوان (41 مليار دولار أمريكي) وبرصيد قروض بلغت نحو 104 مليار يوان (17 مليار دولار أمريكي).

إن نموذج P2P التشغيلي يتكون من ثلاث هيئات رئيسية هي:

- شركة شبكة القروض
- جانب الطلب على التمويل
- جانب العرض للتمويل

توفر منصة شبكة القروض التقليدية معلومات عن جانب الطلب على القروض. وهو ما يتيح للمدين والدائن تقديم العروض بحرية، ومقابلة المعاملات. ويكسب المُقرض من دخل الفوائد ويتحمل المخاطر، ويقوم المقترض بتسديد المبلغ الأصلي عند استحقاقه، وتحصل منصة شبكة القروض على رسوم خدمة المعلومات. تعد أكبر ميزة لشبكة القروض P2P هو تمكين المقترضين التي لا يمكن خدمتها من قبل البنوك التقليدية للتمتع الكامل بالكفاءة والملائمة لاقتراض المال في العالم الافتراضي. وعلى منصة شبكة القروض، جانبي العرض والطلب العرض يتغلب كل منهم على مشكلة عدم تماثل المعلومات وإجراء المعاملات المباشرة وجها لوجه.

ويمكن أن يحقق وجود شبكة لتقديم القروض من خلال الانترنت وفقا لما سبق تحتوى على الكثير من المعلومات والبيانات المالية لعدد ضخم من العملاء يعكس تصرفاتهم المالية بانتظام ودقة ، بما يسمح ببناء تاريخ ائتماني وتوفير بيانات معاملات الأفراد والمشروعات متناهية الصغر لجهات التمويل المختلفة التي تعانى من نقص بيانات التاريخ الائتمانى لهذه المشروعات خاصة إذا كان طالب التمويل يتعامل للمرة الاولى مع مؤسسات التمويل.

رابعاً: التمويل الجماعي Crowd Funding

يمثل التمويل الجماعي بالأنترنت وسيلة للتمويل يستخدم فيها مُقدم المشروع (طالب التمويل) قوة الإنترنت بشكل رئيسي لتعبئة الجمهور وتركيز الأموال والقدرات والقنوات لتوفير الدعم المالي اللازم للمشاريع الصغيرة أو المهنيين أو الأفراد للقيام بأنشطة معينة أو المشروعات الناشئة. وبالمقارنة مع الطرق التقليدية للتمويل، فإن جوهر التمويل الجماعي بالأنترنت يكمن في صغر حجمه، وتغطيته الكبيرة، وملاءمته. كما أن لديها حدود دنيا، ولا تحكم على المشروع فقط من حيث قيمته التجارية، وبالتالي فهي تفتح الطريق لتمويل جديد لأنواع جديدة من المشروعات الناشئة start-up وبالتالي لم تعد تقتصر الطرق أمامها على البنوك وأسواق رأس المال، شركات رأس المال المخاطر VC، وشركات تمويل حقوق الملكية الخاصة PE.

هناك العديد من أنواع مشاريع التمويل الجماعي، بما في ذلك المشاريع التجارية مثل البحث والتطوير للمنتجات الجديدة وتأسيس الشركات الجديدة ولكن أيضا البحث العلمي ومشاريع كسب الرزق والإغاثة في حالات الكوارث والتصميم الفني والحملات السياسية وغيرها. وبعد سنوات من التطور السريع، بدأت نماذج تشغيلية للتمويل الجماعي تدريجياً تظهر إلى الوجود، مثل التمويل الجماعي القائم على المكافآت، والتمويل الجماعي القائم على الاسهم وحقوق الملكية، والتمويل الجماعي القائم على التبرع، والتمويل الجماعي القائم على الديون. ويعد صورة نموذج التمويل الجماعي الرقمي الأكثر شيوعا هو التمويل الجماعي القائم على الأسهم، أو تمويل الحشد الأسهم وحقوق الملكية، وهو كمفهوم جديد معروف أيضا باسم «شبكة الاستثمارية المصرفية «.

وفي بلدان أخرى، حددت الجهات التنظيمية بشكل أساسي منصات التمويل الجماعي في الأسهم كوسطاء للأوراق المالية.

المبحث الثاني

تجارب التمويل الرقمي في إطار تكنولوجيا الخدمات المالية على المستوى الدولي والمنطقة العربية

2.1 تكنولوجيا الخدمات المالية

توصف التكنولوجيا المالية بأنها «تلك الخدمات والمنتجات التي تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية، وتتميز بأنها أسرع وأرخص وأسهل في الوصول إليها لعدد أكبر من المتعاملين، وفي معظم الاحيان يتم تطوير هذه الخدمات من خلال شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تعد شركات صغيرة وحديثة وتعد بتحسين الخدمات المصرفية للأفراد والشركات بالتعاون أو المنافسة مع مقدمي الخدمات المالية القائمين».

وتشهد تكنولوجيا الخدمات المالية Fintech تطور مستمر في جميع انحاء العالم، وقد تضاعفت أعداد مقدميها من 46 شركة الى 120 شركة على مستوى العالم في خلال الفترة من (2013-2016) ، وقد انتشرت الشركات الناشئة التي تبنت التكنولوجيا المالية في عدد 13 دولة العربية يمثل أهمها في دول الامارات العربية المتحدة و لبنان والأردن ومصر التي يمكن أن تمثل فرص جيدة لكى تصبح مراكز واعدة للتكنولوجيا المالية (ومضة،2016).

تقدم هذه الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مجموعة كبيرة من الخدمات إلى القطاع الخاص تشمل قطاع المدفوعات وهو القطاع الاكثر نضجاً وحركة في التحويلات المالية، ويشمل قطاع الاقتراض الشركات الناشئة التي تقدم خدمات التمويل الجماعي Crowd Funding والاقراض المباشر P2P.

اعتمدت الموجة الأولى من التكنولوجيا المالية على المدفوعات وحلول الإقراض. واعتمدت منصات التمويل الجماعي، وشبكات الإقراض المباشر على التوجهات الكبرى لاقتصاد الانترنت الناشئ (الاقتصاد التشاركى، شبكات التواصل الاجتماعى،التجارة الالكترونية).

2.2 احصائيات انتشار الخدمات المالية الرقمية

تشير احصائية الحالة العالمية في منتصف 2016 عن قطاعات التكنولوجيا المالية الى ما يلى (مختبر ومضة للأبحاث، 2016):

عدد شركات المدفوعات الناشئة التي أصبحت «يونيكورن» أى تخطت قيمتها مليار دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بلغ (5) شركات بحصة سوقية في المنطقة تبلغ 50%.

عدد شركات الاقراض وجمع رأس المال للتمويل

الجماعى الناشئة التي أصبحت «يونيكورن» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بلغ (8) شركات بحصة سوقية في المنطقة تبلغ 34 %.

شكل العالم العربي مقراً لعدد (105) شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تغطى 12 دولة، ويلاحظ أنها منتشرة بين دول مجلس التعاون الخليجي (45)، دول المشرق العربي (30) وشمال أفريقيا (30) تستضيف 4 دول من أصل 12 دولة 73% من جميع الشركات الناشئة في المنطقة في مجال تكنولوجيا الخدمات المالية، وتمثل هذه الدول الأربعة المراكز المحتملة للتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تمثل الشركات الناشئة في مجال المدفوعات والاقراض في الواقع ما نسبته 84 % من جميع الشركات الناشئة في المنطقة. موزعاً بين 50 % للمدفوعات و34 % للإقراض.

مع ازدياد انتشار استخدام الانترنت في العديد من جوانب الحياة وانتشار الهواتف الذكية بثلاثة أضعاف تقريبا خارج دول مجلس التعاون الخليجي، فالمتوقع ازدياد الحاجة الى حلول المدفوعات الرقمية ، فالشركات الناشئة التي تقدم خدماتها لشرائح عملاؤها يصعب على البنوك خدماتها مثل المناطق الريفية ، فالبنوك بات عليها ان تعطى اهتماما اكبر بالابتكار وهى تعمل على مواجهة هذا التحدى عادة من خلال الشراكات.

وصلت قيمة التحويلات المالية الى الدول النامية في عام 2015 إلى 431.6 مليار$، وبالنسبة الى التحويلات الدولية حلت السعودية ثانيا (36.9 مليار$) والإمارات رابعاً (19 مليار$) من حيث التحويلات المرسلة سنوياً.

أظهر تقرير عن وكالة أناليسيس لبحوث الانترنت:

تجاوز المدفوعات عبر الهواتف المحمولة في الصين 29 تريليون يوان (4.5 تريليون دولار أمريكي) في الربع الثالث من العام 2016.

سجل عملاقا التجارة الالكترونية علي بابا وجي دي دوت كوم نموا ثابتا، حيث ازداد عدد المستخدمين الجدد لمنصات الإقراض عبر الانترنت بنظام (P2P) والألعاب والتعليم، ما ساهم في نمو الدفع عبر الانترنت نحو 28 % بالمائة على أساس ربعي.

قدر عدد مستخدمي مدفوعات الهاتف المحمول حول العالم في الخدمات المالية بنحو 448 مليون مستخدم عام 2016، كان نصيب منطقة الشرق الأوسط وافريقيا 107 مليون مستخدم (Statistics mobile –payment–users) وبلغت حجم الايرادات المحققة عن مدفوعات الهاتف المحمول بواقع 450 مليار $ عام 2015 (Statistics mobile-payment volume) أظهرت إحصائية أن إجمالي حجم القروض التجارية التي قدمتها شركة Square Capital التي تعد أحد شركات مقدمي خدمات الدفع بالهاتف المحمول بالفترة من الربع الثاني من عام 2015 إلى الربع الأخير من عام 2017 بلغ 305 مليون $. (Statistics square-quarterly).

حجم معاملات التمويل الجماعي حول العالم تطورت من نحو2.7 مليار$ عام 2012 إلى 34.4 مليار$ عام 2015 (Crowd funding Statistics) تزايد حجم الأموال التي تم جمعها حول العالم من خلال تقنية Crowd Funding سنوياً حيث بلغ 738 مليون $ عام 2016 بعد أن كان 597 مليون $ عام 2014.

بلغ حجم منصات التعامل Platforms في الـ Crowd Funding حول العالم ما يزيد عن 1250 منصة تقدم خدمات التمويل الجماعي (Deal Index – Democratizing Finance Report) ويظهر حجم التعاملات في واحد من أشهر المنصات kickstarter في أمريكا وصول عدد المشاريع المستفيدة ليصل الى نحو 139898 مشروع بإجمالي مبلغ تمويل 3.5 مليار $ (Statistics kickstarter).

حجم معاملات الاقراض المباشر P2P حول العالم تطورت من نحو1.2 مليار$ عام2012 إلى 9 مليار$ عام 2014 (Statistics global –p2p– lending). وقدرت زيادتها عام 2015 أن تصل الى 64 مليار$ ويتوقع نموها عام 2025 لتصل الى 1000 مليار$.

بلغ عدد مقدمي خدمات الاقراض المباشر P2P في الصين وحدها أكثر من 4127 مؤسسة عام 2016،بينما في الهند مثلا بلغ 30 مؤسسة.

بلغ عدد المتعاملين في مدفوعات الهاتف المحمول بتقنية P2P نحو63.5 مليون مستخدم في أمريكا وحدها عام 2017 (Statistics p2p–payment–users).

2.3 تجارب ونماذج تقنيات تكنولوجيا الخدمات المالية والتمويل الرقمي بالمنطقة العربية:

المقر الرئيسي	مصر
نموذج العمل الرقمي	(1) مقدم خدمات الدفع Pay Mob
تاريخ التأسيس	2013
طبيعة الخدمات الرقمية (الدفع بالهاتف المحمول)	تعمل على معالجة مشكلة إنتشار خدمة الدفع عند الإستلام، وذلك من خلال توفير طرق سهلة للدفع عبر المحمول. تنفذ هذه الشركة الناشئة «الملايين من العمليات وتنقل مئات الملايين من الدولارات كل عام". وقد حققت نموا بمقدار 75 ضعفا في الربعين الأولين عام 2016، حالياً أصبحت شريك رئيسي لتنفيذ معاملات الدفع عبر المحمول في سداد أقساط التمويل متناهي الصغر.

المقر الرئيسي	الأردن
نموذج العمل الرقمي	(2) «كومباريت فور مي Compareit 4 me
تاريخ التأسيس	2013
طبيعة الخدمات الرقمية (مقارنة القروض)	يوضح الموقع مدى مصداقية الحسابات المصرفية والقروض، وحديثا باقات التأمين التي تقدمها البنوك في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تمكن هذه المنصة المستخدمين من مقارنة الاسعار ومقارنة المميزات للمنتجات المختلفة مما يوفر عليهم وقت البحث بأنفسهم أو دفع رسوم كبيرة مقابل خدمات لا تستحق على المدى الطويل.حصلت الشركة حتى اليوم على 6 مليون $ استثمارات وتوظف حوالى 40 شخصاً.

المقر الرئيسي	مصر
نموذج العمل الرقمي	(3) فوري للمدفوعات الإليكترونية
تاريخ التأسيس	2014
طبيعة الخدمات الرقمية (الدفع الالكتروني)	هي منصة متعددة القنوات لخدمات الدفع، تتيح للعملاء تحويل الأموال بطريقة سهلة دون الحاجة إلى حساب مصرفي. تم الاستحواذ على هذه الشركة الناشئة في أواخر عام 2015 بقيمة 100 مليون دولار، واليوم تضم فوري أكثر من 30 مليون عميل وتعمل على تسوية ما يصل إلى 1.6 مليون عملية دفع يومياً، حجم تحصيلات بلغ 25 مليار جم عام 2017، وبالإضافة إلى خيار تحويل الأموال باستخدام الهواتف المحمولة،تقدم حسابات على الإنترنت، وقد تعاونت فوري مع المؤسسات المصرفية لتقديم خدمات دفع أقساط التمويلات بشكل خاص تمويلات الافراد من خلال شبكة وكلاء فوري في مجال التمويل متناهي الصغر، وكذا لدفع اقساط عملاء البنوك في التجزئة المصرفية والقروض الشخصية والقروض الصغيرة.

المقر الرئيسي	لبنان
نموذج العمل الرقمي	(4) ذومال – Zoomal
تاريخ التأسيس	2012
طبيعة الخدمات الرقمية (التمويل الجماعي)	توفر منصة للأفراد والمبادرات لعرض أفكارهم على عدد كبير من الجمهور بما فيهم المغتربين العرب. إستطاعت المنصة حتى الآن تحويل 2 مليون $ الى اكثر من 140 مشروعاً بين ألبوم موسيقى وفيلم وثائقي إلى جهاز مبتكر أو حتى مساحة عمل جماعية.

المقر الرئيسي	الامارات العربية المتحدة
نموذج العمل الرقمي	(5) دورايز – Durise
تاريخ التأسيس	2014
طبيعة الخدمات الرقمية (التمويل الجماعى)	يتطلب الاستثمار في العقارات عادةً مبالغ مالية كبيرة، ولكن دورايز تقدم حصصاً في المبانى السكنية والتجارية الممولة جماعياً ابتداء من 5 آلاف $، فتدير دورايز العقارات نيابة عن الممولين مما يتيح للأشخاص الاستثمار بحصص صغيرة في عدة مشاريع في الامارات.

المقر الرئيسي	مصر
نموذج العمل الرقمي	(6) Money fellows موني فيلوز
تاريخ التأسيس	2014
طبيعة الخدمات الرقمية (تدوير الأموال)	هى منصة للاقراض الائتمانى الرقمي يحركها بالكامل الشبكة الاجتماعية لمستخدميها، تستخدم فكرة تدوير الأموال، أو«الجمعية» كما يطلق عليها في مصر، وهو نموذج مطبق في أكثر من 90 دولة وتتيح للأفراد الحصول على تمويل دون اللجوء إلى البنك، كما تتيح للمستخدمين بناء سجل ائتماني بناءً على أدائهم في دورات المال فتقضى بذلك على مشكلة نقص السجل الائتمانى للمشروعات متناهية الصغر والصغيرة.

المقر الرئيسي	الأردن
نموذج العمل الرقمي	(7) «لوا Liwwa»
تاريخ التأسيس	2013
طبيعة الخدمات الرقمية (تدوير الأموال)	تتيح للمستثمرين في القطاع الخاص توفير تمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة. وقبل نهاية عام 2016 ، عملت الشركة على توجيه 2,5 مليون$ الى 104 شركة باستخدام نموذج مبتكر للسجل الائتمانى.

المقر الرئيسي	تونس
نموذج العمل الرقمي	(8) مؤسسة تيسير للقروض الصغرى والمتوسطة
تاريخ التأسيس	2014
طبيعة الخدمات الرقمية (التمويل الأصغر بالهاتف المحمول)	بدأت المؤسسة عملياتها في تونس في يونيو 2014 بدعم من قبل منظمة آدي الدولية (Adie International). ومن أجل إدارة عمليات قروضها، قررت اختيار الطرق غير النقدية، أي إجراء العمليات المصرفية عبر الهاتف المحمول بنسبة 100 ٪. وهذه التجربة هي فريدة من نوعها في تونس وفي عالم التمويل الأصغر بشكل عام. ويستند هذا الخيار على الشراكة الاستراتيجية بين مؤسسة تيسير والبريد التونسي من جهة، ومشغل الهواتف الجوالة في تونس Ooredoo من جهة أخرى. وقد أنشأ البريد وOoredoo خدمة الدفع بواسطة الهاتف الجوال المعروفة باسم «Mobiflouss موبى فلوس»، على أساس وحدة تمويل أصغر لا تقتصر فقط على مؤسسة تيسير. مما أتاح تطوير خدمة «التمويل الصغير المحمول». من خلال « وكالات المحمول» : ويتم إصدار القروض عن طريق إجراء تحويل مصرفي من خلال بطاقة البريد المصرفية التي يقوم العملاء بشراءها مسبقا من مكتب البريد. وبالتالي يتحول العملاء من أشخاص لا يتعاملون مع البنوك إلى حاملي بطاقة ماستر كارد مدفوعة مسبقا تسمح لهم بإدارة عمليات السحب أو الشراء. هذه هي الخطوة الأولى في الشمول المالي، والتي بالعادة تسعد العملاء. وللسداد، يقوم العملاء الذين يقومون بإعادة شحن بطاقاتهم في شبكة البريد التونسي(150 فرعا،900 منهم متصلين)، ثم يقومون بالدفع من هواتفهم النقالة. وتظهر لهم قائمة بسيطة تبين لهم المبلغ الإجمالي المستحق. ويمكن أن يختاروا مبلغ آخر أو تسوية مبلغ معين. وسيتلقون رسالة نصية تؤكد السداد. وبالعادة لا يقوم العملاء بزيارة أي من الفروع، وبالتالي يتم توفير الكثير من الوقت وتكاليف السفر. القرب الجغرافي والثقافي لفروع البريد يسهل العملية بالنسبة للعملاء. وقد أثبت هذا النظام فعاليته في المناطق الريفية، حيث يقبع 63٪ من عملاء مؤسسة تيسير الذي بلغ عددهم الإجمالي 2000 عميل بعد 10 أشهر فقط من النشاط بهذه التقنية. وقد اعتمدت الهاتف المحمول كحلول مبتكرة ووسيلة فعالة في تنفيذ نموذج العمل لديها استجابة لاحتياجات السكان التونسيين رغم الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، حيث بلغت حجم القروض المنصرفة منذ تأسيسها عام 2014 حتى أوائل 2018 عدد 8477 قرض بواقع مبلغ اجمالى 21.8 مليون دينار تونسى موزعين على العملاء المختلفين.

المبحث الثالث

التقييم الاستراتيجي لتطبيق تقنيات التمويل الرقمي في تيسير تمويل المشروعات متناهية الصغر

1. منهجية التقييم الاستراتيجي

نعنى بهذا التقييم الاستراتيجي هو الوصول الى نتائج مُرشدة للمؤسسات المالية التي تقدم خدمات التمويل متناهي الصغر للمشروعات متناهية الصغر بهدف ترشيد قرار اختيار أدوات التمويل الرقمي الأفضل ملائمة والأكثر قيمة بالنسبة لها.

وفي هذا السياق فإن التحليل الاستراتيجي سوف ينقسم الى اعداد موازنة بين الايجابيات والسلبيات لكل أداة من الادوات السابق مناقشتها من ادوات التمويل الرقمي في تيسير وصول التمويل متناهي الصغر لعملاؤه.

وقد عمدت الورقة البحثية عملا على اتساق المقارنة في أوجه التحليل بين نماذج العمل المختلفة الى صياغة بعض معايير واضحة لتيسير الوصول الى نتيجة موضوعية فيما بينها على النحو التالي:

نموذج عمل التمويل الرقمي	أوجه التحليل الاستراتيجي			
	التكلفة	العائد	المنافع	المخاطر
معايير التقييم لكل نموذج	• نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة الاستثمارية • نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة التشغيلية	• نسبة العائد الذى تحصل عليه مؤسسة التمويل • نسبة وفورات التكلفة التي تحققها مؤسسة التمويل	• المزايا التي سيحصل عليها العميل المقترض • المزايا التي ستحصل عليها مؤسسة التمويل	• المخاطر التي سيتحملها العميل • المخاطر التي ستتحملها مؤسسة التمويل
تعبر عن خلاصة التحليل لكل نموذج من حيث موضوعية العائد للتكلفة وكذا جاذبية المنافع للمخاطر				

وسوف نتناول كل نموذج بالتحليل على النحو التالي:

2.3 التحليل الاستراتيجي لنموذج عمل الدفع باستخدام الهاتف المحمول

نموذج عمل التمويل الرقمي	أوجه التحليل الاستراتيجي			
	التكلفة	العائد	المنافع	المخاطر
(1) الدفع باستخدام الهاتف المحمول	• **نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة الاستثمارية:** – لا تكاد تذكر حيث تتحمل شركات تشغيل الهاتف المحمول بالتكلفة المطلوبة بشكل شبه كامل. – **نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة التشغيلية:** – تتحمل تكلفة تشغيل عدد من الموظفين لمتابعة التحصيلات والمعاملات الالكترونية مع شركة الهاتف المحمول وارسال قوائم دفعات الصرف.	• **نسبة العائد الذى تحصل عليه مؤسسة التمويل :** – تستفيد من حوافز لدى شركات المحمول وفقا لحجم عدد محافظ الهاتف المحمول التابعة لعملاؤها وعدد المعاملات وحجمها المنفذ يومياً. • **نسبة وفورات التكلفة التي تحققها مؤسسة التمويل:** – تتمكن من توفير تكلفة تشغيل عدد كبير جدا من المحصلين يوميا واسبوعيا وشهريا، وهي اعلى كثيرا من تكلفة موظفي متابعة التحصيل الالكترونية، بالاضافة الى توفير تكلفة المعاملات للخزينة المعتادة اثناء عمليات الصرف.	• **المزايا التي سيحصل عليها العميل المقترض:** – سرعة الصرف وسرعة السداد (24 ساعة يوميا) – امان المعاملات ووجود سجل دقيق لها مستقبلا. – توفير في نفقات الانتقال للصرف أو السداد الدوري. • انشاء محفظة نقود الكترونية يمكن ان تستخدم في الاستفادة بعدد من الخدمات المالية الاخرى الشخصية. – عدم ضرورة وجود انترنت – الحماية من سرقة الاموال. – سهولة الاستخدام • **المزايا التي ستحصل عليها مؤسسة التمويل:** – القدرة العالية على الانتشار والوصول الى مناطق محرومة من الخدمات المالية خاصة في المناطق الريفية مما يساعد على نمو عدد العملاء بسرعة. – الاحتفاظ بالعلاقة الائتمانية بين المؤسسة والعميل وليس بين العميل واخصائى القروض. – تيسير صرف القروض والسداد في التوقيت المطلوب. – التخلص من عبء نقل النقود من والى المؤسسة.	• **المخاطر التي سيتحملها العميل:** – تعطل المعاملات المالية حال ضياع الهاتف المحمول. – مخاطر الوكيل محدودة. • **المخاطر التي ستتحملها مؤسسة التمويل:** – تعطل الاموال يوم التحصيل لدى شركات تشغيل الهاتف المحمول لحين التحويل. – مخاطر الخطأ في اجراءات التعرف على الهوية للعملاء KYC.
الخلاصة: العوائد اعلى كثيرا من التكلفة و المنافع تتمتع بجاذبية عالية ضد المخاطر المحتملة				

3.3 التحليل الاستراتيجي لنموذج عمل الدفع باستخدام طرف ثالث

نموذج عمل التمويل الرقمي	أوجه التحليل الاستراتيجي			
	التكلفة	العائد	المنافع	المخاطر
(2) الدفع باستخدام طرف ثالث	• **نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة الاستثمارية:** – لا تكاد تذكر حيث تتحمل شبكات الدفع الالكتروني بالتكلفة المطلوبة بشكل شبه كامل. – نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة التشغيلية: – تتحمل تكلفة تشغيل عدد من الموظفين لمتابعة التحصيلات والمعاملات الالكترونية مع شبكات الدفع الالكتروني وارسال قوائم دفعات الصرف.	• **نسبة العائد الذى تحصل عليه مؤسسة التمويل :** – لا يوجد عوائد واضحة منفصلة للحصول عليها • نسبة وفورات التكلفة التي تحققها مؤسسة التمويل: – تتمكن من توفير تكلفة تشغيل عدد كبير جدا من المحصلين يوميا واسبوعياً وشهرياً، وهي أعلى كثيرا من تكلفة موظفي متابعة التحصيل الالكترونية، بالاضافة الى توفير تكلفة المعاملات للخزينة المعتادة اثناء عمليات الصرف اذا تمت معاملات الصرف من خلالها.	• **المزايا التي سيحصل عليها العميل المقترض:** – سرعة الصرف والسداد. – أمان المعاملات ووجود سجل دقيق لها مستقبلا. – توفير في نفقات الانتقال للصرف أو السداد الدوري. – عدم ضرورة وجود انترنت – سهولة الاستخدام • المزايا التي ستحصل عليها مؤسسة التمويل: – القدرة المعقولة على الانتشار والوصول الى مناطق محرومة من الخدمات المالية خاصة في المناطق الريفية مما يساعد على نمو عدد العملاء بسرعة. – الاحتفاظ بالعلاقة الائتمانية بين المؤسسة والعميل وليس بين العميل واخصائى القروض. – تيسير صرف القروض والسداد في التوقيت المطلوب. – التخلص من عبء نقل النقود من والى المؤسسة.	• **المخاطر التي سيتحملها العميل :** – تعطل اتمام المعاملة اذا فشل في الوصول الى وكيل ملائم. – المخاطر التي ستتحملها مؤسسة التمويل: – تعطل الاموال يوم التحصيل لدى شركات الدفع الالكتروني لحين التحويل.
الخلاصة: العائد يبدو اعلى من التكلفة لكن مصدره الرئيسي هو وفورات التكلفة لمؤسسة التمويل وليس عائد مستقل ناتج عن حجم محفظتها، والمنافع تتمتع بجاذبية جيدة جدا ضد المخاطر المحتملة ولكن اقل من منافع الدفع بالهاتف المحمول وخاصية الدفع خلال 24 ساعة				

4.3 التحليل الاستراتيجي لنموذج عمل الدفع باستخدام تمويل النظير

نموذج عمل التمويل الرقمي	أوجه التحليل الاستراتيجي			
	التكلفة	العائد	المنافع	المخاطر
(3) تمويل النظير	• **نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة الاستثمارية:** – لا توجد. • **نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة التشغيلية:** – تشارك في دفع تكلفة المعلومات. وتتطلب تكلفة اخرى في توصيل التمويل – وتحصيل الاقساط يجب تدبيرهم بوسائل الكترونية من خلال الانترنت ايضا	**نسبة العائد الذى تحصل عليه مؤسسة التمويل :** – لا يوجد عوائد واضحة من هذه الادارة بخلاف فائدة التمويل – التي قد تكون اعلى من التقليدية لزيادة المخاطر • **نسبة وفورات التكلفة التي تحققها مؤسسة التمويل:** – توفير تكلفة تسويق.	• **المزايا التي سيحصل عليها العميل المقترض:** – سرعة الصرف والسداد. – أمان المعاملات ووجود سجل لها مستقبلا. – توفير في نفقات الانتقال للصرف أو السداد الدورى. – اسهل طريق للحصول على التمويل. • **المزايا التي ستحصل عليها مؤسسة** التمويل: – القدرة غير المحدودة على الانتشار والوصول الى مناطق محرومة ومنعزلة من الخدمات المالية مما يساعد على نمو عدد العملاء بسرعة. – الاحتفاظ بالعلاقة الائتمانية بين المؤسسة والعميل وليس بين العميل واخصائى القروض. – تيسير صرف القروض والسداد في التوقيت المطلوب. – التخلص من عبء نقل النقود من والى المؤسسة.	• **المخاطر التي سيتحملها العميل :** – تعطل اتمام المعاملة اذا فشل في الوصول الى وكيل ملائم للصرف او السداد. – ضرورة وجود انترنت باستمرار • **المخاطر التي ستتحملها مؤسسة التمويل:** – مخاطر عاليه جدا في تحصيل المستحقات – مخاطر عاليه في قياس التاريخ الائتماني – مخاطر عالية في التحقق من هوية العميل
الخلاصة: العائد يبدو متقارب مع التكلفة وتظل الاحتياج الى دخول طرف ثالث لاتمام معاملات التسوية والدفع المالي شرطا اساسيا ومصدرا اخر للتكلفة، والمنافع تتمتع بجاذبية جيدة جدا مع المخاطر للعميل، و بشكل افضل من علاقة المنافع بالمخاطر لدى مؤسسة التمويل التي تواجه مخاطر عاليه مقابل ميزة اساسية هى سرعة الانتشار الكبيرة ونمو حجم المحفظة السريع				

5.3 التحليل الاستراتيجي لنموذج عمل الدفع باستخدام التمويل الجماعى

نموذج عمل التمويل الرقمي	أوجه التحليل الاستراتيجي			
	التكلفة	العائد	المنافع	المخاطر
(4) التمويل الجماعي	**• نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة الاستثمارية:** – تتحمل في ادارة منصة التمويل الجماعى والاشراف عليها **• نسبة تحمل مؤسسة التمويل في التكلفة التشغيلية:** – تتحمل في تشغيل المنظومة مصاريف التشفيل الدورية كاملة حيث نموذج العمل يتم بالكامل من خلال الانترنت وهو ما يتطلب الكثير من تكاليف الحماية والصيانة والتطوير التكنولوجى	**• نسبة العائد الذى تحصل عليه مؤسسة التمويل :** – تختلف طبيعة العائد وفقا لنموذج عمل التمويل الجماعى وان كان اعلاهم هو التمويل الجماعى بالاسهم. **نسبة وفورات التكلفة التي تحققها مؤسسة التمويل:** – توفير تكلفة تسويق.	**المزايا التي سيحصل عليها العميل المقترض:** – انخفاض ملموس في تكاليف التمويل. – استبدال تكلفة التمويل باسهم ملكية في المشروع. – طريق اسهل للحصول على التمويل مقارنة بحلول تمويلية كثيرة. **المزايا التي ستحصل عليها مؤسسة التمويل:** القدرة غير المحدودة على الانتشار والوصول الى مناطق مختلفة في العالم.	**• المخاطر التي سيتحملها العميل :** – فشل المشروع وبالتالى فشل الوفاء بمتطلبات عقد التمويل الجماعى. – ضرورة وجود انترنت باستمرار لمتابعة تطورات المشروع مع الاخرين. **المخاطر التي ستتحملها مؤسسة التمويل :** – مخاطر عاليه جداً في استرداد التمويل – مخاطر عاليه في قياس التاريخ الائتمانى. – مخاطر عالية في التحقق من هوية العميل.
الخلاصة: التكلفة تبدو أعلى بشكل واضح في الاجل القصير والعائد يظهر في الاجل المتوسط والطويل، وتظل الاحتياج الى دخول طرف ثالث لاتمام معاملات التسوية والدفع المالي شرطا اساسيا ومصدرا آخر للتكلفة التشغيلية، والمنافع تتمتع بجاذبية جيدة جدا مع المخاطر للعميل والتي تظل مرتفعة، وتواجه علاقة المنافع بالمخاطر لدى مؤسسة التمويل مخاطر عاليه جدا مقابل ميزة اساسية هى سرعة الانتشار الكبيرة.				

6.3 خلاصة التحليل الاستراتيجي لنماذج عمل التمويل الرقمي

مما سبق يمكن استخلاص انه من نتائج التحليل السابق لنماذج عمل التمويل الرقمي فإنه يمكن ترتيبها وفقا لنتائج التحليل الاستراتيجي على النحو التالي:

الترتيب	نموذج العمل للتمويل الرقمي للمشروعات متناهية الصغر
1	الدفع باستخدام الهاتف المحمول
2	الدفع باستخدام طرف ثالث
3	تمويل النظير
4	التمويل الجماعي

حيث يمثل الترتيب رقم (1) الأداة الأكثر قدرة على تحقيق أفضل عائد للمؤسسة مقابل التكلفة المتكبدة وكذا أكثر منافع مقابل المخاطر المتحملة وأهمها سرعة وصول التمويل الى المشروعات متناهية الصغر.

النتائـــج

خلُص البحث إلى عدة نتائج تتعلق بتطوير ممارسات تمويل المشروعات متناهية الصغر في مؤسسات التمويل يمكن ايضاحها على النحو التالي:

1. ضرورة استخدام تقنيات التمويل الرقمي في الوصول الى شرائح جديدة من العملاء وبالسرعة المطلوبة وبالتكلفة الملائمة.

2. ملائمة نموذج أعمال الدفع باستخدام الهاتف المحمول والدفع باستخدام طرف ثالث لمتطلبات التطبيق الآمن والأكثر نجاحاً في معاملات التمويل الرقمي للمشروعات متناهية الصغر.

3. تمثل تقنيات منصات التمويل الجماعي والاقراض المباشر الخيار الأفضل من حيث سرعة الاجراءات تطبيقيا لكنها تحتاج الى مراجعة حذرة للمتطلبات الرقابية عليها لضمان حقوق المتعاملين وحماية المستهلك.

التوصيـــات

يوصى الباحث بالتوسع في تطبيقات نظم الدفع باستخدام الهاتف المحمول ونظم الدفع باستخدام طرف ثالث أو العمل بمزيج منهما، باعتبارهما الأكثر ملائمة للتطبيق في البيئة العربية، عملا على تحقيق أعلى قدرة وصول وانتشار الى المشروعات متناهية الصغر في الأماكن المحرومة وكذا تحقيق التشغيل الاقتصادي لتقنيات التمويل الرقمي. مع أهمية مراجعة المتطلبات الرقابية لمنصات التمويل الجماعي والاقراض المباشر وتقنينها بما يحقق ضبط أسواق تكنولوجيا الخدمات المالية في المنطقة العربية.

قائمـة المراجـع

أولا : المراجع العربية

تقرير التكنولوجيا المالية: «التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا – توجهات قطاع الخدمات المالية» – ومضة ، بيف

التمويل الرقمي(2014): تمكين الفقراء عبر التكنولوجيا الجديدة، البنك الدولي، 2014\4\10
www.albankaldawli.org/ar/digital-/10/04/news/feature/2014finance-empowering-poor-new-technologies

الجلسة الأولى للمؤتمر الشبابي السادس (الاقتصاد العربي وتمكين الشباب للمستقبل) 2015

www.albawabhnews.com/1638726

«دراسة من مؤسسة ماكينزي العالمية حول وعد التمويل الرقمي» ، 2016

www.microfinancegateway.org

إليسا، ماكارتر لابورد «الخدمات المالية الرقمية ومستقبل الشمول المالي في منطقة الشرق الأوسط» 2017

www.microfinancegateway.org/ar/library

ميراندا بشارة، تعبئة التمويل الجماعي عبر الإنترنت من أجل تحقيق الشمول المالي، حوار البوابة مع ليف بلافيز، المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط، منصة كيفا للإقراض الأصغر ww.microfinancegateway.org/ar/library

ثانياً: المراجع الأجنبية

" Hu ,Bin and Zheng, Liansheng (2016), "Digital Finance: Definition, Models, Risk, and Regulation", Development of China's Financial Supervision and Regulation, pp 3158-.

,SCRONCE,ERINandBUCHER, KAI (2014) "Innovators Use Digital Finance to Tackle Big Development Challenges",http://blogs.worldbank.org/voices/innovators-use-digital-finance-tackle-big-development-challenges

MMU Managing the Risk of Fraud in Mobile Money, GSMA, 2012 (http://www.gsma. com/mobilefordevelopment/wp-content/uploads/20122012/10/_MMU_Managing-therisk-of-fraud-in-mobile-money.pdf).

Digital Financial Services Risk Assessment For Microfinance Institutions, A Pocket Guide, AFI, 2014 (https://lextonblog.files.wordpress.com/201409//dfs_risk_guide_ sept_2014_final.pdf).

Deal Index – Democratizing Finance Report, 2015 https://www.slideshare.net/growvc/democratising-finance-deal-index-research-teaser-july-2015

Mobile Financial Services Technology Risks, AFI, 2013 (http://www.afi-global.org/sites/default/files/pdfimages/AFI_MFSWG_guidelinenote_TechRisks.pdf)

Risk Management in Mobile Money,Lake,IFC,2013(www.ifc.org/wps/wcm/ connect/37a086804236698d8220ae0dc33b630b/Tool+7.1.+Risk+Management.pdf?MOD=AJPERES)

www.statista.com/statistics/279957/number-of-mobile-payment-users-by-region/

www.statista.com/statistics/226530/mobile-payment-transaction-volume-forecast/

www.statista.com/statistics/661001/square-quarterly-capital-volume-loan/

www.statista.com/topics/1283/crowdfunding/

www.kickstarter.com/help/stats

www.statista.com/statistics/325902/global-p2p-lending

www.statista.com/statistics/630538/number-of-us-adult-p2p-payment-users

طـــاقـــة.. وكـــربـــون

مـع انـتـهـاء المـؤتمـرات الأممـيـة الـتـي مـهـدت الطريق أمام أجندة التنمية المستدامة حتى العام 2030 بات على الدول والحكومات أن تتعاون في ما بينها لتنفيذ، قدر المستطاع ما نصت عليها أجندة التنمية المستدامة لحماية الكوكب والإنسان وتحقيق الرفاه. وفي ضوء ما تم التوصل اليه في مؤتمر باريس حول المناخ فقد بات على الدول أن تقترب أكثر وأكثر من التحديات من خلال فكر ورؤية واستمرارية بمعنى أن التعاون الدولي من شأنه أن يسمح بخفض سريع لمستويات الغازات المسببة للاحتباس الحراري العالمي وتعزيز آمن الطاقة والأمن الغذائي وتسريع الابتكار.

وتعرض المقالتين التاليتين الدروس المستفادة في تحقيق أجندة التنمية المستدامة حيث كتب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو مقالاً بعنوان (العلم والتنمية المستدامة) جاء فيه: يبدو أن نشر العلم النووي حقق فوائد كبيرة للدول النامية، ولكن تلك الدول لم تعد ببساطة جهات سلبية متلقية للتقنيات التي تخترعها وتتبادلها شريكاتها من الدول المتقدمة، بل على العكس، اكتسبت عدة دول نامية مستويات مرتفعة من الخبرة باتت تستخدمها بإبتكار، لتحقيق فائدة لها ولغيرها.

أهداف التنمية المستدامة، التي تم تبنيها مؤخراً، والتي تهدف إلى إنهاء الفقر وحماية الكوكب وتعزيز الازدهار للجميع بحلول سنة 2030، هي بالتأكيد أهداف طموحة، ولو أردنا تحقيق تلك الأهداف فينبغي أن تمنح الدول الأفقر في العالم حرية الوصول لأفضل اكتشافات العلم والتقنية، ولحسن الحظ فإن لدى العالم نموذجاً جيداً يمكن تقليده من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهذا النموذج يتعلق بنشر التقنية النووية السلمية. لقد عملت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عقوداً من الزمن مع منظمة الغذاء والزراعة

التابعة للأمم المتحدة من أجل مساعدة البلدان على الاستفادة من التقنية النووية والتقنيات المرتبطة بها لتحسين أمن الغذاء وتطوير التنمية الزراعية، وعلى سبيل المثال في أجزاء من الصين والهند وباكستان ساهمت التقنيات النووية في تحقيق انخفاض ملموس في انجراف التربة، كما قام البروفيسور البيرو في مارينو روميرو باستخدام الطفرة الناتجة عن الإشعاع وتقنيات أخرى في تطوير أصناف من الشعير ذات إنتاجية عالية، وهي تشكل حالياً أكثر من 90 في المئة من إنتاج الشعير الذي يزرع في البلاد.

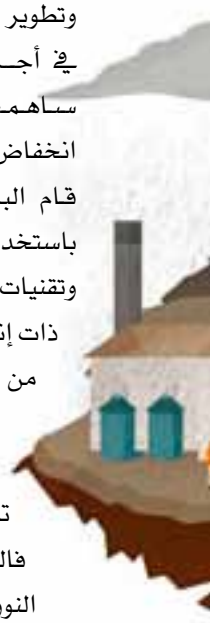

لكن تطبيقات العلوم النووية تمتد إلى ما هو أبعد من الزراعة، فالسلفادور الآن تستخدم التقنية النووية في مراقبة مياهها الساحلية للبحث عن السموم البحرية التي يمكن أن تهدد صناعتها السمكية الحيوية.

إ نمثل هذه التقنيات لديها استخدامات طبية حيوية كذلك، فالأدوات البسيطة المشتقة من التقنية النووية ساهمت في تسريع اكتشاف فيروس الإيبولا عندما تفشى المرض مؤخرا في غرب إفريقيا، أما في المجال الصناعي فأصبح استخدام أشعة «غاما» من أجل تعقيم المعدات الطبية وحماية الأغذية من التلوث أكثر شيوعا في البلدان النامية، وفي موريتانيا وبمساعدة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية تم مؤخرا افتتاح أول مركز للطب النووي، والذي يقدم خدمات شاملة في التشخيص ومعالجة وادارة مرض السرطان والأمراض الأخرى.

وبالطبع هناك الطاقة النووية، إذ يوجد حاليا حوالي 25 دولة نامية تنظر في إنشاء محطات طاقة نووية من أجل التعامل مع التحدي المزدوج المتمثل في التحقق من وجود موارد طاقة يمكن التعويل عليها والحد من انبعاثات غاز الدفيئة.

ومن الواضح أن نشر العلم النووي قد حقق فوائد كبيرة للدول النامية، ولكن البلدان النامية لم تعد ببساطة جهات سلبية متلقية للتقنيات التي تخترعها وتتبادلها شريكاتها من الدول المتقدمة، بل على العكس من ذلك، اكتسب العديد منها مستويات مرتفعة من الخبرة تستخدمها من أجل الابتكار، وذلك لتحقيق الفائدة لها ولغيرها.

على سبيل المثال، تأتي الهند كدولة تتمتع بالخبرة في استخدام الطاقة النووية، لتتصدر طليعة التنمية التقنية في مجالات مثل المفاعلات السريعة، كما أن ماليزيا تنقل إلى السودان خبرتها الكبيرة في الاختبارات غير المدمرة (يتم فيها استخدام الإشعاعات الأيونية لاختبار جودة مجموعة من المنتجات المصنعة من أنابيب النفط والغاز إلى مكونات الطائرات)، لقد نقلت فيتنام تقنية المشع والمستخدمة في الصناعات البتروكيماوية والمعادن الى أنغولا.

إن الدروس المستفادة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة واضحة، وأولها أن الخبرة في المجال النووي تسلط الضوء على اتساع الفرص في العلم والتقنية والتي تحقق القيمة المضافة على مستوى الاقتصاد الجزئي، مما يعني دعم التنمية بشكل عام.

يجب السماح للدول النامية كذلك بتحديد أولوياتها، وأن تكون في الطليعة من أجل تحقيقها، علماً أنه ينبغي على الدول المتقدمة دعم تلك الجهود عن طريق نقل الخبرة والمعرفة، وليس فقط من خلال تزويد المعدات، وهذا يتطلب تحولاً في العقلية، فالدول المتقدمة يجب أن تغير تصورها عن العالم النامي كمصدر للعمالة الرخصية أو كمكان للإنتاج الرخيص التكلفة، وعوضاً عن ذلك ينبغي على تلك الدول معاملة الدول النامية كشريكة كاملة قادرة، ليس فقط على عمل الأبحاث والتنمية ذات التقنية المرتفعة فحسب، ولكن أيضا المساهمة بشكل متساوٍ في المشاريع المشتركة.

إن الهدف التاسع من أهداف التنمية المستدامة يسلط الضوء على الأهمية الحيوية للعلم والتقنية، بينما يدعو العالم – ولاسيما الدول النامية – لدعم النمو الصناعي والتطوير التقني وتشجيع الابتكار وزيادة الانفاق على الأبحاث والتنمية، غير أن تحقيق هذا الهدف سيتطلب من الحكومات أن تظهر التزاماً سياسياً مستداماً، ليس فقط من خلال تبني السياسات والحوافز الصحيحة، ولكن أيضاً من خلال تأمين الموارد الكافية، كما أنها ستتطلب من الشركات العالية التقنية، أن تسعى لتحقيق شراكات مع الدول النامية كجزء من المسؤولية الاجتماعية لتلك الشركات.

لكن الحقيقة هي أن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر – من إنهاء الجوع وتوفير المياه النظيفة والصرف الصحي إلى المحافظة على الأنظمة البيئية - تعتمد بدرجات مختلفة على مدى فعاليتنا في استخدام العلم والتقنية، وبينما يبدأ العالم هذه الرحلة التي تستغرق خمسة عشر عاماً فإن الإقرار بهذه الحقيقة الملحة أمر مهم جداً.

وتحت عنوان (خطة لسعر الكربون) للكاتب بيير أندريه جوفيت و الكاتب كريستيان دو بيرثوس «جوفيت أستاذ الاقتصاد في جامعة Paris-Ouest-Nanterre-la Défense، والمدير العلمي لكرسي اقتصاد المناخ في دامعة باريس دوفين، أما دو بيرثوس فهو أستاذ

الاقتصاد في جامعة باريس دوفين، ورئيس كرسي اقتصاد المناخ، وقد اشترك الكاتبان في تأليف الكتاب الذي نشر مؤخراً بعنوان «رأسمال أخضر: منظور جديد إلى النمو».

أنه قبل انعقاد مؤتمر باريس فشلت محادثات المناخ الدولية في إيجاد آلية قادرة على الحد من الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري العالمي بنجاح، ففي عام 1997، حاول بروتوكول كيوتو استخدام نظام يقوم على حصص قابلة للتداول لإنشاء سعر للانبعاثات من غاز ثاني أكسيد الكربون، ولكنه تعثر بعد أن رفضت الولايات المتحدة والعديد من البلدان الناشئة الانضمام إليه.
وفي 2009، قدَّم مؤتمر تغير المناخ في كوبنهاغن «عملية التعهد والمراجعة»، والتي بموجبها تقرر الدول، من جانب واحد، مقدار الخفض الذي تعتزم إنجازه، ونتيجة لهذا، تعهدت الولايات المتحدة والعديد من الاقتصادات الناشئة لأول مرة بخفض الانبعاثات، ولكن هذا النظام أيضاً معيب بشدة؛ فهو لا يضمن خفض الانبعاثات في الدول النامية، بل ربما شجع بعض الدول على القيام بأقل مما كانت لتفعله حتى يتسنى لها الحفاظ على موقف تفاوضي قوي.
واعتبر الكاتبان أن اجتماع زعماء العالم في باريس في ديسمبر الماضي في إطار مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ، كان مناسبة للتوصل إلى اتفاق فعّال، وضرورة أساسية للعمل نحو نظام واضح وشفاف لتسعير الكربون، لتشجيع الحكومات على العمل معاً وفقاً لخطة مشتركة.
تشير الدراسات التي أجريت قبل انعقاد مؤتمر باريس إلى أن التعاون الدولي من شأنه أن يسمح بخفض سريع لمستويات الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي، كما تسلط الدراسات الضوء على الفوائد المتسلسلة التي قد تترتب على اتخاذ تدابير سريعة لمكافحة تغير المناخ، بما في ذلك الحد من التلوث المحلي، وتعزيز أمن الطاقة والأمن الغذائي، وتسريع وتيرة الابتكار والإبداع.
وللتعجيل بالتحرك نحو اقتصاد منخفض الكربون، فلابد أن يكون الاتفاق الدولي قابلاً للتطبيق على جميع البلدان؛ وأن يشمل نظاماً مشتركاً ومتماسكاً للرصد، والإبلاغ، والتحقق؛ وأن يوفر حوافز اقتصادية قوية على نطاق عالمي.
كانت آلية «السعر والحسم» التي اقترحناها مستلهمة من مخطط «الثواب والعقاب» في فرنسا، والذي يقضي بفرض ضريبة على مشتري السيارات الجديدة أو منحهم مكافأة اعتماداً على كم الانبعاثات التي تصدرها مركبته من ثاني أكسيد الكربون، وبموجب النظام الذي نقترحه، تدفع الدولة التي تتجاوز المتوسط العالمي لنصيب الفرد في الانبعاثات مبلغاً معيناً في مقابل كل طن من ثاني أكسيد الكربون (أو ما يعادله) فوق عتبة محددة سلفا، أما الدول حيث الانبعاثات أقل من المتوسط فيتم تعويضها

عن التلويث الأقل.

وسوف تستفيد من هذا النظام في مستهل الأمر الدول، حيث يُعَد نصيب الفرد في الانبعاثات الأدنى، وهذا يعني أن أغلب الأموال سوف تتدفق نحو البلدان الأقل نموا، وبمجرد أن تعمل بكل طاقتها فستشجع هذه الآلية الدول كافة على خفض انبعاثاتها على أساس نصيب الفرد، وهذا يعني بالتالي تضييق الفجوة بين المدفوعات والحسومات.

وسوف يعتمد تحديد السعر المثالي للكربون على أهداف الاتفاق، فعلى سبيل المثال، السعر الذي يتراوح بين دولار واحد إلى دولارين عن كل طن سيولد من 14 إلى 28 مليار دولار، وهو مبلغ كاف لتمويل نشر عمليات الرصد والمراجعة والتحقق في البلدان النامية. ويشمل اتفاق كوبنهاغن تعهداً من قِبَل الدول الغنية بإنفاق 100 مليار دولار سنوياً بعد عام 2020 لمساعدة البلدان الأقل نمواً على تخفيف آثار تغير المناخ والتكيف معها، أما السعر الذي يتراوح بين سبعة إلى ثمانية دولارات لكل طن فسوف يولد ما يكفي من الإيرادات للوفاء بهذا الوعد، مع تدفق المال إلى الدول حيث تنخفض الانبعاثات عن كل فرد.

سوف يأتي ما يزيد قليلاً على 60 مليار دولار من هذه المليارات المئة من الدول الغربية واليابان، وأقل قليلاً من 20 مليار دولار سيأتي من البلدان المصدرة للنفط والغاز (روسيا والمملكة العربية السعودية بشكل خاص) والاقتصادات الآسيوية المرتفعة النمو (بما في ذلك الصين وكوريا الجنوبية)، وبالتالي فإن فرض آلية «السعر والحسم» يعيد توزيع الأموال بين الدول بما يتفق مع مبدأ «المسؤوليات المشتركة ولكنها متغايرة والقدرات الخاصة بكل مشارك على حِدة».

سوف يكون نظام السعر والحسم فعّالاً وعادلاً في آن، ذلك أن كل مواطن في العالم سوف يتمتع بنفس الحق في إطلاق الغازات المسببة للاحتباس الحراري العالمي، وسوف تخضع كل دولة لنفس الحوافز على هامش الحد من الانبعاثات.

تتلخص العقبة الرئيسية التي يتعين علينا أن نتغلب عليها في إنشاء مثل هذا النظام في إقناع حكومات الدول المانحة بدفع ثمن انبعاثاتها الكربونية، وسوف تكون هذه التكلفة متواضعة نسبة إلى حجم اقتصادات هذه الدول، علماً بأن أي اتفاق ناجح للتصدي لتغير المناخ لابد أن يطالب بالتزامات مماثلة. وإذا لم تكن البلدان الغنية قادرة على الموافقة على دفع سعر متواضع للكربون، فسوف تُعَد المحادثات في باريس فاشلة لا محالة.

بروجكت سنديكيت بالاتفاق مع الجريدة

وسائل حديثة لإعادة إحياء الأبنية التاريخية

تكتسب الأبنية التاريخية حول العالم شهرتها العظيمة بفعل صمود عمارتها أمام اختبار الزمن... ولكن ما الأسرار الكامنة بين واجهات هذه الأبنية العتيّة؟

بنايات قديمة

يتطوّر التصميم والهندسة بسرعة، ويشمل هذا المباني الحديثة. إلا أن كثيرا من المباني المدنية – نحو نصف مساحة البنايات المكتبية في مدينة نيويورك بني قبل 1945 – أنشئت قبل ظهور مفاهيم كالاستدامة، وتغيّر المناخ، وحتى إعادة التدوير، مما يؤدي إلى مساهمتها في مزيد من الهدر وعدم الكفاءة.

ومع الدخول في مرحلة العصرنة، شهدت

الأبنية التاريخية تحديثات شملت النوافذ ونظم الإضاءة والتركيبات الصحية وأنظمة التبريد والتدفئة الجديدة، مما سيساهم أخيراً في توفير أموال المالكين والمشغلين وحفظ الطاقة في وقت واحد.

تستهلك الأبنية نحو 73 في المائة من الطاقة الكهربائية في الولايات المتحدة، وتساهم بشكل غير مباشر في 38 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، أي بنسبة تفوق الانبعاثات الناتجة عن الصناعة ووسائل النقل. وللفوز بمعركتها في مواجهة تغيّر المناخ، تحتاج المدن إلى الاعتماد على أبنية أكثر فعالية على صعيد الطاقة.

مباني نيويورك وباريس

تورد مجلة «ناشيونال جيوغرافيك»

الأميركية عددا من الأبنية التاريخية التي سلكت طريقاً صحيحة في هذا المجال، يترتب على الأبنية الأخرى سلوكها:

- **مبنى «إمباير ستايت»:** جذب مبنى «إمباير ستايت» أنظار مدينة نيويورك عندما كشف عن أضواء «ليد»، (الصمامات الثنائية الباعثة للضوء) البراقة التي اعتمدها عام 2012. لم يقد هذا التغيير في خيارات اللون إلى زيادة من 9 ألوان إلى مليون لون فحسب، بل ساهم أيضاً في انخفاض استهلاك المبنى من الكهرباء إلى الربع. وفي الوقت الذي جذب فيه عرض الأضواء الليلية هذا أنظار العالم، كان المبنى القديم على موعد مع تغيير قريب سيبرهن على إمكانية إدخال ناطحات السحب القديمة في عالم الحداثة.

احتاج ملاك البناء إلى التعامل مع شكوى مستمرة من 30 ألف موظف من العاملين في المكاتب: خلال فصل الصيف، كان التصميم الداخلي القديم يتسبب بأجواء تتراوح بين الحرّ الشديد والبرودة العادية. دعا الحلّ التقليدي المالكين إلى الاستعانة بمصادر برودة أقوى (مبدئياً، ستكون على شكل وحدات تكييف هوائية عملاقة) تصل تكلفتها إلى نحو 17 مليون دولار. ولكنّ الإدارة قرّرت الاستثمار في تحسينات تساهم في تخفيف استهلاك الطاقة، على أمل الحصول على نتيجة مرضية في نهاية العملية.

بعدما عمل فريق من الخبراء على تحليل المبنى، تمّ تقديم نحو 60 فكرة؛ اختيرت 8 من أهمّها وأكثرها عملية بعد عرضها بواسطة عروض المحاكاة بالكومبيوتر. تراوحت التحديثات بين مكونات التبريد والتدفئة والأضواء التي تنطفئ أوتوماتيكياً خلال النهار، وحواجز بسيطة تقي من الحرّ الذي تفرزه شبكات التبريد عبر الجدران. خلال التحليل، تبيّن أنّ نوافذ المبنى ذات الطبقات المزدوجة تتسبب بكثير من الهدر أيضاً. ولكن بدل تغييرها، تمّت إزالتها، وتجديدها، وتركيبها ومن جديد بعد ساعات لتفادي التعطيل. وخلال ترميمها، أضاف الخبراء عليها طبقة ثالثة رقيقة تحتوي على نوع من الغاز، لتصبح هذه النوافذ اليوم «نوافذ خارقة» تخفف حرّ الصيف وهدر الشتاء إلى أكثر من النصف.

- **برج إيفل:** وهو البرج الأشهر في مدينة النور. ومع الإبقاء على السبب الأساسي لبناء هذا البرج الذي يعد رمزاً هندسياً عالمياً، تمّ تحديث برج إيفل في إطار عملية ترميم استمرت 4 سنوات انتهت عام 2015، وبلغت تكلفتها 28 مليون يورو (32 مليون دولار).

شهد الطابق الأول، على ارتفاع 187 قدما، بناء أو ترميم 3 أجنحة ضمّت مطعماً وصالة للمؤتمرات ومتجرا، وتمّ تركيب أكثر من مائة قدم مربّعة من الألواح الشمسية في أسقف الأجنحة، لتوليد الطاقة الكافية لتسخين نصف كمية المياه المستخدمة في هذا الطابق، بالإضافة إلى الاستعانة

بأنابيب جديدة لجمع مياه الندى المتساقط وتوزيعها على الحمّامات، لتوفير المياه وتخفيف عبء العمل على المضخات. لعبت أضواء «ليد» دوراً في تخفيف استهلاك الكهرباء، وساهم تعزيز التزجيج المدعّم في الأقسام الزجاجية بتخفيف حرارة الشمس بنسبة 25 في المائة، بالإضافة إلى تقليص الحاجة إلى التكييف الهوائي خلال الصيف.

وإلى جانب توفير الطاقة، أصبح البرج اليوم يولّد قسماً من طاقته؛ إذ تشارك 17 قدما من التوربينات المصنوعة من الحديد المطاوع والمركّبة فوق مطعم الطابق الثاني في توليد الطاقة عبر الرياح. ويفيد ارتفاع الـ400 قدم في التقاط أفضل أنواع الرياح، وتدور المحاور العمودية لدواليب الهواء بمعزل عن اتجاه الرياح، لتولّد التوربينات نحو 10 آلاف كيلوواط/ ساعة من الكهرباء في السنة. صحيح أن إنتاج الطاقة هذا لا يشكّل إلا القليل من حاجة البرج للكهرباء، ولكنه يكفي لطابق أول فعّال على صعيد الطاقة.

بين سيدني وبرلين

- **دار سيدني للأوبرا:** تعد الأشرعة المرتفعة فوق دار سيدني للأوبرا تحفة فنية من التصميم العضوي، المستوحى من الأجنحة وأشجار النخيل، والصدف البحري، ومعلماً يستمدّ من الطبيعة ما هو أبعد من الشكل الخارجي. ومنذ تدشينه عام 1973، يحصل نظام التبريد الهوائي في هذا المبنى على برودته من مياه البحر المجرورة من الميناء المحيط به، في إطار حلّ ريادي يقلّل استخدام المياه العذبة.

خلال العقد الماضي، عملت إدارة الدار على توسيع روح الاستدامة هذه في سائر أقسام المبنى وحتى المناسبات التي تقام فيه. فقد ساهم استبدال مصابيح «ليد» بأضواء الدار في تقليص استهلاك قاعة الحفلات للطاقة بنحو 75 في المائة، مما خفّف تكلفة الكهرباء السنوية بنحو 44,5 ألف دولار.

وعملت الإدارة أيضاً على تقليل المخلّفات الناتجة عن طاقم العاملين في الدار وزوار صالاتها ومطاعمها مع كلّ سنة. كما نمت أنواع المواد المعاد تدويرها من اثنين إلى ثمانية، مما أدّى إلى ارتفاع نسبة إعادة التدوير الإجمالية من 20 إلى 65 في المائة، على أمل أن تصل إلى 85 في المائة.

لم تكن جميع الحلول المعتمدة في الدار عالية التقنية. فبهدف إطالة حياة مواد البناء، عمد طاقم التنظيف فيها إلى استبدال المنظفات الطبيعية بالمنظفات الكيميائية، والتي ساهمت أيضاً في تحسين نوعية الهواء الداخلي. واستخدم بيكربونات الصودا مثلاً لغسل الإسمنت بينما اعتمد زيت الزيتون والكحول لتلميع البرونز.

- **مبنى الرايخستاغ:** إنّ عملية تحديث مبنى الرايخستاغ، المقرّ السابق والحالي للبرلمان الفيدرالي الألماني، كانت مشروعا عصرياً مهماً جداً لألمانيا الحديثة. عند اكتمال عملية التحديث عام 1999، بات هذا المبنى المقام في القرن التاسع عشر أكثر من مجرّد دار للتشريع، وتحوّل إلى رمز يعد بمستقبل أفضل.

تعد القبّة الزجاجية، التي صُنفت تحفة فنية على صعيد الشكل والفعالية، العامل الأبرز في التصميم الذي قدّمه المعماري الرائد نورمان فوستر. يعمل مجسّم مخروطي من المرايا على عكس الضوء الطبيعي نحو الغرفة الموجودة أسفله، ما يقلّل الحاجة إلى الإضاءة الصناعية. تتولى سحابة آلية، تغذّيها ألواح شمسية موجودة على السطح، إدارة المجسم المخروطي بشكل يحجب الأشعة المباشرة، للتخلّص من وهج الشمس وخفض الحرارة.

وتعمل القبّة أيضاً على طرد الهواء الساخن من الأعلى دون مراوح. وفي الليل، ينعكس الضوء الصناعي المنبعث من المبنى إلى الخارج، على شكل «منارة».

يتميّز نظاما الطاقة والتبريد الهوائي للرايخستاغ بالابتكار وصداقتهما للبيئة. يتولّى مولّد كهربائي يعمل بالوقود الحيوي، إنتاج 80 في المائة من كهرباء المبنى، و90 في المائة من حرارته. تتلقّى فعالية هذا النظام الدعم من مضخة حرارية تعمل بالطاقة الحرارية الجوفية، وتطرد فائض الحرارة أو البرودة عبر دائرة من الأنابيب الموجودة تحت الأرض، الأمر الذي يساهم في انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 94 في المائة.

يعد البناء عاملاً ضرورياً جداً لأهداف ألمانيا الطموحة في مجال الطاقة. تستهدف السياسة الحالية للبلاد تخفيض استهلاك الطاقة فيها بنسبة 50 في المائة بحلول عام 2050. وحتى ذلك الوقت، من المقرر أن تعمل المباني على خفض طلبها على الطاقة بنسبة 80 في المائة من خلال عمليات التجديد السريعة واستخدام المواد المتجدّدة.

التكنولوجيا ستهيمن على مستقبلنا

أصبحت المجتمعات اليوم أكثر اتجاها " للرقمية " (digitalized) من أي وقت مضى، ومع زيادة عدد السكان، ستزيد أيضًا استخدامات هذه التقنيات. فيما يتجدد دائما التأكيد على ابتكار حلول أكثر ذكاءً تساعد في الحفاظ على الخصوصية عبر الإنترنت.

معظم التركيز الآن هو على خدمة العملاء والمستخدمين والتي يمكن أن تنسق عمل هذه التحولات التكنولوجية، وتعمل على تحسين التفاعل مع التقنيات المحيطة بنا. وفيما يلي سبعة اتجاهات لذلك التغيير المتوقع في المستقبل :

1. خدمات مستندة إلى "السحاب" بدلاً من مركز البيانات المحلي:

لا شك في أن استخدام البنية التحتية السحابية يساعد في خفض التكلفة الكلية للعمليات ، كما يقلل الاعتماد على الخوادم المادية كبديل أكثر أمانًا وفعالية من حيث التكلفة.وتساعد محاولات الحوسبة السحابية أيضًا في التقاط البيانات وتسليمها كخدمة تستند إلى الإنترنت وتعمل على تسريع العمليات. بالإضافة إلى أن إدخال الطاقة الخضراء يجعل هذه الممارسة حلاً أكثر استدامة.

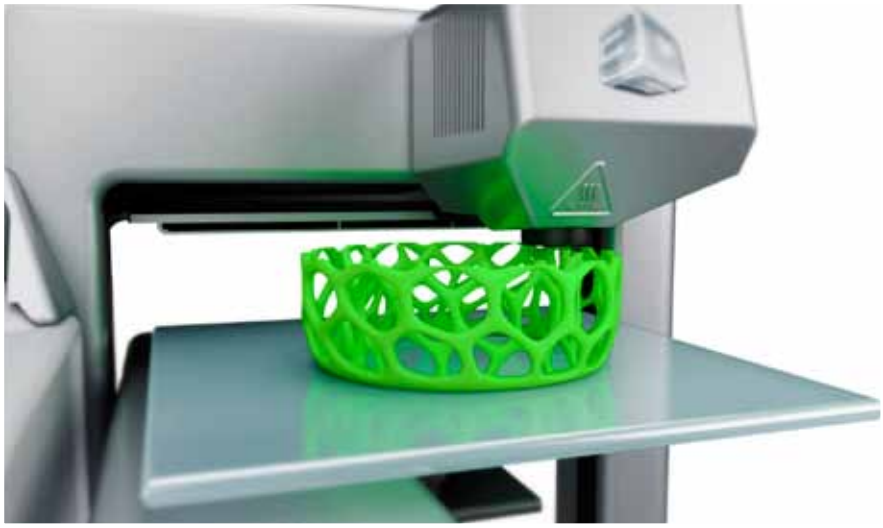

2. ازدهار الطباعة ذات الأبعاد الثلاثة 3D:

تم اختراع أول طابعة ثلاثية الأبعاد في أواخر الثمانينيات، وعلى مر السنين تطورت إمكانات هذه التقنية عدة مرات. وعلى الأخص قدرتها على تصميم وتخصيص المنتجات ما يجعل هذه التكنولوجيا بارزة وواعدة.

سيكون هناك إنتاج تجاري ضخم للمنتجات ثلاثية الأبعاد وبشكل أكثر وضوحا في وقت

قصير، حيث ستتخذ الخطوة الأولى نحو المنتجات المطبوعة ثلاثية الأبعاد مع إطلاق أول حذاء أديداس مطبوع بالكامل بالأسلوب ثلاثي الأبعاد . يمكن لهذه التكنولوجيا خفض تكلفة العروض المجهزة حسب الطلب بشكل كبير وجعلها رخيصة الثمن.

3. تقنية الواقعية الافتراضية VR ستتيح الخدمات واللقاءات عبر الإنترنت:

التجديدات في مجال الواقعية الافتراضية Virtual Technology ستقلل الحاجة إلى السفر لمسافات طويلة للاجتماعات والمؤتمرات. ويستفيد محترفو تكنولوجيا المعلومات من هذه التقنية من خلال تقديم خدمات التحقق من الأخطاء من خلال هذه التقنية ومن المتوقع أن تساعد كل من تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) في تغيير نظرتنا إلى المساحات المادية في المستقبل.

مع تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) والواقع المختلط (MR) هناك

تحول في التصورات وتجربة المستخدمين ستكون أكثر تفاعلاً. بالإضافة إلى دمج VR و AR مع الأجهزة المحمولة IOT ، والبيئات الحساسة الغنية، فضلا عن منصات الحوار وسوف يعطينا ذلك تجارب جديدة تماما. ومن المتوقع أن يساعد في تغيير نظرتنا للفضاء المادي في المستقبل.

4. التأجير بدلا من الشراء:

سيكون التأجير خيارا أمثل بدلا من شراء عناصر تكنولوجيا المعلومات. وبموجب عقد الإيجار، يتم ضمان تمييز وتحديد الأشياء ومحوها وإعادة استخدامها بطريقة مؤكدة وآمنة ، وهو أمر أساسي أيضًا في منظور القواعد الجديدة لأمن المعلومات التي أصبحت سارية المفعول مؤخرًا. ويعتبر التأجير خياراً مجدياً من الناحية الاقتصادية حيث تحصل المؤسسات على أحدث أجهزة تكنولوجيا المعلومات دون أن تنفق أموالا باهظةً.

5. الأجهزة الذكية IOT:

استقبل الجمهور الأجهزة الذكية IOT بشكل جيد، ولكن أثيرت بعض الضجة المرتبطة بقضايا خصوصية IOT في العديد من هذه الأجهزة. إن إنشاء نظام يمكن أن يعمل بشكل مستقل سيكون هو التحدي أمام مقدمي التكنولوجيا في السنوات القليلة القادمة. حيث يجب تحسين كمية البيانات التي تستوعبها هذه الأجهزة وإدارتها لجعل استخدام هذه التقنية أكثر قبولا من قبل الجميع.

ومن خلال الاستفادة من المبادرات الرقمية في السنوات القليلة المقبلة ستتحقق القدرة

على استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الأفضل من خلال صياغة نماذج للأعمال والنظم الإيكولوجية ويتضمن ذلك الذكاء الاصطناعي .

6. مبادرة Blockchain:

تضمن مبادرة تكنولوجياBlockchain توفير القدرة على تغيير الطريقة التي نكتسب بها الثقة ، مما يؤثر على الاتفاقات والتجارة والملكية. وتضمن المبادرة الثقة في البيئات غير الآمنة، وتزيل الحاجة إلى سلطة مركزية موثوق بها. وبذلك يمكن أن تصبح أساسًا للأعمال الرقمية المختلّقة لكل من الشركات المستقرة والشركات الناشئة.

7. انتاج ذاتي من الطاقة الخضراء والمتجددة:

أصبح استخدام الموارد المتجددة لتعزيز حياة الناس بمثابة أجندة لأي حكومة في كل دولة متقدمة. لأن مع الاستخدام المفرط للتكنولوجيا تحصل على فائض كبير من الحرارة ويمكن إعادة استخدام هذه الحرارة إلى شيء آخر ، مثل تدفئة المباني السكنية أو المكاتب . وقد بدأ العديد من الشركات مثل Tesla بالتفكير في الحلول التي تمكنها من إنتاج الكهرباء الخضراء الخاصة بها.

وقدم البعض فكرة تركيب خلايا شمسية لتزويد منازلهم ومكاتبهم بالطاقة ، بينما وجد البعض الآخر طرقاً لاستخدام الطاقة من المصادر المتجددة لتشغيل مراكز البيانات الخاصة بهم.

العولمة عند مفترق طريق

غوردون براون

هناك مفارقة عميقة في سلوك الولايات المتحدة، فعندما كانت تدير فعلياً عالَماً أحادي القطب، كانت تفضل في عموم الأمر العمل من خلال مؤسسات متعددة الأطراف، ولكن الآن بعد أن أصبح العالَم أقرب إلى تعدد الأقطاب، تسعى إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى تولي الأمر بمفردها.

سواء أدرك المرء هذه الحقيقة أو لم يدركها، فإن عام 2018 ربما كان نقطة تحول تاريخية، والواقع أن العولمة التي أديرت بشكل رديء أفضت إلى نشوء حركات قومية تسعى إلى «استعادة السيطرة»، فضلاً عن موجة متزايدة القوة من تدابير الحماية التي تقوض النظام الدولي الذي قادته أميركا طوال سبعين عاما، والآن باتت الساحة ممهدة أمام الصين لإنشاء مؤسسات دولية موازية، وهذا من شأنه أن يقودنا إلى عالَم منقسم بين نظامين متنافسين لحكم العالَم.

أياً كان ما سيحدث في السنوات القليلة المقبلة، فمن الواضح بالفعل أن العقد المنصرم، من 2008 إلى 2018، كان بمثابة تحول زمني في ميزان القوى الاقتصادية، فعندما توليت رئاسة قمة مجموعة العشرين في لندن في أوج الأزمة المالية العالمية، كانت أميركا الشمالية وأوروبا تمثلان نحو 15% من سكان العالَم، لكنهما شكلتا 57% من النشاط الاقتصادي الإجمالي، فضلا عن 61% من الاستثمار، ونحو 50% من التصنيع، وما يقرب من 61% من الإنفاق الاستهلاكي العالمي.

لكن مركز الجاذبية الاقتصادية العالمي تحول منذ ذلك الحين، ففي حين كان نحو 40% من الإنتاج، والتصنيع، والتجارة، والاستثمار يقع خارج الغرب في عام 2008، فقد ارتفعت النسبة إلى أكثر من 60% اليوم.

ويتوقع بعض المحللين أن تمثل آسيا نحو 50% من الناتج الاقتصادي العالمي بحلول عام 2050، صحيح أن نصيب الفرد في الدخل في الصين ربما يظل أقل من نصف نظيره في الولايات المتحدة في عام 2050؛ لكن حجم الاقتصاد الصيني الهائل ربما يثير رغم ذلك تساؤلات جديدة حول الحوكمة العالمية والسياسة الجغرافية.

تحت إدارة جديدة

بعد مرور عشرات السنين منذ تأسست مجموعة الدول السبع ـ كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة ـ في سبعينيات القرن العشرين، كانت المجموعة تهيمن على الاقتصاد العالمي بالكامل، ولكن بحلول عام 2008، بدأت أنا وآخرون ننتبه إلى عملية تغيير جارية للحرس، فمن وراء الكواليس، كان قادة أميركا الشمالية وأوروبا يناقشون ما إذا كان الوقت حان لإنشاء منتدى رئيسي جديد للتعاون الاقتصادي يشمل الاقتصادات الناشئة.

كانت هذه المناقشات حامية غالباً، فعلى جانب كان هناك أولئك الذين أرادوا الإبقاء على المجموعة صغيرة (أشار اقتراح أميركي مبكر إلى مجموعة السبع + خمس)؛ وعلى الجانب الآخر كان أولئك الذين أرادوا أن تكون المجموعة شاملة قدر الإمكان. وحتى يومنا هذا، ظلت نتائج تلك المفاوضات المبكرة غير مفهومة بشكل كامل، وعندما التقى أعضاء مجموعة العشرين في لندن في أبريل 2009، كانت المجموعة تضم فعلياً 23 دولة ـ مع تمثيل إثيوبيا لإفريقيا، وكانت تايلند تمثل جنوب شرق آسيا، وانضمت هولندا وإسبانيا إلى القائمة الأوروبية الأصلية ـ فضلاً عن الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك فإن حتى مجموعة الأربع والعشرين بحكم الأمر الواقع هذه لم تعكس بشكل كامل مدى السرعة التي كان يتغير بها العالَم، فاليوم أصبح اقتصاد كل من نيجيريا، وتايلند، وإيران، والإمارات العربية المتحدة أكبر من أصغر اقتصاد في مجموعة العشرين (جنوب أفريقيا)، ومع ذلك لم تلتحق أي من هذه الدول بعضوية المجموعة.

على نحو مماثل تتحرك الأرض أيضاً تحت ركائز صندوق النقد الدولي، فعندما جرى التفاوض على بنود اتفاق صندوق النقد الدولي الأصلية في عام 1944، نشأ بعض الخلاف حول ما إذا كان من الواجب أن تتخذ الهيئة الجديدة من أوروبا أو الولايات المتحدة مقرا لها، وفي النهاية، تقرر أن يكون مقرها في عاصمة الدولة التي تتمتع بأكبر حصة من حقوق التصويت (والتي تتبع حصة الدولة في الاقتصاد العالمي)، وهذا يعني أنه في غضون عقد من الزمن أو عقدين، تستطيع الصين أن تطالب بنقل مقر صندوق النقد الدولي إلى بكين.

من المؤكد أن صندوق النقد الدولي لن ينتقل من واشنطن العاصمة (فسوف تترك أميركا صندوق النقد الدولي قبل أن يغادرها هو)، ولكن تبقى نقطة مهمة: إن العالَم يشهد عملية إعادة توازن هائلة، ليس على المستوى الاقتصادي فحسب، بل وأيضا على المستوى الجيوسياسي، وما لم يتمكن الغرب من إيجاد وسيلة لدعم التعددية في عالَم متعدد الأقطاب على نحو متزايد، فسوف تستمر الصين في تطوير مؤسسات مالية وحكومية بديلة، كما فعلت عندما أنشأت البنك الآسيوي للاستثمار في البنية الأساسية ومنظمة شنغهاي للتعاون.

الهيمنة التكنولوجية

يدل الصراع التجاري الدائر حاليا بين الولايات المتحدة والصين على تحول أكبر في القوة المالية العالمية، فعلى السطح، تدور المواجهة بين إدارة ترامب والصين حول التجارة، مع إضافة المنازعات حول التلاعب بالعملة على سبيل الاحتياط، ولكن من خطابات ترامب، يستطيع المرء أن يدرك أن المعركة الحقيقية تدور حول شيء أكبر: مستقبل الهيمنة التكنولوجية والقوة الاقتصادية.

في حين يستشعر ترامب على الأقل التهديد المتنامي للسيادة الأميركية، فإنه يتجاهل الاستراتيجية الأكثر وضوحا في الرد على هذا التهديد، وتتمثل على وجه التحديد في إنشاء جبهة موحدة مع حلفاء الولايات المتحدة وشركائها في مختلف أنحاء العالَم، غير أن ترامب أكد بدلاً من ذلك على الامتياز المتمثل في العمل بشكل أحادي، وكأن أميركا لا تزال تحكم عالما أحادي القطب، ونتيجة لهذا فإن دربا من الخراب الجيوسياسي يسير في أعقاب ترامب أينما ذهب.

انسحابات ترامب

بين أمور أخرى، انسحب ترامب من اتفاق إيران النووي واتفاق باريس المناخي، وأعلن أن الولايات المتحدة تعتزم الانسحاب من معاهدة الصواريخ النووية المتوسطة المدى مع روسيا والتي ظلت سارية طوال 31 عاما، علاوة على ذلك، عرقلت إدارته تعيين القضاة في هيئة تسوية المنازعات التابعة لمنظمة التجارة العالمية؛ واختزلت مجموعة السبع ومجموعة العشرين باعتبارهما كيانين بلا أي أهمية تقريبا؛ وهجرت اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ، مما فتح الباب أمام الصين لتأكيد هيمنتها الاقتصادية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

لا يخلو الأمر من مفارقة عميقة هنا، فعندما كانت أميركا تدير فعليا ذلك العالَم الأحادي القطب، كانت تفضل في عموم الأمر العمل من خلال مؤسسات متعددة الأطراف، ولكن الآن بعد أن أصبح العالَم أقرب إلى تعدد الأقطاب، تسعى إدارة ترامب إلى تولي الأمر بمفردها. والسؤال هو ما إذا كانت هذه الجهود لاستعادة شكل غير مخفف من السيادة ينتمي إلى القرن

التاسع عشر قد تنجح على الإطلاق؟!

وفيما يتصل بالتجارة، ربما تبدو سياسات «أميركا أولاً» التي تنتهجها إدارة ترامب لأول وهلة وكأنها تعمل على الحد من الواردات، لكنها تؤثر أيضا على المدخلات المستوردة المستخدمة في صناعة منتجات تصدرها الولايات المتحدة، والتي لن تسلم من الآثار الضارة المترتبة على زيادة الحواجز التجارية ارتفاعا. وما يزيد الأمور سوءاً على سوء أن الموجة الحالية من سياسات الحماية ربما تخلق ضغوطاً مالية جديدة، حيث يطالب عمال التصنيع والمزارعون المطحونون في الولايات المتحدة بالتعويض من خلال إعانات الدعم أو الإعفاءات الضريبية.

تجمُّع الغيوم

إذا أردت توضيحاً أكثر فجاجة للمخاطر التي تفرضها سياسات الحماية والسياسات المالية التوسعية التي تنتهجها الولايات المتحدة، فما عليك إلا أن تتأمل فيما كان ليحدث في حال حدوث انكماش اقتصادي عالمي آخر. في عام 2008، كانت الحكومات في مختلف أنحاء العالَم قادرة على خفض أسعار الفائدة، وتقديم سياسات نقدية غير تقليدية، والمواظبة على الحوافز المالية، فضلاً عن ذلك، كانت هذه الجهود خاضعة للتنسيق على مستوى العالَم لتعظيم تأثيرها. فكانت البنوك المركزية تعمل في تعاون وثيق، ومع انعقاد قمة قادة مجموعة العشرين في عام 2009، شهدنا قدرا لا نظير له من التعاون بين رؤساء الدول ووزارات المالية على مستوى العالم.

والآن لننتقل إلى المستقبل في عشرينيات القرن الحادي والعشرين، عندما يكون الحيز المتاح للمناورة النقدية والمالية أقل كثيرا، ويكاد يكون من المؤكد أن أسعار الفائدة ستكون أشد انخفاضا من أن يتمكن صانعو السياسات النقدية من توفير حوافز فعّالة؛ كما أن الميزانيات العمومية الضخمة الموروثة من الأزمة الأخيرة كفيلة بأن تجعل القائمين على البنوك المركزية يتوخون الحذر في اللجوء إلى المزيد من التيسير الكمي.

وسوف تكون السياسة المالية مقيدة على نحو مماثل، فاعتبارا من عام 2018، تجاوز متوسط نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي 80%؛ وأصبح العجز الفدرالي الأميركي على المسار إلى تجاوز 5% من الناتج المحلي الإجمالي؛ كما تتعامل الصين مع ديون عامة وخاصة متزايدة الحجم. وفي ظل هذه الظروف، سيكون توفير الحافز المالي أكثر صعوبة مما كان عليه في السنوات التي أعقبت الأزمة الأخيرة، وسوف يكون التنسيق عبر الحدود أكثر ضرورة، ومن المؤسف أن الاتجاهات الحالية تشير إلى أن الحكومات ستكون أكثر ميلاً إلى إلقاء اللوم على بعضها من استعدادها للتعاون لوضع الأمور في نصابها الصحيح.

وعلى هذا فإننا نواجه مفارقة واضحة، فقد جلب الاستياء من العولمة موجة جديدة من سياسات الحماية وأحادية القرار، لكن معالجة مصادر هذا الاستياء من غير الممكن أن تتحقق إلا من خلال التعاون، ولن يتسنى لأي دولة بمفردها أن تحل مشاكل مثل اتساع فجوة التفاوت، وركود الأجور، وعدم الاستقرار المالي، والتهرب الضريبي، وتغير المناخ، وأزمات اللاجئين والمهاجرين، ومن الواضح أن التقهقر إلى سياسات

القوى العظمى من القرن التاسع عشر من الممكن أن يقوض على نحو حاسم كل الرخاء الذي نجحنا في تحقيقه في القرن الحادي والعشرين.

رغم ذلك، وبعيدا عن تمثيل رؤية استراتيجية واضحة للمستقبل، كان شعار «أميركا أولاً» أشبه بحالة تشنج ناتجة عن إلحاق الأذى بالذات من قِبَل قوة كانت مهيمنة ذات يوم ولا تزال متعلقة بالماضي، والعودة إلى القومية التي عبرت عنها معاهدة فرساي لا تعني سوى تجاهل الفارق الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه والذي يمكن إحداثه من خلال العمل الحكومي المعزز.

لقد وصلت العولمة إلى مفترق طرق، وعلى نحو أو آخر، سوف تحتاج المنظمات الدولية والأطر المتعددة الأطراف إلى استيعاب «الأقطاب» الجديدة للقوة الجيوسياسية الناشئة، والواقع أن القرارات التي نفكر في اتخاذها اليوم من شأنها أن تخلّف عواقب كبرى وبعيدة المدى على مستقبل كوكبنا. والسؤال الوحيد الآن هو: هل ستتخذ هذه القرارات بشكل أحادي أو تعاوني؟ يتعين علينا أن نستحضر إرادة أسلافنا من فترة ما بعد الحرب، حتى يتسنى لنا نحن أيضاً «حضور عملية خلق» نظام يناسب لحظتنا في التاريخ.

المؤشرات لمصلحة الأمل والتعاون

مع تحول أميركا بعيداً عن التعددية، تعيد الصين صياغة المشهد الجيوسياسي العالمي بمفردها من خلال البنك الآسيوي للاستثمار في البنية الأساسية، وبنك التنمية الجديد، ومبادرة الحزام والطريق، وغير ذلك من السبل، ولكن برغم أن سياسات الصين الحالية من شأنها أن تخلف عواقب بعيدة الأمد على منطقة آسيا والمحيط الهادئ والعالَم، فإن أغلبنا لم يتأمل بعد في هذه العواقب بالقدر اللائق من العناية.

ومع ذلك، لا ينبغي لمواجهات القوى العظمى أن تكون الوضع المعتاد الجديد، فقد كان فشل إطلاق صاروخ يحمل رائدي فضاء من الولايات المتحدة وروسيا إلى المحطة الفضائية الدولية في أكتوبر حدثا يشبه ما آلت إليه حال العلاقات الجيوسياسية اليوم. ومع ذلك، خدمت تلك الواقعة أيضا كتذكرة لنا بتاريخ أعمق للتعاون المتعدد الأطراف وما أنجزه.

وفي عموم الأمر، شاركت 18 دولة في رحلات إلى المحطة الفضائية الدولية، التي تؤوي حاليا فريقا من رواد الفضاء الأميركيين والروس والألمان يعملون معا.

ورغم أن سباق الفضاء بدأ كمباراة محصلتها صِفر في أوج الحرب الباردة، فقد تحول إلى مجال للتعاون الدولي المستدام، واليوم، تعتمد برامج الفضاء الروسية والأميركية على بعضها بشكل متبادل، حتى أن رواد الفضاء الأميركيين لا يمكنهم الطيران إلى محطة الفضاء الدولية دون قاذفات الصواريخ الروسية، ولا يستطيع رواد الفضاء الروس أن يبقوا على قيد الحياة على متن محطة الفضاء الدولية دون الاستعانة بتكنولوجيا أميركية.

بطبيعة الحال، ربما تنتهي هذه الشراكة التي ظلت قائمة لفترة طويلة، ففي عام 2011، أقرت الولايات المتحدة بالفعل قانوناً يمنع الصين من الوصول إلى محطة الفضاء الدولية، أو العمل مع الإدارة الوطنية الأميركية للملاحة الجوية والفضاء (وكالة ناسا للفضاء). ومع ذلك، إذا تمكنت قوى متخاصمة مثل الولايات المتحدة وروسيا من إيجاد سبيل للتعاون في الفضاء، فمن المؤكد أن شيئا مماثلاً يمكن تحقيقه على الأرض.

يتعين علينا أن نتشبث بأهداب الأمل، فقد دامت الحرب الباردة أربعة عقود مؤلمة من الزمن، لاسيما أن الاتحاد السوفياتي رفض الاعتراف بقيمة الأسواق والملكية الخاصة، وتجنب التواصل مع الغرب، ولا يمكننا أن نقول نفس الشيء عن الصين، فأكثر من 600 ألف طالب صيني يدرسون في الخارج كل عام، ومنهم 450 ألف طالب يختارون الولايات المتحدة وأوروبا، حيث يشكلون شبكات اجتماعية ومهنية دائمة.

وبينما نستعد لمواجهة الصرعات العالمية في السنوات المقبلة، يتعين علينا أن نعمل من أجل مستقبل قوامه التعاون، وسواء كانت القضية هي الاستقرار المالي، أو تغير المناخ، أو الملاذات الضريبية، فالحجة قوية لصالح افتراض مفاده أن تحقيق المصالح الوطنية على أفضل وجه يتأتى من خلال التعاون الدولي. ولكن مع إعادة تنظيم سلاسل العرض، والتفاوض بشأن اتفاقيات التجارة الثنائية والإقليمية، وملاحقة الحكومات الإقليمية، وخاصة حكومة ولاية كاليفورنيا، لاتفاقيات خاصة على المستوى العالمي، سوف نضطر إلى توسيع نطاق هذا التعاون.

– رئيس وزراء ووزير مالية المملكة المتحدة سابقاً، وهو مبعوث الأمم المتحدة الخاص للتعليم العالمي ورئيس اللجنة الدولية لتمويل فرصة التعليم العالمي، كما يتولى رئاسة المجلس الاستشاري لمؤسسة كاتاليست.

”بروجيكت سنديكيت، بالاتفاق مع «الجريدة»“

رؤية واقعية لأزمة تغير المناخ

باربرا اونموسيغ

إن الحفاظ على درجات الحرارة العالمية أقل من 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية هو أفضل أمل لنا في احتواء آثار أزمة المناخ الناتجة عن المظالم التاريخية وعدم المساواة، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك ستكون من خلال الانتقال إلى نظام اجتماعي اقتصادي جديد.

وفقًا لأحدث تقرير صادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ وأكبر سلطة علمية في العالم بشأن الاحترار العالمي، فإن الحفاظ على درجات الحرارة العالمية أقل من 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية هدف قابل للتنفيذ، ويمثل موقف الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ خطوة نحو «الواقعية المتطرفة» التي لطالما دافع عنها العديد من ممثلي المجتمع المدني.

لا يعتمد الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ على مقترحات الهندسة الجيولوجية- مثل عزل المحيط العميق لكميات هائلة من ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، أو «خفض توهج الشمس» عن طريق رش الغلاف الجوي بالأيروسول (الهباء الجوي)- لمكافحة الاحترار العالمي. يمكن لهذه الحلول النظرية أن تؤدي في الواقع إلى عواقب على السكان والنظم البيئية لا يمكن التنبؤ بها ، مما يزيد من تفاقم أزمة المناخ، والأزمات الاجتماعية والبيئية الأخرى التي نواجهها.

وبدلا من ذلك، يركز الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ في المقام الأول على كيفية تجنب تجاوز عتبة 1,5 درجة مئوية، كما يؤكد على ضرورة إزالة الكربون من الاقتصاد العالمي على الفور لضمان انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية بنحو 45٪ بحلول عام 2030 وتخفيض صافي الانبعاثات بحلول عام 2050.

ولتحقيق هذه الغاية، يجب تحويل النشاط الاقتصادي ومواجهة ديناميكيات الطاقة المدمرة وأوجه عدم المساواة الاجتماعية، وتوضح مجموعة مختارات جديدة نشرتها مؤسسة هاينريش بول بعنوان «الواقعية المتطرفة من أجل العدالة المناخية»، الاستراتيجيات التي طورتها الحركات الاجتماعية الدولية والمجتمع المدني لإحداث هذا التغيير.

وتماشيا مع الهدف الرئيسي للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، نحن بحاجة ماسة إلى تراجع في إنتاج الوقود الأحفوري، وهذا يعني الحد من إنتاج واستكشاف النفط والفحم والغاز، وكما تشير مجموعة تغيير النفط الدولية، فإن اتخاذ إجراء مفاجئ أو متسرع يمكن أن يؤدي إلى «وقف مفاجئ لإنتاج الوقود الأحفوري، والتخلي عن الأصول، وتقويض الاقتصاد، وإلحاق الضرر بالعمال والمجتمعات التي تعتمد على الطاقة".

من خلال بناء قطاع الطاقة المتجددة، يجب علينا تجنب تكرار النظم التي أدت إلى عدم المساواة وخلق ديناميكيات مدمرة للطاقة في قطاع الوقود الأحفوري والصناعات الأخرى. وهذا يعني استبدال نهج السوق المدفوع بالاستثمار في إنتاج الطاقة بنهج يعتبر الطاقة سلعة عامة، مع الانتقال إلى

الملكية الاجتماعية وإدارة إمدادات الطاقة.

وبناءً على سيادة الطاقة وتقرير المصير، فإن هذا النهج من شأنه أن يؤدي إلى إزالة الكربون بسرعة أكبر، بما في ذلك إضعاف مقاومة التغيير التي تميز أصحاب المصالح الخاصة، كما سيسهل هذا النهج إعادة هيكلة أنظمة الطاقة لخدمة الاحتياجات الاجتماعية والبيئية.

وثمة تحول آخر على نطاق النظام من شأنه أن يؤدي إلى تخفيضات كبيرة في الانبعاثات هو إنشاء اقتصاد دائر بدون نفايات، حيث يعود كل ما ننتجه ونستهلكه إلى الطبيعة، أو يمكن إعادة تدويره وإعادة استخدامه، لنأخذ مثلا إنتاج المنسوجات، الذي أدى في عام 2015 إلى توليد انبعاثات غازات الاحتباس الحراري يبلغ مجموعها 1,2 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون. تعكس هذه الانبعاثات الهائلة- التي تفوق مجموع الرحلات الدولية والشحن البحري- ثقافة «الأزياء السريعة» التي تنتج الملابس بأسعار رخيصة، مع التجديد المستمر لخزانات الملابس. إذا خفضنا عدد ملابسنا بنصف الكمية، فإن إجمالي حجم غازات الدفيئة المنبعثة من هذا القطاع سينخفض بنسبة 44 ٪.

في مجال النسيج، لا يقتصر اقتصاد دائر بدون نفايات على استخدام الملابس التي يتم إنتاجها لفترة أطول فحسب، بل أيضا على تحسين إعادة تدوير المواد وتجهيزها، وذلك لتجنب عمليات التخلص من النفايات الناتجة عن الانبعاثات مثل الحرق، وستكون أكبر المكاسب إدماج عمليات إنتاج أقل تكلفة.

كما ينبغي اتخاذ تدابير مهمة فيما يتعلق باستخدام الأراضي (بما في ذلك التغيرات في الزراعة وتقسيم المناطق). ووفقا لحركة طريق الفلاحين العالمية «فيا كامبيسينا»، تمثل انبعاثات نظام الأغذية الصناعي- بما في ذلك انبعاثات الإنتاج، والأسمدة، والنقل، والتجهيز، والتعبئة، والتبريد، ومخلفات الطعام، وإزالة الغابات المرتبطة بتوسيع الزراعة الصناعية- ما بين 44 و57 ٪ من الإجمالي العالمي.

وحسب حركة طريق الفلاحين العالمية «فيا كامبيسينا»، سيعمل نظام الإنتاج الزراعي الإيكولوجي للفلاح القائم على السيادة الغذائية، والزراعة على نطاق صغير، والإيكولوجيا الزراعية، على خفض انبعاثات الكربون من الزراعة إلى النصف في غضون بضعة عقود. وقد ثبت نجاح هذا النهج: يغذي صغار المزارعين، والفلاحون، والصيادون، والمجتمعات المحلية، والعمال الريفيين والنساء والشباب، بالفعل 70 ٪ من سكان العالم، في حين يستخدمون 25٪ فقط من مواردهم الزراعية.

هناك أيضا حاجة لاستعادة النظم البيئية الطبيعية التي دُمرت، يمكن للغابات وأراضي المستنقعات، على وجه الخصوص، تخزين مئات غيغا طن من ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي، ستعمل استعادتها على حماية التنوع البيولوجي والسكان المحليين، بما في ذلك مجتمعات الشعوب الأصلية التي انتُهكت حقوقها في حيازة الأراضي بشكل منهجي. وفي الواقع، فإن توسيع الأراضي

التي تديرها الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية يمكن أن يحمي أكثر من 1000 غيغا طن من مخزون ثاني أكسيد الكربون.

وفقاً لتقرير صادر عن تحالف المناخ والأرض والطموح والحقوق، يمكن لمناهج النظم البيئية في قطاع الأراضي والتحولات الزراعية الإيكولوجية لنظم إنتاج واستهلاك الأغذية- بما في ذلك المزيد من الملكية المحلية- أن تساعد في تجنب 13 غيغا طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سنويا، وتخزين ما يقرب من 10 غيغا طن من ثاني أكسيد الكربون سنويا حتى عام 2050، وسيمثل ذلك ما مجموعه 448 غيغا طن من ثاني أكسيد الكربون غير المنبعث بحلول عام 2100، أي نحو عشرة أضعاف الانبعاثات السنوية العالمية الحالية.

وإن الحفاظ على درجات الحرارة العالمية أقل من 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية هو أفضل أمل لنا في احتواء آثار أزمة المناخ الناتجة عن المظالم التاريخية وعدم المساواة، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك ستكون من خلال الانتقال إلى نظام اجتماعي اقتصادي جديد، وهذا يعني التخلي عن هاجس نمو الناتج المحلي الإجمالي- مما أدى إلى انتشار نماذج الإنتاج والاستهلاك المسرف، وتغذية عدم المساواة والظلم الاجتماعي والاقتصادي- لمصلحة نهج السلع العامة الذي من شأنه أن يجعل حياة الناس أفضل.

والمطالبة بهذا التحول ليس أمرا «ساذجا» أو «غير قابل للتطبيق سياسياً»، فهو نهج واقعي بشكل جذري، وفي الواقع إنها الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها تحقيق العدالة الاجتماعية مع حماية بيئتنا من التغير المناخي المدمر.

*رئيسة مؤسسة «هاينريش بول».

"بروجيكت سنديكيت، بالاتفاق مع «الجريدة»"

للسلامة المناخية... استدعِ المهندسين

جيفري ساكس

نجح مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP24) الذي استضافته مدينة كاتوفيتسه في بولندا في إنتاج كتاب قواعد لتنفيذ اتفاق باريس للمناخ الذي أبرم في عام 2015، وقد وقعت كل البلدان الأعضاء هذا الاتفاق، لكن هذا لن يكون كافياً لتفادي كارثة مناخية... الآن حان وقت استدعاء المهندسين.

كان النجاح الدبلوماسي الذي أحرزه المؤتمر الأخير لافتا للنظر، إذا وضعنا في الحسبان الضغوط الشديدة والتلكؤ الواضح من قِبَل صناعة الوقود الأحفوري، فقد دَرَس الدبلوماسيون الحقائق العلمية وهم يعرفون الحقيقة وأنه في غياب الانتقال السريع إلى نظام طاقة عالمي خال من الكربون تماما بحلول منتصف هذا القرن، فسوف تنزلق البشرية إلى مخاطر جسيمة. في السنوات الأخيرة، عانى الملايين من البشر من قسوة موجات الحر الشديدة، وموجات الجفاف، والفيضانات، والأعاصير القوية، وحرائق الغابات المدمرة، لأن درجة حرارة الأرض أصبحت بالفعل أعلى من متوسط ما قبل الصناعة بنحو 1,1 درجة مئوية، وإذا تجاوزت زيادة درجات الحرارة درجة ونصف الدرجة أو درجتين مئويتين فوق متوسط ما قبل الصناعة في وقت لاحق من هذا القرن ـ وهو مستوى غير مسبوق على الإطلاق على مدار تاريخ الحضارة الإنسانية الذي تجاوز عشرة آلاف عام ـ فسوف يصبح العالَم مكانا أشد خطورة.

يلزم اتفاق باريس الحكومات الوطنية بالإبقاء على درجات الحرارة عند مستوى «أقل كثيرا من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الصناعة ومواصلة الجهود الرامية إلى الحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة»، والآن أصبح لدينا كتاب قواعد لقياس الانبعاثات

الغازية المسببة للاحتباس الحراري الكوكبي، وتبادل الدراية، وقياس التحويلات المالية من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة، ومع ذلك، ما زلنا نفتقر إلى الخطط اللازمة لتحويل نظام الطاقة العالمي إلى الطاقة المتجددة بحلول منتصف القرن.

لا شك أن الدبلوماسيين ليسوا خبراء فنيين، وتحتاج المرحلة التالية إلى خبراء الهندسة على مستوى العالَم في مجالات توليد الطاقة ونقلها، والمركبات الكهربائية، وخلايا الوقود الهيدروجيني، والذكاء الاصطناعي لإدارة أنظمة الطاقة، والتصميم الحضري لضمان كفاءة استخدام الطاقة والنقل العام، وما يرتبط بكل هذا من متخصصين. كان الدبلوماسيون، لا المهندسون، في طليعة قمم المناخ التي نظمتها الأمم المتحدة طوال السنوات الأربع والعشرين الفائتة، والآن حان الوقت لكي يأخذ المهندسون مركز الصدارة.

يفترض اتفاق باريس أن كل حكومة تتشاور مع مهندسيها لابتكار استراتيجية وطنية في التعامل مع قضايا الطاقة، ثم تقوم كل دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة بإعداد خطة منفصلة في الأساس. ويعكس هذا النهج سوء فهم عميق للكيفية التي يجب أن يعمل بها تحول الطاقة العالمي. فنحن في احتياج إلى حلول متفق عليها وقائمة على التنسيق على المستوى الدولي، وليس على أساس كل دولة على حِدة.

تتطلب الأنظمة الهندسية العالمية تنسيقا عالميا، ولنتأمل هنا نظام الطيران المدني، الذي يُعَد انتصارا للهندسة المنسقة عالميا، فقد شهد عام 2017 تنظيم 41,8 مليون رحلة جوية دون وقوع حادث مميت واحد لطائرة ركاب نفاثة.

الواقع أن نظام الطيران المدني يعمل على خير ما يرام لأن كل الدول تستخدم طائرات مصنعة بواسطة عدد قليل من الشركات العالمية وتتقاسم إجراءات تشغيل قياسية في إدارة الملاحة الجوية، والتحكم في حركة المرور الجوي، وأمن المطارات والطائرات، والصيانة، والتأمين، وغير ذلك من العمليات. وتعمل أنظمة عالمية أخرى على مستوى مماثل من التنسيق. إذ يبلغ متوسط تحويلات الأرصدة المصرفية بالدولار الأميركي 2,7 تريليون دولار يوميا، ومع ذلك، تسوى هذه المعاملات بشكل روتيني من خلال استخدام بروتوكولات مصرفية وبروتوكولات اتصالات قياسية موحدة. ويصبح في الإمكان ممارسة المليارات من الأنشطة اليومية على الإنترنت وإجراء المليارات من المكالمات الهاتفية بفضل بروتوكولات مشتركة، والواقع أن حجم هذه الأنظمة المترابطة عالميا والعالية التقنية والجدارة ضخم إل حد مذهل، ويعتمد على حلول يجري تنفيذها دوليا، لا على أساس كل بلد على حِدة.

من الممكن أن نعجل بالتحول إلى الطاقة المتجددة بشكل كبير إذا دفعت حكومات العالَم أخيرا بالمهندسين إلى الصدارة، لنتأمل هنا كيف دعا الرئيس جون ف. كينيدي الأميركيين في مايو 1961 إلى إنزال رجل على القمر وإعادته سالما إلى الأرض قبل نهاية ذلك العقد، سارعت وكالة ناسا للفضاء إلى حشد مئات الآلاف من المهندسين وغيرهم من الخبراء، وأكملت عملية الإطلاق إلى القمر في يوليو 1969، ملبية بذلك جدول كينيدي الزمني الشديد الطموح.

كنت مؤخرا عضوا في لجنة مع ثلاثة خبراء في الاقتصاد وكبير مهندسين من قطاع الأعمال، وبعد أن تحدث الاقتصاديون عن أسعار الكربون، والعوامل الخارجية المستبطنة، وتعريفة الطاقة المتجددة، وتعويضات الكربون، وما إلى ذلك، تحدث المهندس باقتضاب وإيجاز وحكمة، فقال: أنا حقا لا أفهم ما كنتم تتحدثون عنه للتو أنتم يا أهل الاقتصاد، ولكن عندي اقتراح. لِم لا تخبرونا نحن المهندسين عن المواصفات المرغوبة والجدول الزمني، وسوف ننجز العمل المطلوب؟» ولم يكن ذلك تبجحا أو غطرسة.

إليكم المواصفات المطلوبة، للحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية بما لا يتجاوز 1,5 درجة مئوية، لابد أن يكون نظام الطاقة العالمي خاليا من الكربون بحلول منتصف القرن. ويتطلب هذا تعبئة مصادر الطاقة الخالية من الكربون مثل طاقة الرياح، والطاقة الشمسية، والطاقة الكهرومائية، مما يعني ضمنا نظاما للطاقة قادرا على التعامل مع مصادرة الطاقة المتقطعة التي تعتمد على التوقيتات التي تشرق فيها الشمس، وقوة هبوب الرياح، وسرعة تدفق الأنهار.

وسوف تعمل هذه الكهرباء المنتجة بطرق لا تستخدم الكربون مطلقا على تشغيل المركبات الكهربائية التي تحل محل سياراتنا التي تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي. وسوف تستخدم أيضا لإنتاج وقود خال من الكربون مثل الهيدروجين للنقل البحري والهيدروكربونات

الاصطناعية للطائرات، وسوف ندفئ منازلنا وبناياتنا المكتبية باستخدام كهرباء خالية من الكربون تماما بدلا من الفحم، أو النفط، أو الغاز الطبيعي، كما ستستعيض الصناعات الكثيفة الاستهلاك للطاقة، مثل الصلب والألومنيوم، عن الوقود الأحفوري، بكهرباء خالية من الكربون.

وسوف تمتد هذه الحلول الخالية من الكربون إلى ما وراء حدود أي دولة، غالبا ما توجد الطاقة المتجددة الأقل تكلفة والأكثر وفرة بعيدا عن المراكز السكانية، في الصحراء والجبال وقبالة الشواطئ لتوليد طاقة الرياح، وبالتالي، لابد أن تنقل هذه الطاقة لمسافات طويلة، وعبر حدود وطنية غالبا، مع استخدام خطوط نقل خاصة عالية الجهد، وقد جرى التأكيد بقوة على مزايا نظام نقل الطاقة المترابط دوليا لمسافات طويلة من قِبَل منظمة التنمية والتعاون في مجال ربط الطاقة العالمي، وهي شراكة عالمية تتألف من شركات الهندسة ومؤسساتها، والتي أطلقتها في عام 2016 مؤسسة الشبكة الحكومية الصينية.

في وجود خطة عالمية معقولة للتخلص من الكربون، سوف تتحول العديد من الدول والشركات المصدرة للوقود الأحفوري إلى دول وشركات مصدرة للطاقة الخالية من الكربون في المستقبل، فينبغي لدول الخليج المنتجة للنفط أن تصدر الطاقة الشمسية من الصحراء العربية الشاسعة إلى كل من أوروبا وآسيا، وينبغي لأستراليا المنتجة للفحم أن تصدر الطاقة الشمسية من مناطقها النائية غير المأهولة الشاسعة إلى جنوب شرق آسيا عن طريق كابل بحري غاطس، وينبغي لكندا أن تعمل على زيادة صادراتها من الطاقة الكهرومائية الخالية من الكربون إلى سوق الولايات المتحدة وأن تنهي أخيرا جهودها الرامية إلى تصدير منتجات من الرمال النفطية العالية الكربون.

في مؤتمر المناخ الأخير، سلم الدبلوماسيون كتاب القواعد المناخية في الوقت المناسب وكما وعدوا وهو إنجاز هائل، أما الدور الكبير التالي فسوف يضطلع به المهندسون، إن تحويل الطاقة لمصلحة السلامة المناخية يعادل إطلاق رحلة القمر في القرن الحادي والعشرين، وعندما يجتمع رؤساء الدول في الأمم المتحدة في سبتمبر المقبل، فينبغي لكبار المهندسين على مستوى العالَم أن يرحبوا بهم في إطار عمل رائد للعمل العالمي.

* أستاذ التنمية المستدامة وسياسات الصحة والإدارة في جامعة كولومبيا، ومدير مركز كولومبيا للتنمية المستدامة وشبكة حلول التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة.

"بروجيكت سنديكيت، بالاتفاق مع «الجريدة»"

كيف يمكن للبلدان الحد من الفقر بشكل أسرع

نياز أسد الله وأنطونيو سافويا

يظل القضاء على الفقر أولوية قصوى بالنسبة إلى الحكومات التي اعتمدت أهداف التنمية المستدامة، والتي تبلغ 193 حكومة، ولكن كما تعلم المجتمع الدولي من الأهداف الإنمائية للألفية، فإن الأهداف وحدها لا تضمن التقدم، لضمان خروج 725 مليون شخص من براثن الفقر في نهاية برنامج الأهداف الإنمائية للألفية.

يُعد هدف القضاء على الفقر بحلول عام 2030 من أهداف جدول أعمال الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وقد أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة من جديد هذا الموعد النهائي لكن تحقيق ذلك سيتطلب «تسريع الإجراءات العالمية» لمعالجة قضايا الفقر، ومع استكشاف المجتمع الدولي للحلول الجديدة، يمكن أن تكون الدروس المستفادة من الماضي مفيدة للغاية.

كان الحد من الفقر أمرا أساسيا لسياسة التنمية في العقود الماضية، فخلال السنوات الخمس عشرة من الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs)، التي سبقت أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، انخفضت نسبة الأشخاص الذين يعيشون في الفقر- على دخل يقل عن 1,90 دولار في اليوم- بشكل ملحوظ، من نحو 27 ٪ في عام 2000 إلى نحو 9 ٪ في عام 2017 بعد تحديد الأهداف الإنمائية للألفية.

في الواقع كان معدل الحد من الفقر في السنوات القليلة الأولى من أهداف التنمية المستدامة مثيرا للإعجاب أيضا، فبين يناير 2016 ويونيو 2018 تم انتشال ما يقدر بـ83 مليون شخص من الفقر المدقع، ومع ذلك، لنكون على المسار الصحيح لتحقيق هدف القضاء على الفقر بحلول عام 2030، كان ينبغي إنقاذ نحو 120 مليون شخص من الفقر خلال تلك الفترة، وعلى الرغم من النتائج التي حظيت بالترحيب، فإن وتيرة التقدم غير مُرضية.

في بحث أخير عن مجلة «وورلد ديفيلوبمنت» (World Development)، قمنا بدراسة

العوامل التي تساعد في الحد من الفقر، وفقا لإحصاءات الفقر في البلدان النامية خلال حقبة الأهداف الإنمائية للألفية، قمنا بتقييم ما إذا كانت البلدان ذات المستويات الأعلى من فقر الدخل- أي المزيد من الناس الذين يعيشون تحت عتبة الفقر- قد شهدت تخفيضات أسرع في معدلات الفقر لديها من الاقتصادات ذات مستويات فقر الدخل المنخفضة، باستخدام حدود 1,25 دولار و2 دولار للشخص الواحد في اليوم، وجدنا أن معدل الفقر يميل إلى الانخفاض بشكل أسرع في البلدان التي بدأت فقيرة.

لكن هذه النتائج، رغم أنها إيجابية، فإنها بعيدة عن الحقيقة، ففي العديد من البلدان لا يزال إنهاء الفقر هدفا بعيد المنال، فعلى سبيل المثال، حسب المعدل الحالي للحد من الفقر في مالي، كان يعيش 86٪ من السكان على أقل من 1,25 دولار في اليوم في عام 1990، وللقضاء على الفقر المدقع تماما سيستغرق الأمر 31 سنة أخرى، ولكن حتى في الإكوادور، حيث كان 7٪ فقط من السكان يعيشون على أقل من 1,25 دولار في اليوم في عام 1990، فإن القضاء على الفقر سيستغرق عقداً آخر على الأقل.

وتُشير التجارب المختلفة لبعض البلدان في إفريقيا وآسيا إلى أنه على الرغم من نجاح جدول أعمال الأهداف الإنمائية للألفية في الحد من الفقر، فقد تباينت درجة التقدم على نطاق واسع، ففي أوائل التسعينيات، كانت مستويات الفقر في نيجيريا وليسوتو ومدغشقر وزامبيا مماثلة لتلك الموجودة في الصين وفيتنام وإندونيسيا، ولكن مع نهاية برنامج الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2015، تمكنت البلدان الآسيوية من خفض معدل الفقر بشكل كبير؛ لكن الدول الإفريقية لم تحرز أي تقدم بهذا الشأن.

هذا الاختلاف لا يزال مستمرا، فاليوم يوجد معظم الفقر المدقع في إفريقيا، ووفقا لتقرير البنك الدولي حول الفقر والازدهار المشترك لعام 2018، فإن 27 من أفقر 28 دولة في العالم موجودة في القارة الإفريقية، ويبلغ معدل الفقر في كل منها 30٪، وفي الواقع، حسب معدلات الحد من الفقر الحالية، سيظل أكثر من 300 مليون شخص في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يعاني الفقر بحلول عام 2030.

لقد ساهمت عوامل كثيرة في تحول جغرافيا الفقر، ففي إفريقيا، بسبب ضعف الأداء الاقتصادي- الذي يغذيه الصراع، والسياسات غير الفعالة، والانقسام العرقي، والصدمات الخارجية- أصبح من الصعب على البلدان تمويل برامج لتخفيف حدة الفقر، إذ يتمثل العامل الأساسي في قدرة الدولة، وبعد كل شيء لا تستطيع مؤسسات الدولة الضعيفة تقديم السلع والخدمات العامة بشكل فعال.

وهذا يقودنا إلى سؤال آخر: ما العوامل التي تحدد قدرة الدولة؟ بشكل عام، تعمل الدول بشكل أفضل عندما تكون النخبة الحاكمة ملزمة بالحدود المفروضة على سلطتها، لكن الخبرة الإدارية تؤدي دورا مهما، وقد تمكنت الصين، التي لها دولة حديثة منذ مدة طويلة مقارنة مع معظم الدول الإفريقية الحديثة العهد، من تطوير قدرة أكبر على إدارة أراضيها.

ومع ذلك، وبغض النظر عن سبب الاختلاف، فلا شك أن قدرة الدولة هي أحد العناصر الأساسية للحد من الفقر، فإننا وجدنا أنه خلال اعتماد الأهداف الإنمائية للألفية، تمكنت البلدان التي تعاني ارتفاع معدل الفقر والتي تملك مؤسسات حكومية قوية من الحد من الفقر بسرعة مضاعفة مقارنة بالبلدان ذات القدرات الضعيفة، وكان من المرجح أن تحقق أحد الأهداف الإنمائية للألفية المتمثلة بخفض الفقر إلى النصف بحلول عام 2015.

يظل القضاء على الفقر أولوية قصوى بالنسبة إلى الحكومات التي اعتمدت أهداف التنمية المستدامة، والتي يبلغ عددها 193 حكومة، ولكن كما تعلم المجتمع الدولي من الأهداف الإنمائية للألفية، فإن الأهداف وحدها لا تضمن التقدم، لضمان خروج 725 مليون شخص من براثن الفقر في نهاية برنامج الأهداف الإنمائية للألفية، يجب الاستثمار في برامج تهدف إلى بناء دول فعالة، وإلا فسيبقى تحقيق هدف القضاء على الفقر بعيد المنال.

× نياز أسد الله هو أستاذ اقتصادات التنمية بجامعة مالايا في كوالا لمبور، ورئيس مجموعة دول جنوب شرق آسيا لمنظمة العمل العالمية، وأنطونيو سافويا هو محاضر أول في اقتصادات التنمية في جامعة مانشستر.

''بروجيكت سنديكيت، بالاتفاق مع «الجريدة»''

جرش.. مدينة الألف عامود أرض الحضارات

تعتبر مدينة جرش الأردنية، من أفضل المدن السياحية فى العالم العربي، وتُعرف بمدينة «الألف عمود». وقد سميت بهذا الأسم نسبة إلى كلمة «جرشا»، والتى تعني المكان الكثيف الاشجار، ويُقال أن الإغريق أطلقوا عليها أسم «جراسا. وجرش مدينة قديمة؛ حيث يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الرابع قبل الميلاد؛ وذلك زمن الإسكندر الكبير، وهي فترة العصر اليوناني.

تقع جرش شمال غرب العاصمة عمان، واشتهرت بآثارها وغاباتها وبساتينها وتضاريسها ومناخها المعتدل على مدار العام. ويقصدها السياح من مختلف دول العالم، ليشاهدوا عبق التاريخ والحضارة المشرقة، والتراث الإنساني لهذه المدينة العريقة.

تتكون مدينة جرش من شوارع معبدة ومعمدة، ومعابد مرتفعة، ومدرجات ومسارح، وميادين وقصور، وحمامات، ونوافير وأبراج وبوابات. وتشتهر بآثارها المتنوعة ومن أشهرها بوابة هدريان «قوس النصر»، والتي أقيمت عام 130 م، إحتفاءا بزيارة الإمبراطور الروماني هدريان إلى المدينة، وهي عبارة عن مدخل ضخم يتكون من ثلاثة مداخل أكبرها المدخل الأوسط والذي يبلغ طوله 37 متر وعرضه 9 أمتار، وتقع البوابة في بداية الجهة الجنوبية من المدينة الأثرية، وقد تهدمت أجزاء كبيرة من البوابة فى عام 268 م؛ بسبب الحروب.

ومن المعالم السياحية والآثرية فى جرش، «ساحة الندوة» التى كانت تستخدم فى إقامة الحفلات والمناسبات الكبرى. وتحيط بالساحة أعمدة كثيرة على شكل أكثر من نصف دائري، وترتفع الأعمدة بتنسيق جميل، وتزينها تيجان مزخرفة ونقوشات إبداعية جميلة، وكانت هذه الأعمدة مختبئة تحت الأرض إلى أنه تم الكشف عنها فى عام 1920م.

وهناك «شارع الأعمدة»، الذى يمتد من موقع «ساحة الندوة» باتجاه شمال المدينة الأثرية، ويبلغ طوله حوالي 800 متر، وأرضه مرصوفة بالحجارة الصلدة، وتحيط به أعمدة شاهقة تتزين بالنقوش والتيجان. كما

يوجد في مدينة جرش العديد من المدرجات والمسارح، فهناك مدرج في جنوب المدينة الأثرية، والآخر يقع في أقصى شمالها، وقد تم إنشاء هذين المدرجين لإقامة الإحتفالات الشعبية والدينية، ولإقامة الندوات والإجتماعات الكبيرة، وتم بناء المسرح الجنوبي في أواخر القرن الأول الميلادي، وهو عبارة عن مدرج روماني يستوعب 3000 متفرج، أما المسرح الشمالي فيستوعب 1500 مشاهد وكان مخصصاً للمبارزات ومصارعة الحيوانات المفترسة. وفى العصر الحديث تم استغلال المسرحين فى عرض الفعاليات الفنية والثقافية من مسرحيات وحفلات غنائية، حيث يستضيف المسرح الجنوبى كل عام «مهرجان جرش للثقافة والفنون».

ومن المعالم الأثرية الشهيرة فى جرش، «سبيل الحوريات»، وهو بناء يضم نوافير للمياة أقيم لحوريات الماء في أواخر القرن الثاني الميلادي. وهو عبارة عن حوض رخامي فخم من طابقين ويضم نوافير للمياه، ويزين الرخام الجزء السفلي من واجهاته البديعة بينما تزين أعلاها زخارف هندسية رائعة التكوين وهناك «معبد أرتميس»، الذى يعرف بمعبد الالهة الحارسة للمدينة، وتم إنشاؤه في القرن الثاني الميلادى. وعلى مقربة منه يوجد «مضمار الخيل»، الذى يسمى أيضا بالسيرك، حيث يقع إلى اليسار من بوابة هادريان، ويستخدم فى سباقات الخيل والعربات التى تجرها الخيول.

ومن الأماكن التى يقبل السائحين على زيارتها فى جرش، «عين القيروان»، وهى أحد المصادر الرئيسية لتزويد جرش بالمياه، وتتدفق مياهه داخل أسوار المدينة الأثرية،

وتتكون «عين القيروان» من أنابيب فخارية وقنوات حجرية ويحيط بها مدرج من الحجر وكان الرومان يستخدمون «العين» فى احتفالات الربيع.

وإذا كانت جرش مشهورة بالآثار الرومانية واليونانية إلا أنها تتمتع أيضا بوجود الآثار الإسلامية، وأهمها «المسجد الحميدي»، الذى يعتبر من أشهر المساجد الموجودة في مدينة جرش، وتم تسميته نسبة إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وتم بناءه فى عام 1887 م، وتحيط به الآثار الرومانية من الشمال والغرب، ويوجد أمامه المدرج الروماني وشارع الأعمدة، وللمسجد مئذنة دائرية حجرية بارتفاع 15 مترا. وكذلك مسجد «سوف العمري» الذى تم بناؤه عام 85 هـ، وتبلغ مساحتة 96 مترا مربعا، وقد أضيف له جناح أمامي، وطابق ثان بمساحة 306 مترا مربعا ودار للقرآن الكريم وله مئذنة حجرية دائرية بارتفاع 35 متراً

ومن أشهر الأماكن التى تجذب السياح في جرش، «مقام النبي هود»، الذى يقع على قمة جبل مرتفع شرق مدينة جرش الاثرية وفي قرية النبي هود والمعروفة بهذا الاسم نسبة إلى سيدنا هود علية السلام. والطريق إليه ضيق ومتعرج، ويتكون المقام من غرفة مساحتها 16 مترا مربعا يعلوها قبة وأرضيتها مفروشة بالسجاد والحصر.

أشجار الزيتون

تمتاز مدينة جرش بأشجار الزيتون، الذى

يبلغ عددها حوالي مليون وربع المليون شجرة، كما أنها تتميز بوجود الغابات الكثيفة لأشجار السنديان واللزاب والأودية وينابيع المياه، ويكثر في أوديتها أشجار المشمش واللوز.

وقد اختيرت جرش لتكون مدينة الثقافة الأردنية لعام 2015 في إطار مشروع مدن الثقافة الأردنية الذي أطلقته وزارة الثقافة العام 2007، والذي يقضي باختيار مدينة أردنية للثقافة كل عام في مسعى لتعميم الثقافة على المحافظات، وتركيز المشاريع والأنشطة الثقافية فيها على مدار عام كامل.

ويعدّ هذا المشروع الأولَ في المنطقة العربية، حيث يسعى إلى ضمان عدالة توزيع الثقافة على محافظات المملكة.

وجاء اختيار جرش مدينة الثقافة للعام 2015 نظراً لما تحويه من زخم في بنيتها التحتية من حيث تواجد المسارح لإقامة الفعاليات عليها وتنوع منتجها الثقافي وإرثها الحضاري (التاريخي والأثري والإنساني) الذي يؤهلها لأن تكون مدينة للثقافة الأردنية للعام 2015.

مهرجان جرش

انطلق مهرجان جرش أول مرة العام 1980 بمبادرة من جامعة اليرموك، ثم تطوَّر إلى مهرجان رسمي ترعاه وزارة الثقافة. وأصبح مهرجاناً عالمياً يقام صيف كل عام يضم فعاليات فنية وأدبية وثقافية من أرجاء العالم كافة.

وفي العام 2012 تم استحداث مشروع «بشاير جرش» وهو مشروع ثقافي متخصص في رعاية المواهب الشابة (17–30)، في مجالات: الشعر، القصة، العزف، الغناء، والمسرح. والتعريف بمنتجهم الإبداعي عبر مشاركتهم بمهرجان جرش.

استطاع مهرجان جرش للثقافة والفنون أن يقدم الهوية الثقافية الفنية الأردنية للعالم، كما أصبح مؤثِّراً ومتأثراً بالثقافة العربية والعالمية. حتى أصبحت المشاركة في هذا المهرجان الذي ذاع صيته في كل العالم مكسباً هاما للفنانين والمثقفين يضيفونه بفخر لِسِيَرهم الذاتية ومُنجَزهم الإبداعي.

تزخر محافظة جرش بانتشار واسع للنشاط الثقافي بمختلف أشكاله التي تقوم به أكثر من جهة، منها المختصون بهذا المجال؛ كمديرية ثقافة جرش والمنتديات والملتقيات الثقافية الخمسة عشر المنتشرة على أرض المحافظة، وكذلك الأندية والجمعيات والنقابات في رفد النشاط الثقافي في المحافظة، كما نلحظ دوراً مميزاً للإعلام بمختلف فروعه لتشجيع الأعمال الثقافية ونشرها وإبراز الأنشطة المرافقة لها.

منهجية البحث في العلوم الإنسانية:

تدريبات علمية

يدور موضوع كتاب منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية لمؤلفه موريس أنجرس حول منهجية البحث العلمي. هذا الكتاب متداول عند العديد من الطلبة والباحثين لثرائه المعرفي والعلمي، إلا أن الجديد يتمثل في ترجمته إلى اللغة العربية في زي جديد وطبعة جزائرية حديثة. قام بالترجمة جملة من الأساتذة المختصين الجزائريين.. يضم الكتاب 477 صفحة عند تصفحها يجد القارئ نفسه أمام ستة أقسام وإثني عشر فصلا. وكل قسم يتضمن موضوعاً كالقسم الأول (المغامرة العلمية) وجمع فصلين اثنين، الأول يلخص مكونات الروح العلمية من الملاحظة إلى الموضوعية مرورا بالمساءلة، الاستدلال، المنهج، والتفتح الذهني. والفصل الثاني فيؤسس لخصائص العلم من أنواع المعارف إلى مصادر المعرفة العلمية، ثم لغة العلم، أهدافه، وخصائص العلوم الطبيعية والإنسانية.

تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها

في ضوء كتب الرحلات الهندية

أصدرت مؤسسة الفكر العربي كتاب «تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها في ضوء كتب الرحلات الهندية»، بهدف الوقوف على تاريخ تلك المنطقة وثقافتها، من خلال قراءة مذكرات رحلات الحج التي دوَّنها الحجاج الهنود باللغات العربية والفارسية والأردية على مدى قرون. والكتاب من تحقيق د. أختر الواسع، وترجمة د. صهيب عالم.

تُعد مذكرات رحلات الحج وثيقة مبنية على تجارب الحجاج ومشاهداتهم وانطباعاتهم ومشاعرهم الشخصية الخالصة، لذا تعميمها قد يؤدي في بعض الأحيان إلى سوء الفهم أيضا.

يعتمد هذا النوع من المذكرات على ميول شخصية لمؤلّفيها، وعلى معلومات تاريخية وجغرافية واجتماعية وسياسية، فضلا عن المعلومات المتعلقة بالتقاليد والعادات والعقائد وغيرها، التي تُمكِّن طلاب العلوم الاجتماعية من أن يرسموا صورة لأي مجتمع من المجتمعات.

حديقة ذكية يمكنها الاعتناء بنفسها

بدأت البستنة الذكية التي تتم بمساعدة الأجهزة المتصلة بشبكة الإنترنت والقابلة للبرمجة، اللحاق بالركب. وفي معرض «سبوجا + جافا» الذي أقيم مؤخراً في كولونيا بألمانيا، حيث عرض المصنعون منتجاتهم الجديدة من أجل الموسم المقبل، كان من الواضح أن الصناعة تركز بازدياد على الرقمنة.توضح آنا هاكشتاين، المدير المنتدب للرابطة الألمانية لصناعة البستنة: «تتمحور البستنة الذكية حول كون الحديقة قادرة على الاعتناء بنفسها».ويمكن الآن أن تقوم الروبوتات بجز العشب أو يمكن لأنظمة الري التلقائية ري الحديقة عندما يتطلب

الأمر نتيجة لبرمجة أو حساسات التربة. وإذا تطلب الأمر يمكنك إعطاء أوامر عن بعد عبر تطبيق بالهاتف الذكي.

منسوب البحر بارتفاع مستمر

لفت علماء في دراسة أجريت مؤخرا إلى أن منسوب مياه البحر سيرتفع ما بين 0.7 و 1.2 متر، خلال القرنين المقبلين، حتى إذا أنهت الحكومات عصر الوقود الأحفوري مثلما تعهدت بموجب اتفاقية باريس للمناخ.

وأوضح فريق يقوده البحث الألماني أن القيام بعمل مبكر لخفض انبعاث غازات الاحتباس الحراري سيحد من الارتفاع على المدى الطويل والذي يعززه ذوبان للجليد من غرينلاند إلى القارة القطبية الجنوبية، سيعيد رسم السواحل في العالم. ويشكل ارتفاع منسوب مياه البحر تهديدا لمدن

كثيرة، ابتداء من شنغهاي حتى لندن والمناطق المنخفضة بولاية فلوريدا أو بنغلادش ولدول بأكملها مثل المالديف في المحيط الهندي أو كيريباتي في المحيط الهادي.

ألواح شمسية شفافة لتوليد الطاقة الكهربائية

نجح فريق بحثي من جامعة ميشيغن في تطوير ألـواح شمسية شفافة بالكامل، وتحقـيق اخـتراق علـمي مـن شـأنـه أن يؤدي إلى تطبيقات لا تعدّ ولا تحصى في عـالم العمارة، إلى جانب مجـالات أخـرى كالإلكترونيات الخلوية أو صناعة السيارات. لم تكن هذه المرّة الأولى التي يحاول فيها الباحثون تطوير ألواح مشابهة، ولكنّ النتائج السابقة لم تكن مرضية بسبب الفاعلية المنخفضة وسوء نوعية المادّة المطوّرة.

ركّـز الفريق البحثي على عامل الشفافية والقدرة على الرؤية من خلال الألواح. وطوّر الباحثون مكثّفا شفّافا للإنارة الشمسية يمكن وضعه على النـافذة أو أي سطح شفاف آخـر. يستطيع هذا المكثّف حصاد الطاقة الشمسية دون التأثير على عملية نقل الضوء. تستخدم هذه التقنية جزيئات عضوية تمتص الموجات الضوئية غير المرئية للعين البشرية كالأشعة دون الحمراء أو فوق البنفسجية. سوف يتيح هذا التطوّر توفير أفضل إنتاج للطاقة من واجهات المباني. ومـن ناحية أخـرى، من المتوقّع أن تصبح الألواح الشمسية الشفافة الحاصدة للأشعة الشمسية أكثر فاعلية وأفضل على الصعيد الجمالي دون إحداث أي تعديل في التصميم المعماري.

الأرض في كاليفورنيا تهتز كل 3 دقائق

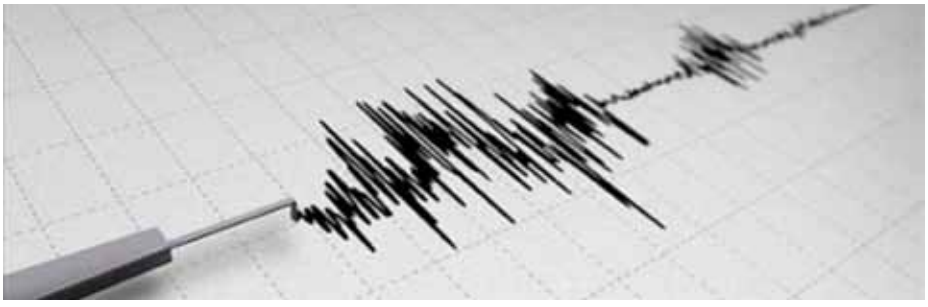

خلص باحثون من معهد كاليفورنيا للتقنية بمدينة باسادينا في الولايات المتحدة من خلال طريقة تحليلية جديدة إلى أن الأرض تهتز جنوب ولاية كاليفورنيا كل 174 ثانية. ويعني ذلك زلزالاً كل ثلاث دقائق. وحسب الباحثين فـإن هـذه المنطقة مـن الـولايـة الأميـركيـة تهتز 495 مـرة كل يـوم، ولكن معظم هذه الهزات بسيطة جداً لدرجة أن أجهزة الرصد التقليدية غير قـادرة على كشفها، ناهيك بأن يشعر بها البشر.

وطـور فريق الباحثين برنامجاً حاسوبياً يعتمد على إشارات الهزات الأرضية المعروفة كنموذج أولي، وعـثروا مـن خـلال ذلـك في البيانات التي رصدتها محطات رصد الزلازل على كميات كبيرة من الهزات الأرضية التي تـتراوح قوتها بين 0.3 و1.7 درجـة. وعثر الباحثون إجمالاً على أدلة على تعرض منطقة جنوب كاليفورنيا لـ1.8 مليون هزة صغيرة في الفترة بين عامي 2008 و2017، وقالوا إن هذه الهزات لم يتم تسجيلها من قبل، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

فنلندا اسعد دول العالم

كشف تقرير السعادة العالمي الصادر عن شبكة حلول التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة لسنة 2018 أن سكان فنلندا هم الأسعد في العالم، بينما حلت بوروندي في ذيل القائمة. كما جاء في هذا المسح السنوي، أن الأمريكيين ليسوا بالضرورة أكثر شعوب العالم سعادة.

وصنف تقرير السعادة العالمي لهذا العام 156 دولة وفقا لدرجات حققتها فيما يتعلق بمعايير مثل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والرعاية الاجتماعية ومتوسط الأعمار والحريات الاجتماعية والكرم وغياب الفساد. وتقدمت فنلندا من المرتبة الخامسة العام الماضي لتحل محل النرويج

في المرتبة الأولى. وشملت قائمة الدول العشر الأكثر سعادة في 2018 فنلندا، النرويج، الدنمارك، أيسلندا، سويسرا، هولندا، كندا، نيوزيلندا، السويد، وأستراليا

ماتيرا.. إيطاليا

رشحت صحيفة الاندبندنت البريطانية مدينة ماتيرا الإيطالية ضمن المدن المفضل زيارتها في 2019، وأوضحت أن ماتيرا ستكون هي عاصمة الثقافة الأوروبية لهذا العام، وأن الزائرين سيستمتعون بسفوح التلال الصخرية الفريدة من نوعها وجمال الطبيعة الخلابة.

واشارت الصحيفة إلى أن مدينة ماتيرا والتي كانت منذ زمن يطلق عليها لقب "عار إيطاليا» استطاعت أن تقطع شوطا كبيرا من التغير في السنوات الأخيرة، وتحولت مساكن الكهوف البادئية بها إلى مطاعم وفنادق سياحية جميلة.

القاهرة في المركز الـ 20 بين أقل مدن العالم في تكلفة المعيشة لعام 2019

أظهر تقرير لوحدة المعلومات بمجلة الإيكونوميست البريطانية، أن مدينة القاهرة في المركز الـ20 ضمن أرخص المدن في تكلفة المعيشة حول العالم لعام 2019، وذلك في تقييم تضمن 133 مدينة.

وكانت مدينة كاراكاس الفنزويلية هي أرخص المدن في العالم، ضمن التقييم، من حيث تكلفة المعيشة، بينما جاءت مدن سنغافورة وهونج كونج وباريس في المركز الأول من حيث أغلى المدن.

المكتبة الرقمية السعودية.. اكبر مصادر المعلومات في الشرق الأوسط

تتصدر المكتبة الرقمية السعودية الجهات العربية كافة من حيث حجم ونوع المصادر التي تحويها، مما يجعلها أضخم تجمع لمصادر المعلومات الرقمية في الشرق الأوسط، حيث تضم حالياً 200 مليون مادة معلوماتية تغطي التخصصات الأكاديمية كافة، وتتنوع بين 680 ألف كتاب رقمي بنصوصها الكاملة و189 قاعدة معلومات عالمية وعربية.

وتعد ثروة معلوماتية ضخمة تضم أيضاً أكثر من 7 ملايين رسالة جامعية و7 ملايين من الوسائط المتعددة التي تشمل الصور والأفلام العلمية في مختلف التخصصات. يشار إلى أن عدد الجهات المشتركة مع المكتبة تشمل 28 جامعة حكومية و35 جامعة وكلية أهلية و10 هيئات ومؤسسات حكومية.

يستفيد من هذه المكتبة الرقمية الزاخرة بالمعلومات قرابة المليونين وربع المليون مستفيد، حسب الصلاحي، وهي تهدف إلى توفير خدمات معلوماتية متطورة، تشمل إتاحة مصادر المعلومات بمختلف أشكالها. حالياً يتم العمل على الخطة الاستراتيجية التي تشكل مساراً واضحاً لمستقبل المكتبة الرقمية السعودية لاقتناء وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية لكل المؤسسات التعليمية وغيرها الذي يخدم جميع التخصصات.

SDL
المكتبة الرقمية السعودية
Saudi Digital Library

الجدير بالذكر أن المكتبة الرقمية السعودية سبق لها أن فازت بجائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات «اعلم» للمشاريع المتميزة على مستوى العالم العربي عام 2010، وجائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة لعام 2018، وجائزة المعرض العالمي لمستلزمات وحلول التعليم عام 2019.

مستقبل أكثر استدامة للجميع

بول بولمان

في تقرير حديث، حذر الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (IPCC) من أن الضرر الذي يلحق بكوكبنا يمكن أن يصبح غير قابل للإصلاح ما لم نقم بإجراء تغييرات "سريعة وبعيدة المدى" على كيفية إدارة الأراضي والطاقة والصناعة والمباني والنقل والمدن. كانت الرسالة واضحة: نحن بحاجة إلى بذل جهود كبيرة على نطاق عالمي لتغيير مسارنا الحالي، ونظرا إلى أن من أصعب تحديات الاستدامة التي يواجهها العالم كيفية إدارته للأعمال التجارية، فإن الحل الوحيد للتقدم يتمثل في تغيير طريقة سير العمل.

قد يبدو هذا صعب المنال، لكننا نملك بالفعل إطارا شاملا لتوجيه عملية الانتقال ويتمثل في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs)، وقد تم تشكيل أهداف التنمية المستدامة، التي تمت المصادقة عليها في سبتمبر 2015 من قبل 193 دولة، لتحقيق "مستقبل أكثر استدامة للجميع" بحلول عام 2030، وهو ما سيتيح بيئة أعمال أفضل، وقدرت لجنة الأعمال والتنمية المستدامة أن تحقيق أهداف تلك التنمية سيساعد على زيادة نحو 12 مليار دولار و380 مليون وظيفة إلى الاقتصاد العالمي بحلول نهاية العقد المقبل.

ومع تحقيق نتائج ايجابية – وتكبد الخسائر بسبب التقاعس عن العمل – بدأ القطاع الخاص في التركيز على العلاقة بين الأرباح والاستدامة، ووفقًا لآخر تقرير لمؤشرات السلوك المهني الصادر عن المؤسسة الأخلاقية، فإن 69 ٪ من المسؤولين التنفيذيين الذين شملتهم الدراسة يدمجون أهداف التنمية المستدامة في استراتيجياتهم.

علاوة على ذلك، يتقدم التمويل العالمي أيضا نحو الاستدامة بشكل تدريجي، فعلى سبيل المثال، تُقدر قيمة الأصول البيئية والاجتماعية بما يصل إلى 22 مليار دولار، وتخصص 82 مليار دولار لمبادئ الأمم المتحدة للاستثمار المسؤول، و32 مليار دولار لتسعير الكربون، وبدأ حتى سوق "السندات الخضراء" ينمو بشكل مطرد، هذا الزخم مهم للغاية لأن دعم الأسواق المالية سيكون أساسياً لتحقيق أجندة التنمية المستدامة.

مع ذلك، للحفاظ على هذا التقدم، يجب على الشركات أن تدرك أنه حتى في سلسلة القيمة العالمية، فإنه من المستحيل الاستعانة بمصادر خارجية عن مسؤولية الشركات. على العكس من ذلك، يجب على الشركات المتعددة الجنسيات استخدام قوتها في السوق لدفع التغيير الاجتماعي.

بناء تحالفات

يتمثل مفتاح التصدي للتحديات الاجتماعية والبيئية في العالم في استخدام قوة الأسواق وبناء التحالفات لتحسين الفعالية، يُدرك هدف التنمية المستدامة الـ17 والأخير

(عقد الشراكات لتحقيق الأهداف) هذه الحقيقة، ويحث قادة الأعمال على التعاون مع الحكومات والمجتمع المدني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وخير مثال على الهدف الـ17 من أهداف التنمية المستدامة هو تحالف الغذاء واستخدام الأراضي، وهي منظمة عالمية تضم المديرين التنفيذيين، والعلماء، وصناع السياسات، والمستثمرين، والمزارعين الذين يعملون على تغيير أنظمة الأغذية العالمية المعقدة، ويتمثل أحد مجالات التركيز الرئيسية لهذا الائتلاف في الانفصال بين الإنتاج والاستهلاك.

نحن بحاجة إلى تدابير مماثلة؛ لم يعد مستقبل الاقتصاد العالمي يعتمد على ما إذا كنا سنقوم بالتغيير، ولكن متى سنقوم بذلك، وعلى الرغم من إحراز بعض التقدم من خلال أهداف التنمية المستدامة على مدار السنوات الثلاث الماضية، فإن ذلك ليس كافياً، وكما قال ونستون تشرشل ذات مرة: "إنني لا أقلق بشأن العمل، بل بشأن التقاعس عن العمل"... يجب أن تشكل هذه الحكمة نهجنا في العمل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة اليوم، فلن نحصل على العالم الذي نريده لأطفالنا إلا عندما نفضل الجد على اللامبالاة، والعمل على الرفاهية، والتضامن على الانقسام.

× عضو مجلس القيادة في شبكة حلول التنمية المستدامة (SDSN).

مناسبات عالمية

اليوم الدولي للتنوع البيولوجي

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب قرارها 201/55 المؤرخ 20 كانون الأول/ديسمبر 2000، يوم 22 أيار/مايو يوما دوليا للتنوع البيولوجي لزيادة الفهم والوعي بقضايا التنوع البيولوجي. وخصص هذا التاريخ تحديدا لإحياء ذكرى اعتماد نص اتفاقية التنوع البيولوجي في 22 أيار/مايو 1992 بحسب الوثيقة الختامية لمؤتمر نيروبي لإقرار النص المتفق عليه لاتفاقية التنوع البيولوجي

Convention on Biological Diversity

اليوم العالمي للسكان

أنشأ المجلس التنفيذ لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية في 1989 اليوم العالمي للسكان ليركز على الأهمية الماسة لقضايا السكان. ويُراد من اليوم العالمي للسكان — الذي جاء استمرارا ليوم المليارات الخمسة الذي أُحتفل به في 11 تموز/يوليه في 1987 — لزيادة الاهتمام بتلك القضايا.

يوم الأغذية العالمي

يحتفل العالم في 16 تشرين الأول من كل عام باليوم العالمي للغذاء وَهو يوم أعلنته منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة لـ

يتم الاحتفال بهذا اليوم على نطاق واسع من قبل العديد من المنظمات الأخرى المعنية بالأمن الغذائي، بما في ذلك برنامج الأغذية العالمي. يهدف يوم الغذاء العالمي إلى تعميق الوعي العام بمعاناة الجياع وناقصي الأغذية في العالم، وإلى تشجيع الناس في مُختلف أنحاء العالم على اتخاذ تدابير لمكافحة الجوع.

WFP